



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

صورة المرأة وتمثّلاتها الثقافية في حكايات عبد العزیز العروي الشعبيّة - دراسة في نماذج مختارة-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللّغة والأدب العربي

الشّعبة: الدّراسات الأدبية

تخصص: أدب شعبي

إشراف :

د. وناسة كحيلي

إعداد الطالبة:

❖ آسيا هاني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الهيئة المستخدمة	الصفة
د. وردة ربعاني	أستاذ تعليم عالي	الشاذلي بن جديد - الطارف	رئيساً
د. وناسة كحيلي	أستاذ محاضرة - أ-	الشاذلي بن جديد - الطارف	مشرفاً
د. هدى آيت شقديد	أستاذ مساعد - ب-	الشاذلي بن جديد - الطارف	مناقشاً

السنة الجامعية: 2023 / 2024



UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID - ELTARF

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف



UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID - ELTARF

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

صورة المرأة وتمثّلاتها الثقافية في حكايات عبد
العزیز العروي الشعبيّة - دراسة في نماذج مختارة-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللّغة والأدب العربي

الشّعبة: الدّراسات الأدبية

تخصص: أدب شعبي

إشراف :

د. وناسة كحيلي

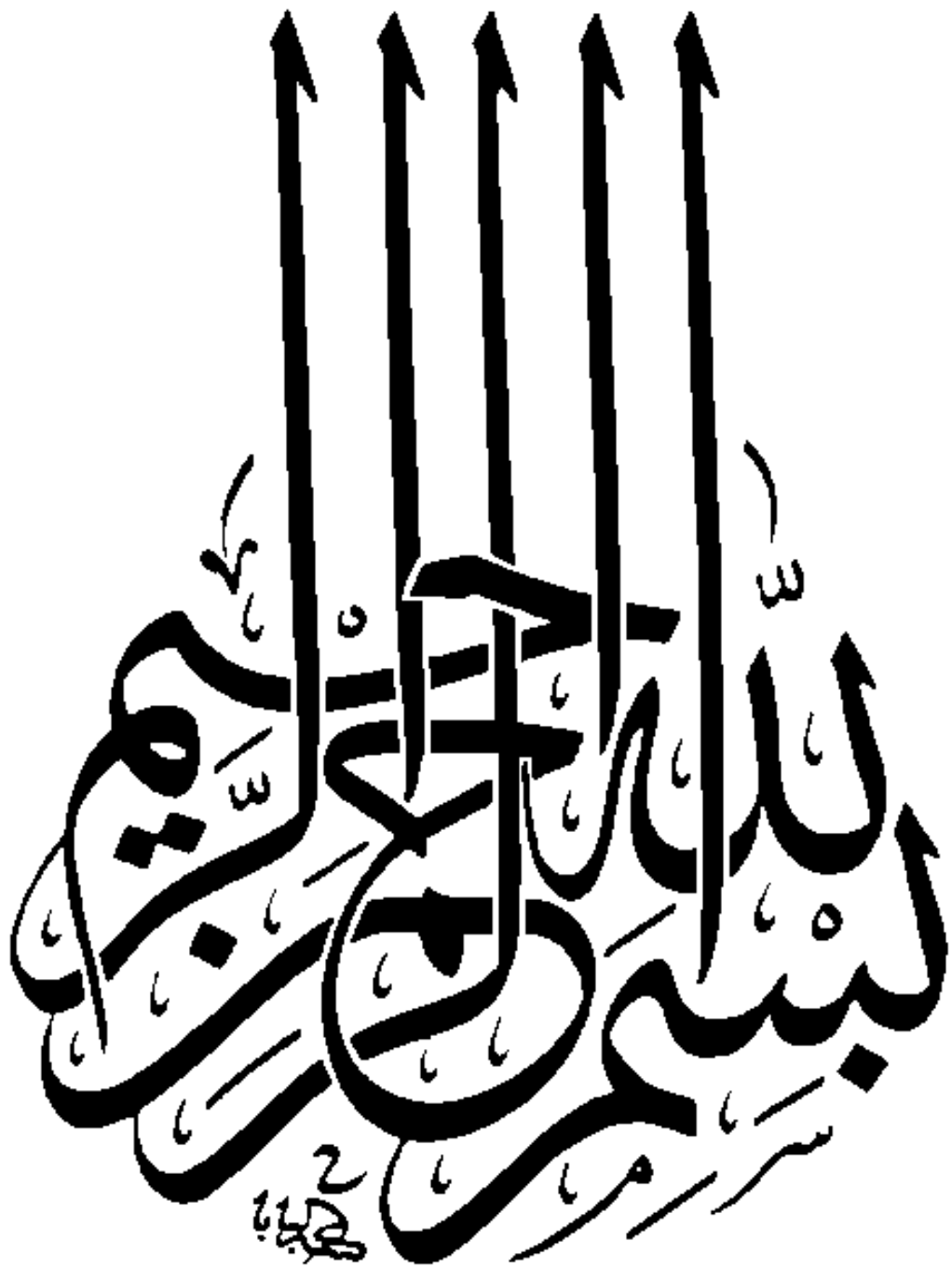
إعداد الطالبة:

❖ آسيا هاني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الهيئة المستخدمة	الصفة
د. وردة ربّاعي	أستاذ تعليم عالي	الشاذلي بن جديد - الطارف	رئيساً
د. وناسة كحيلي	أستاذ محاضرة - أ -	الشاذلي بن جديد - الطارف	مشرفاً
د. هدى آيت شقديد	أستاذ مساعدة - ب -	الشاذلي بن جديد - الطارف	مناقشاً

السنة الجامعية: 2023 / 2024



التشكر

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى الأستاذة المشرفة **كحيلي وناسة** لقبولها الإشراف على هذه المذكرة، وعلى كل ما قدمته لي من توجيهات ومعلومات قيّمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا من جوانبه المختلفة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور **علي البوجديدي**، أستاذ الأدب العربي والثقافة الشعبية بالجامعة التونسية الذي لم يبخل عليّ بالنصيحة والتوجيه العلمي الرّصين.

كما أقدم أسى آيات الشكر والعرفان بالجميل للدكتورة **عقيلة يوبي** التي منحتني من وقتها الثمين ومن بحر معلوماتها وخبراتها الواسعة ما شكّل إضافة كبيرة لهذا العمل البحثي.

و شكر مسبق موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة على تكبدهم عناء القراءة لمناقشة هذه المذكرة

وشكري الخاصّ إلى صديقي وأخي الذي لم تلهه أمي، القمر الذي ينير لي طرقاتي في الليالي العاتمة. إلى من دفعني لخوض غمار الدراسة من جديد فكان لي سندا متينا، ومصباحا منيرا، **هندي وحيد** أخي الغالي..
إلى كل من علّمني حرفا طوال مشواري الدراسي.

الإهداء

الحمد لله عز وجل من قبل ومن بعد
أهدي هذا العمل المتواضع إلى جميع أفراد عائلتي خاصة الوالدين الكريمين
حفظهما الله

إلى وحيدي ومقلة عيني ورفيقي الأبدى الذي يسكن روحي

أخي الوحيد **زكرياء** أدامه الله ذخراً لنا

إلى من هُنَّ أعلى من روحي فلذات قلبي أخواتي:

مريم، أمينة، فاطمة، الزهراء، خديجة، يسرى، صبرينة

اللواتي شجعنني لأواصل العطاء

إلى أحباب قلبي أزهار العائلة

تاج عبد الغفور، رسيل، سيليا، مسك

إلى أخي وصديقي **وحيد** وأبنائه

يعقوب وغزلان حفظهم الله

إلى زميلاتي في العمل وقد وجدتهن عوناً لي:

شريفة، وفاء، حنان، شيماء، سميرة، وأخص، بالذكر سامية التي تحمّلت

من أجلي الكثير

إلى زميلاتي في الدراسة كلّ باسمها ومقامها

إلى كل من وقف معي خلال مشواري الدراسي

إلى كلّ من نسيه القلم وحفظه القلب.

مَقْدِمَةٌ

يُمثل موضوع المرأة موضوعاً مهماً يحضر بقوة في الفكر الغربي، والفكر العربي على حدٍ سواء، فتحضر في نصوص الأدب والفنون حضوراً لافتاً. وهي في الثقافات الشعبيّة ثيمةٌ بارزةٌ، فلا نجد قصصاً شعبيّاً أو حكايةً شعبيّةً تخلو من ذكر المرأة.

وتعد حكايات عبد العزيز العروي تحديداً من أهمّ الحكايات التي أظهرت المرأة بمختلف صورها و تمثّلاتها الاجتماعيّة والثقافيّة، حيث تحتل مدونته المركز وُقْطَب الرحيّ. وقد آثرنا أن نشتغل على تمثّلات المرأة الثقافيّة في حكايات العروي الشعبيّة إيماناً منّا بأن المرأة في النصوص التي تأملناها لا تحضر على وجه الحقيقة وإنما تحضر من خلال تمثّلات الانسان لها وتخترن في الآن ذاته رؤية منشئ الحكاية الشعبيّة وراويها، وتعبّر في حضورها عن رؤية للكون والعالم والإنسان وليس من اليسير تفكيك صورة المرأة في حكايات العروي لأنها صورة ملتبسة بصورة اللاوعي الجمعي، تختزن جملة من التصورات والسلوكات الاجتماعيّة وتعبّر عن أنماط العيش والسكن في المدينة العربيّة القديمة، ولهذا تحضر المرأة في متون الحكايات على أوجه عديدة: فهي قرينة الشر والخداع واللؤم والكيد وكيد الدسائس والفضولية والثروة مرّة، ورمز للحكمة وإعمال العقل مرّة أخرى. قد حاولنا أن نسلط الضوء على تمثّلات المرأة في بعض الحكايات من قبيل حكاية المكتوب على الجبين وحكاية العجوز والملاخ، وحكاية صاحب الغبنات وحكاية نعيمة ونعيم... وغيرها من الحكايات الطافحة بمعجم دارج من اللّهجة التّونسيّة، لا يمكن أن يفهم عند غير متمرسٍ باللّهجة التّونسيّة، وقد ساعدنا في ذلك الدراسات الميدانيّة والقرب من العائلات التّونسيّة التي زرتها وقد أمتعتنا تلك الحكايات وتبيّنّا فيها وجهاً مشرقاً لصورة المرأة التّونسيّة والمغربيّة والعربيّة، إمراة مفرجة الكرب، حكيمة، منجبة البنات صانعات مجد الأوطان في المستقبل، بل هي أمّ رسولة على حدّ تعبير محمد الجويلي،

رسالتها رسالةً أزلية خالدة تواصل دور المرأة أمًا وزوجةً وشريكًا في الحياة، وهاهنا بان لنا أنّ العروي ينتصر إلى إنسانية المرأة ويقرب من محرّريها الداعين إلى نهظتها، كالطاهر الحدّاد وقاسم أمين وغيرهما من الرجال، والحقيقة أنّ هذا المبحث الوعر مسلّكًا الطريف تناولاً قد جدد قراءتنا للحكايات الشعبيّة حين سلّط الضوء على جانبها المشرق وأبان مكانتها في المخياليين الإجماعي والسياسي، فإذا هي في بلاطات الحكم والملك ذات شأنٍ وذات سلطان وهي في المجتمع ذات حسنٍ وفتنةٍ وجمال، ولكنّها أيضًا المطلوبة جنسًا والمحبوبة جسّدًا، وهذا العالم المتناقض إنّما هو الذي جعل منها في المتن السردية فاعلاً قصصياً، يصنع حبكة القصة ويحدث التشويق فيها وينمي حبكة السردية، ويمطط الوصف ويطيّله أو يقتضبه ويوجزه، هي التي تأسس للحوار بين المتحاورين إتصلاً أو انفصلاً، رغبةً أو عجزاً، فهي على كل حال نواة القصة الشعبيّة ومقومها الأساسي، ولأجل ذلك كان عنوان بحثنا: "المرأة وتمثّلاتها الثقافيّة في حكايات عبد العزيز العروي-دراسة في نماذج مختارة"، الأمر الذي إستدعى مجموعة من الأسئلة الجوهرية التي تطرح نفسها:

1- ماهي الحكاية الشعبيّة التّونسية وما هي خصوصياتها؟

2- ما هي مكانة المرأة التّونسية ودورها؟

3- كيف تجلت صورة المرأة في حكايات عبد العزيز العروي؟

وللوصول إلى النتائج المرجوة اعتمدنا خطة منهجية قسمنا خلالها البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين، فصل نظري وآخر تطبيقي متبوعين بخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، ففهرس الموضوعات.

أما المدخل فتمت عنونته بالصورة والتمثّلات الثقافيّة، حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الصورة ومفهوم التمثّلات الثقافيّة.

أما الفصل الأول النظري والذي تمت عنونته بالحكاية الشعبية والمرأة التونسية، فقسم إلى قسمين: أولاً: الحكاية الشعبية التونسية تطرقنا فيه إلى مفهومها ونشأتها، أنواعها، خصائصها ووظائفها.

ثانياً: المرأة التونسية: مكانتها ودورها، وصورة المرأة التونسية في الأدب الرسمي المكتوب، وكذلك صورة المرأة في الأدب الشعبي العربي التونسي.

أما الفصل الثاني التطبيقي: فإشتغلنا فيه على حكايات عبد العزيز العروي الشعبية وصورة المرأة وتمثلاتها الثقافية فيها.

وقد أنهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها خلال البحث، ثم عرضنا قائمة المصادر والمراجع المعتمدة، ففهرس الموضوعات.

من أجل ذلك إعتدنا على مفاهيم النقد الثقافي كونه الأنسب في معالجة قراءة الأنساق الثقافية، كما انفتحنا على المنهج التاريخي عند تتبع بعض القضايا التاريخية واستندنا من المنهج السوسيونصي عند التحليل الاجتماعي لبعض الحكايات الشعبية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث قد استفاد من دراسات سابقة متنوعة نذكر منها : مدونة حكايات العروي بأربعة أجزاء لمحمد الجويلي، موسوعة النساء التونسيات حسن حسني عبد الوهاب، لحبيب البقلوطي ومبروك المناعي... وآخرون من المشاركين في إنجاز الموسوعة، وكتاب الحكايات الشعبية العربية لشوقي عبد الحكيم، كتاب صورة الرجل في سرديات نسائية عربية، وكذلك بعض المذكرات السابقة منها: أطروحة الدكتوراء بعنوان التمثلات الثقافية الأمازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري للطالبة كريمة سبيلي، مذكرة الماجستير بعنوان الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور للطالبة سليمة عيفاوي، وكذلك مذكرة الماجستير بعنوان الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة للطالبة برياش مريم.

وقد إعترضتنا صعوبات منها:

- قلة المصادر والمراجع، ما جعلني أضطر إلى التنقل إلى خارج البلاد (تونس) من أجل الحصول على البعض منها.
- صعوبة فهم اللهجة التّونسية في الكثير من المواضع.
- الظروف الصحية القاهرة.
- ظروف العمل القاسية جدًّا طوال فترة المشوار الدراسي.

ورغم هذه الصعوبات تم إنهاء البحث بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل مساعدة الأستاذة المشرفة د: وناسة كحيلي التي تفضلت علينا بحسن إشرافها وتوجيهاتها القيمة، وإرشاداتها التي لولاها لما أتمنا البحث. كما أتوجه بجزيل الشكر لكل من ساعد في انجاز هاته المذكرة ولو بكلمة طيبة، وفي الأخير أقول أن هذا العمل يبقى عملا إنسانيا ناقصا فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فحسبنا أجر الاجتهاد، فقط نتمنى أن يكون بحثنا بصيص نور لمن يأتي من بعد ويلج عالم الحكاية الشعبية.

مدخل

الصورة والتّمثّلات الثقافيّة

تمهيد:

صار من البديهيّ اليوم اعتبار الثقافة الشعبيّة نتاجاً جماعياً يُعبّر عن وجدان الجماعة، ويكشف عن مطامحها ويختزل رؤيتها للكون والعالم والإنسان، ولهذا تعدّ الثقافة الشعبيّة كنزاً وطنياً وموردًا أساسياً يُغذي الهويّات المحليّة ويقوي عناصرها، ويستدعي من أهلها الحماية من الزوال، ويتطلّب منهم العمل على صونها من الإندثار، وحمايتها من سوء الإستغلال والتّشويه.

وقد بان اليوم أنّ العودة إلى الثقافة الشعبيّة بمفهومها العامّ يمكن أن تكون فرصة سانحة لتحقيق إستدامة ثقافيّة ونهضة تنمويّة شاملة مادامت الثقافة الشعبيّة بمختلف مكوّناتها موادّاً أصيلة ثريّة قابلة للإستثمار اللامتناهي.

1- مفهوم الصورة:

أ. التعريف اللّغوي:

أخذ مصطلح الصورة من مادة (ص. و. ر)، وقد ورد في لسان العرب: "صور في أسماء الله تعالى، المصوّر وهو الذي صوّر جميع الموجودات ورتبها فأعطى كلّ شيء منها صورة خاصة وهيئة يتميز بها على إختلافها وكثرتها"¹.

وذكر أصحاب المعجم الوسيط أنّ: "الصورة الشكل والتّمثال المجسّم. وفي التنزيل العزيز (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ)"²، وصورة المسألة أو الأمر: صفتها والنوع، يقال "هذا الأمر على ثلاث صور صورة الشيء ماهيته

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص. و. ر)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 4، 1994، ص473.

² - القرآن الكريم: سورة الانفطار، الآيات: ﴿7،8﴾.

المجردة وخياله في الذهن أو العقل"¹، وكما جاء في قاموس (روبير) عدة تعريفات للصورة نذكر منها:

- هي كل ما تشاهده على شاشة التلفزيون والسينما وجهاز الحاسوب وما يقدمه من أشياء.

- رؤية كبيرة أو صغيرة لحقيقة لدينا عن شخص أو شيء ما ذكرى.

- "تمثيل شيء بواسطة الرسم أو التصوير الضوئي"².

فالصورة شيء محسوس له دلالات متعددة ومعاني مختلفة، وفي وقتنا الحالي يستخدم مصطلح الصورة في مجالات علمية كثيرة، لما تؤديه الصورة من وظائف متنوعة مما جعل للصورة أنواعاً كثيرة. وقد صنفها جميل حمداوي بقوله: "يمكن الحديث عن أنواع عدة من الصور البصرية منها الصورة الجسدية، والصورة الفيلمية والصورة التشكيلية والقصة المصورة والصورة الفوتوغرافية والصورة التلفزيونية والصورة الرقمية والصورة الأيقونية، والصورة الإشهارية والصورة الإعلانية أو التوجيهية أوالتحسيسية، وصورة الشعار (اللوغو / LOGO)، والصورة المسرحية والصورة الفضائية، والصورة الخطية، والصورة الشمسية، والصورة المنحوتة والصورة المعمارية"³.

ب. إصطلاحاً:

عرف جابر أحمد عصفور الصورة بأنها: "طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من

¹ - مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط4، 2004، ص528.

² - سليمان إبراهيم محمد: مدخل إلى مفهوم سميائية الصورة، المجلة الجامعية، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا، عدد16، المجلد الثاني، 2014، ص165.

³ - حمداوي جميل: الاتجاهات السيميوطيقية - التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية مكتبة المتلف، المغرب، ط1، 2015، ص 273.

خصوصية وتأثير، لكن أيًا كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته، أنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه¹. ويرى أحد النقاد أن "الصورة في الخطاب السردى تختلف باختلاف القصة والأفصوصة والرواية والمسرحية النثرية، تقوم على الملائمة بين الشخصيات وترتبط بين الحوادث تعني بالمفاجآت أو المبالغة أو المقصد، ويشترط فيها الوحدة التي تشمل على الكمال والمنهج والتناسب"²، ويضيف قائلاً: "والصورة هي العبارة الخارجية للحالة الداخلية، وهذا هو مقياسها الأصيل، وكل ما يصفها به من جمال إنما مرجعه لتناسب بينهما وبين ما تصور من عقل الكاتب ومزاجه تصويراً دقيقاً، فيه روح الأديب وقلبه كأنما نحادثه ونسمعه كأننا نعامله"³.

ومما سبق يتضح أن مفهوم الصورة في الدراسات النقدية الأدبية المعاصرة، قد تجاوز أساليب البلاغة القديمة والقضايا التراثية بإستفادته من المقاربات الحديثة والآليات الإجرائية، لهذا سينسحب كل ما قلته من مقاربات حديثة على صورة المرأة توصيفاً وتأويلاً، لأن صورة المرأة أصبحت من المباحث النقدية المهمة في الدراسات الثقافية.

2- التمثلات الثقافية

تلعب التمثلات الثقافية دوراً أساسياً في فهم ثقافات الشعوب وتساعد على تمثّل وعيهم بالعالم، وهي عملية معقدة تتداخل في تركيبها عوامل ذاتية ترتبط بالمنظومة القيمية، وعوامل خارجية لها علاقة ببني التنظيمات الإجتماعية الإقتصادية والثقافية،

¹ -عصفور جابر أحمد: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، دت، ص392.

² - بن تيشة صليحة: صورة المرأة في الأدب البطولي الشعبي - نماذج من السيرة الشعبية - ، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الجزائر، الوادي، 2015، ص15.

³ - المرجع نفسه، ص15.

ولذلك تمارس تأثيرًا كبيرًا على فهمنا للمجتمع وتبين رؤاه الصريحة منها والضمنية كالهواجس والمطامح والأحلام.

2-1- مفهوم التمثيلات:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب مثلًا تحت جذر (م. ث. ل) قوله: التماثيل، وأصله من مثلت الشيء بالشيء إذا قدرته على قدره، ويكون تمثيل الشيء بالشيء تشبيهًا به، وإسم ذلك الممثل تمثال.

ومثل الشيء يمثل مثولًا ومثل: قام منتصبًا، ومثل بين يديه مثولًا أي إنتصب قائمًا، ومنه قيل لمنارة المسرجة مائلة. وفي الحديث: من سره أن يمثل له الناس قيامًا فليتبوأ مقعده من النار أي يقوموا قيامًا وهو جالس، يقال: مثل الرجل يمثل مثولًا إذا إنتصب قائمًا، وإنما نهى عنه لأنه من زي الأعاجم، ولأن الباعث عليه الكبر وإذلال الناس، ومنه الحديث: فقام النبي، صلى الله عليه وسلم، ممثالًا، يروى بكسر الراء وفتحها، أي منتصبًا قائمًا، قال ابن الأثير: هكذا شرح، قال: وفيه نظر من جهة التصريف، وفي رواية: وإمتثل أمره أي إحتذاه، قال ذو الرمة يصف الحمار والأتن: رباع لها، مذ أورك العود عنده، خماشًا تدخل ما يراد إمتثالها ومثل بالرجل يمثل مثلًا ومثلةً، الأخيرة عن ابن الأعرابي، ومثل، كلاهما: نكل به، وهي المثلة وقوله تعالى: وقد خلت من قبلهم المثلات، قال الزجاج: الضمة فيها عوض من الحذف، ورد ذلك أبو علي وقال: هو من باب شاة لجة وشياه لجات¹. ونجده أيضًا

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (م. ث. ل)، دارالنشر الحوزة، قم، إيران، مجلد 3، ج1، 1992، ص 52.

في معجم الدوحة التاريخي: أن "التمثّل هو "التشبه والتصوّر"¹. فالتمثّلات لغةً بمعنى التشبيه بصورة أو كتابة أو غيرهما، وهي عملية عقلية يقوم بها الفهم لإدراك المعاني المجردة أو تكوينها.

ب.إصطلاحاً:

يختلف مفهوم التمثّلن باحث إلى آخر ومن تخصص لآخر، وحسب مجال البحث والدراسة:

يعرف على أنه: شكل من أشكال المعرفة الفرديّة والجماعيّة، لا يختلف عن المعرفة العلمية، إذ يحتوي على معالم معرفيّة ونفسية وإجتماعيّة متفاعلة فيما بينها، فهي تهدف إلى إعادة إنتاج الواقع الإجتماعي المعاشي.² وهو بناء فكري للشيء وللحقيقة ليكون أحد الأدوات التي تمكن الفرد والمجموعة من إدراك المحيط.³

يعتبر دوركايم: أن الجماعة ليست مجرد حاصل مجموع الأفراد الذي يكونها بل كيان مستقل كامل الأوجه، فالتمثّلات لا تنبثق عن أفراد مأخوذين بشكل منفرد أو معزول ولكن من توافقهم مع الجماعة، فالتمثّل يكون مختلف وعابر ويومي، يكون فردياً في أنه مستقر وصلب ومتقاسم عندما يكون جماعي.⁴

إذا فالتمثّلات بنيات فكرية تفسر ظواهر اجتماعيّة، ثقافيّة، سياسيّة موجودة بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد، ليقوم الذهن بإستيعاب المعطيات الواقعيّة لإعادة

¹ <https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D9%84> ،

بتاريخ 2024/01/12، على الساعة 16:12.

² - حسان محمد حسن: معجم علم الاجتماع، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص38.

³ - J-pataffi, Mdevely : la didactique de la science , paris, peuf, 1989, pp 3-6.

⁴ - سبيلي كريمة: التمثّلات الثقافية الامازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم وإعلام، 2022/2021، ص38.

تمثيلها، لتتشكل بني الفرد والمجتمع وتكون الشيء المُمثل ويتحول إلى حقيقة بحد ذاتها.

2-2- الثقافة:

أ. لغة: ثقّف الشيء، و ثقّف الرجل ثقافة، أي صار حاذقاً،¹ والثقاف خشبة تسوي بها الرماح²، و " ثقّف ثقفاً أي صار فطناً تعني كل ما فيه إشارة للذهن، وتهذيب للذوق وتسميةً لملكة النقد، والحكم لدى الفرد في المجتمع"³.

ب. إصطلاحاً:

يعرفها مالك بن نبي: على أنّها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كراسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته⁴.

كما يعرفها أيضا الأنثروبولوجي الإنجليزي إدوارد تايلور: "على أنّها ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والتقاليد وكل العادات والقدرات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع، كما تتضمن الأشياء المادية والفنون العلمية"⁵. ويعرف مالمينوفسكي في مقابل ذلك الثقافة على أنّها: "التراث الإجتماعي الذي يشتمل على العناصر المادية الموروثة والسلع

¹ - أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، دار الحديث، مجلد 01، دط، 2009 ص 148.

² - محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، 1981، ص 84.

³ - عبدالله العلايلي: مختار الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة، بيروت، ط، 1974، 4، ص 158

⁴ - مالك بن نبي: مشكلات الحضارة "مشكلة الثقافة"، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، دط، 2000، ص 74.

⁵ - نبيلة إبراهيم: الثقافة في مواجهة العصر " قضايا سوسيولوجية معاصرة في علم الإجتماع الثقافي، الرواد للكمبيوتر والتوزيع، مصر، ط1، 2008، ص 26.27.

والعمليات التقنية والأفكار والعادات الفردية والقيم، إذ أنّ الثقافة تصبغ على الإنسان إمتداداً لجهازه العضوي فهي تولد من خلال إشباع الحاجيات البيولوجية¹.

فالثقافة إذا هي الصفات والعناصر المركبة من الفن والأخلاق والعلوم التي تشكل رأسمال لدى الأفراد، فيكتسب بذلك التقدم والوعي من خلال التهذيب والتربية الخلقية، كما أنّها تعتبر عن الحياة اليومية للتنظيمات فكل منها ثقافة خاصة بها تميزها عن غيرها.

2-3- مفهوم التمثلات الثقافية:

مفهوم التمثلات الثقافية مفهوم معقد، إقتحم الحقول الدلالية وإرتبط بجوانب الشخصية. ويعرّف العالم السوسولوجي **إميل دوركايم**: "التمثلات الثقافية على أنّها جملة التصورات الإجتماعية، التي تتأسس على قيم ومعايير وسلوكيات تتغير بتغير الحياة الإجتماعية، وتتشكل إنطلاقاً من الأوضاع والمواقف والميولات الثقافية التي تحكم رؤية المجتمع آلياً الكون والعالم والإنسان، كما تحكم أنماط تفكيره وتنظيم أسلوب عيشة ومعاييرته التي يعتمد عليها نهجاً في حياته، ولم يشدّ كليمون وجيورد ونحن سابقهما، إذ عرف التمثلات الثقافية بكونها معارف أولية مكتسبة خارج إطار العلوم المختصة"². وكذلك نرى أنه "وجد فيها معلومات عامة إستوعبها الفرد في محيطه السوسولوجي ثقافي، ولاحظنا أنّها قد تفتقر على المستوى العام إلى سند علمي يعطيها مصداقيتها ويمنحها شرعيتها كعرفة مقبولة من جهور عريض"³.

¹ - الربابعة احمد: أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، دط، 1984، ص 19.

² - سبيلي كريمة: التمثلات الثقافية الامازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 42.

³ - المرجع نفسه، ص 42.

فالتّمثّلات قد تكون خاطئة مرتبكة وقد تكون تمثّلات سلبية، وتسمح دراسة التّمثّلات الثقافيّة أيًا يكن نوعها، من التعرف إلى الأنساق التفسيرية ومن تفكيك العوائق التي تمنع من إكتساب المعرفة العلمية وفهم التّصوّرات الشائعة.

الفصل الأول:

الحكاية الشعبية والمرأة التونسية

تمهيد:

إن الأنثروبولوجيا باعتبارها فرعا بحثيا يسعى إلى فهم وتأويل السلوك الإنساني على إختلاف مسالكها الإجتماعية، والنفسية والإقتصادية حتى الدينية العقائدية، وبيان دور ذلك في بناء منظومة العادات والتقاليد والطقوس الإجتماعية، وكيف ترسخ وتساهم في بناء صرح الثقافة الشعبية، حيث لا تخرج الحكاية الشعبية على أنها نسق إجتماعي أو دور بالغ في تعميق الشعور بالإنتماء الجمعي للمجتمع المحلي، إذ كانت من ضمن إهتماماتها المسألة النسائية التي شكلت مجالا مشتركا سعت في مجملها إلى إمطة اللثام عن مناطق الظل التي ظلت تحيط بها والنظر في قضاياها من زاوية مختلفة، وذلك لإعتبارات إرتبطت في جوهرها بوضعية المرأة داخل النسق الإجتماعي الذي كرس دونيتها وأنتج حولها حمولة ثقافية توطرها في ذلك عقلية ذكورية، كابحة لكل المحاولات الرامية إلى إدماجها في منظومة الحياة العامة وبذلك شكل موضوع المرأة مجالا خصبا لدراستها ورصد مختلف تمثلاتها الثقافية .

أولاً: الحكاية الشعبية التونسية:

1- مفهوم الحكاية الشعبية:

نتطرق إلى تعريف الحكاية الشعبية لغةً وإصطلاحاً وكذلك بعض مفاهيم الحكاية الشعبية من الكتاب والأدباء.

1-1- مفهوم الحكاية:

أ- لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور في ضبط لفظ الحكاية: "الحكاية كقولك حكيت فلاناً وحاكيتَه، فعلت مثل قوله سواء لم أتجاوزَه، وحكيت عنه الحديث حكاية... وفي الحديث ما سرني أني حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله ويقال حكاه، وحاكاه وأكثر ما يستعمل في القبيح، والمحاكاة المشابهة"¹، من خلال الضبط اللغوي لابن منظور نجد أن لفظ الحكاية يأخذ معنى المحاكاة والتقليد، حاكيت فلاناً بمعنى فعلت مثله قلده، ونجد أن لفظ حكاية من "حكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة، وأحكيت العقد أي شدته"²، يظهر لنا أن الحكاية أو لفظ حَكَى تحت هذا التوظيف يقترن بفعل الحديث واللغة كخاصية إنسانية.

كما يعرف على أنه: "فعل حكى حكاية الخبر أي وصفه، وحكى عنه الكلام: نقله وحكى حكاية فلاناً: شابهه وأتى مثله وحاكا محاكاة أي شابهه، فحكى أو حاكى كلاهما تعني المشابهة والقصص مشابهة ومحاكاة لأفعال سابقة"³.
ومن هنا يمكننا أن نقول عن الحكاية كلام أو حديث يشابه تعبير الآخر كالمحاكاة والتقليد، وهو خاصية إنسانية.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح.ك.ي)، مرجع سبق ذكره، ص 188.

² - المرجع نفسه، ص 189.

³ - ياسين النصير: المساحة المخفية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1995، ص 1، ص 33.

1-2- تعريف الشعبية:

أ- لغة:

الشعبية كلمة أصلها الاسم (شعب) في صورة مفرد مذكر وجذرها (شعب) وجذعها (شعب) وتحليلها (ال+شعب+ية)، هي جمع شعب حيث قال عنه ابن منظور الشعب هو القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم، يتشعب من القبيلة، وقيل هو القبيلة نفسها، والجمع شعوب، والشعب أبو القبائل الذين ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم في التنزيل¹.

ب-إصطلاحًا:

عرفها الباحث محمد سعيدي: "الشعبي غير الشعبوي وغير الشعبوي فالشعبي هو ما إتصل إتصالًا وثيقًا بالشعب، إما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة إتصف بالشعبية، تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها من ملك الشعب"².

1-3- الحكاية الشعبية:

أ- إصطلاحًا:

أن الحكاية الشعبية لا تخرج عن كونها جزء من الموروث الشعبي الذي يشكل المرأة العاكسة لقيم المجتمع وعاداته وتقاليده، حيث ترى نبيلة إبراهيم أن دراسة الحكاية الشعبية من الناحية الأنثروبولوجية يعني إبراز ما ترسب في الحكايات من معتقدات وتصورات قديمة، كما أنها تعني إقتفاء أثر تعبير الإنسان عن ظاهرة من

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج3، ط1990، ص126.

² - سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، دط، 1998، ص09.

الظواهر الكونية منذ الزمن القديم حتى اليوم من خلال أشكال تعبيره الروائي وذلك
قصد الربط بين تصور الإنسان الحديث لهذه الظاهرة وتصور الإنسان القديم لها،

وتعرفها نبيلة ابراهيم على أنها: " شكل قصصي يتخذ مادته من الواقع
النفسي، والإجتماعي الذي يعيشه الشعب، وقد دفع تنوع موضوعاتها الباحثين إلى
إستخراج عدة أنواع منها: حكايات الواقع الإجتماعي، الحياة اليومية، والحياة المعاشة،
وحكايات الحيوان، والحكايات الهزلية وحكايات الألغاز، وحكايات الواقع الأخلاقي
فجميع هذه الأنواع تمثل شكل واحد هو الحكاية الشعبية والحكاية الشعبية تستمد
مادتها من الوعي واللاشعور الجمعي"¹. أما عبد الحميد بورايو: "يرى أنها أثر
قصصي ينتقل مشافهة وأساساً يكون نثرياً يروي أحداثاً خيالية لا يعتقد راويها
ومتلقيها في حدوثها الفعلي، وتتسب عادةً للبشر، والحيوانات وكائنات خارقة تهدف
إلى التسلية، وترجية الوقت والعبرة"².

وتعرف في المعاجم الأجنبية بكونها "الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن
طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول
حوادث مهمة وشخوص مواقع تاريخية"³.

وتعرف الحكاية الشعبية على أنها " حكاية تنقل مُشافهة وتتوارثها الأجيال وليس
لها مؤلف واحد، كما أنّ من يؤلفها غير معروف، وهو ما يميز الراوي الذي يقوم
بأدائها هامشاً من الحرية في التصرف والتعبير وإدخال محسنات تشبيهية أو تشويقية
على الحكاية، مع المحافظة على الحكاية الأصلية. وقد تروى في المكان الواحد

¹ - نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب العبي، دار نهضة مصر، القاهرة،، ط1، د ت، ص 03.

² - عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبية للنشر، الجزائر، د ط، 2007، ص 185.

³ - المرجع نفسه، ص 91.

بطرق مختلفة كما أنه بمقدور أي راوي الحذف والإضافة وفق ما تمليه عليه ذاكرته، وما يراه يشدّ سماع المتلقي¹.

"وتدور الحكايات الشعبية العجيبة في الزمن السرمدي، المطلق. ويكون أبطالها من البشر يتواصلون مع حيوانات غريبة وشخص عجيبة من سحرة وغيلان وكائنات خارقة، ويستعينون بأدوات عجيبة لتحقيق الغلبة والنصر، بعد أن يجتازوا سلسلة من الإختبارات الترشيحية والتمجيدية"²، ومن مميزات الحكاية الشعبية أنها لا صاحب لها تتناسل بالرواية والمشاهدة جيلا بعد جيل، إلى أن يجمعها جامع ويقيدها المدونون. إذن الحكاية الشعبية هي "أحدثة يسردها راوي في جماعة من المتلقين، وهو يحفظها مشافهة عن راوي آخر ولكنه يؤديها بلغته، غير متقيد بألفاظ الحكاية، وكأن يتقيد بشخصياتها وحوادثها ومجمل بنائها العام"³. تروي من العجائز والجذات ليلاً للعتة والإعتبار ولضرب الأمثال وتعليم السامعين، فالمرأة المسنة رمز التجربة والحكمة هي وحدها القادرة على السرد لأنها تحقّق قواعد وأسسها، ولا تروي الحكايات إلا تحت ستار الليل وفي غياهب العتمة في جو من التهيؤ، تروي بلغة خاصة وبتنغيم صوتي، يلاءم أعمال الحكاية القولية، وتستتفر في روايتها أعضاء الجسد في ضرب من التشوير الإيمائي، غايته الإيحاء والتأثير والإنفعال. تمتع الأحفاد المستمعين إلى أن يغالبهم النعاس، فالحكايات الشعبية العجيبة الغريبة هي ضرب من الأباطيل المستملحة، يُقصد بها الإمتاع والمؤانسة⁴.

¹ - حكمت النواصة: من حكايات الماء، مجلة الثقافة الشعبية، (المنامة)، العدد21، 2013، ص 39.

² - علي البوحديدي: العجيب والغريب في حكايات شعبية من تونس، المعهد العالي للعلوم الإنسانية بمدنين، مخبر السرديات والدراسات البيئية بكلية الآداب بمنوبة، جامعة قابس، ص 03.

³ - المرجع نفسه، ص 03.

⁴ - المرجع نفسه، ص 03.

ويعرف الناصر البقلوطي في مقدمة حكاياته الشعبية التي جمعها الحكاية الشعبية الخرافية بكونها: "خطاب شفوي يجمع بين باثٍ وملتقٍ، يؤسس عند الجماعة المعنية تفكيراً ذاتياً ويجسد قيمة القيم التي تنظم علاقات أفرادها بعضهم ببعض ويعبر عن مشاريعهم ووجدانهم"¹.

تعرف كذلك بأنها: "أحدثه يسردها راوي في جماعة من الملتقين، وهو يحفظها مشافهة عن راوي آخر، ويؤديها بلغته غير مقيد بألفاظ الحكاية، وإن كان يتقيد بشخصياتها وحوادثها ومجمل بنائها العام"².

وعرفها سعيد محمد بقوله: "هي وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أو حقيقة أبدعها الشعب في ظروف حياته، سجلها في ذاكرته ورواها أفرادها لبعضهم البعض بمرور الأيام وتواترها فيما بينهم عن طريق المشافهة من أجل المتعة والتسلية"³.

وبعد عرض هذه التعريفات الإصلاحية نجد أن الحكاية الشعبية نتاج فكري أنتجته الشعوب عبر تاريخها الطويل وأودعت بها أروع قصصها، وأحسن ما مر بها من أحداث وقصص فانت لتعكس خلاصة تجاربها في هذه الحكايات، وتعطينا صوراً حيّة عن واقع المجتمعات عبر مراحل تاريخها الممتد، تتجلى فيها حكمة الشعب وعصارة تجاربهم وتفاعلاتهم مع الواقع رغم بساطة الأجواء التي تدور فيها الحكاية.

¹ - علي البوحديدي: العجيب والغريب في حكايات شعبية من تونس، المعهد العالي للعلوم الإنسانية بمدنين، مخبر السرديات والدراسات البنائية بكلية الآداب بمنوبة، جامعة قابس، ص 03.

² - احمد زياد محيك: دراسات تقنية: من الأسطورة إلى القصة القصيرة، دار علاء الدين، سوريا، ط1، 2001، ص 45.

³ - سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، د ت، ص 58.

2- نشأة الحكاية الشعبية

الحكاية الشعبية ليست حديثة النشأة بل هي قديمة وموغلة ولذلك يصعب تحديد نشأتها فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان وتاريخ ظهوره، وهي عريقة بعراقته فيرى الباحث محمود تيمور أن الحكاية الشعبية تنشأ من الأساطير حيث يقول: الإنسان كأن يعيش في عالم كله ألغاز، وكأنّ عقله قاصراً على إدراك مكنوناتها فالشمس التي كانت تشرق أمامه وتغرب في نظام عجيب، وتلك الريح العاصفة التي تهدم أكواخه وتقتلع زرعه وتأتي على حيواناته وكذا البراكين والزلازل وما فيها من أهوال، كل هذا وما مثله وقف أمامه الإنسان الأول وقفة الحيرة والرعب، ولكنه في الآخر إهتدى إلى حل وقنع به وإطمأن إليه، فمنح لعالم الجماد روح كروحه، وتخليله على غرار نفسه يعيش كما يعيش يأكل ويشرب وينام، كأن يرى الصخر المنحدرة من قمة الجبال والمرسلة كالقذيفة على كوخه فتهدمه آدمياً مثله بناصية العداء، ويستطيع أن يهلكه، كما كأن يرى في منامه أحلاماً غريبة عن أشخاص وماتوا فتوهمهم أحياء مثله في عالم آخر، وكذا رأينا خيال هذا الإنسان الأول يشتغل ويخترع فيفرض الفروض، ويصفر عن معضلات الحياة فكأن هذا العمل هو أول خطوة خطاها في سبيل إنشاء الأساطير، وما الأسطورة سوى قصة خرافية صاغها الإنسان البدائي على حسب ما أوحاه له خياله الضعيف¹.

"أما بخصوص الموطن الأصلي الذي نمت وتطورت فيه الحكاية الشعبية، وقد اختلف الباحثون في هذا الأصل، وقد اعتبرت أعمال الأخوين جريم: بأنها واضحة الأساس لدراسة الخرافات والقصص الشعبية وقد جعل هذان الأخوان من الحكاية الشعبية زادا للشعب الألماني فحسب بل للعالم كله"²

¹ - محمود تيمور: فن القصص دراسات في القصة والمسرح، المطبعة النموذجية، د ط، د ت، ص 09.

² - ثريا التيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في الجنوب الجزائري، واد سوف نموذجاً، ص 14.

"وقد إتجه الأخوين جريم إلى أن الحكاية الشعبية الألمانية بشكل منظم هي من بداية القرن 19 وقدمت نظرية عن أصول هذه الحكايات ومفادها أن الحكاية الخرافية ترجع إلى الأصل الهندوجرمانى"¹ والدكتورة غراء حسين "تجد أنه لا يمكن تحديد الموطن الأصلي للحكاية الشعبية بحيث تقول "من المجال معرفة أين ومتى ولدت، وما دامت تعيش في كل مكان وكل زمان دون تحديد زمني ومكاني، ولكن هذه الحكايات لا نعرف مصدرها بالتحديد تعيش في ذاكرة بعض الرواة فهي ثمار التأمّلات وتجارب الشعوب"².

3- الحكاية الشعبية، أنواعها، خصائصها ووظائفها:

3-1- أنواع الحكاية الشعبية:

تؤخذ الحكاية الشعبية من الواقع المعاش السائد بين الشعوب، ويعتبر تصنيف الحكاية الشعبية من القضايا الشائكة حيث تعددت آراء الباحثين حولها، فمنهم من إنطلق من الموضوع الذي تعالجه الحكاية، ومنهم من إنطلق من الشكل، ومن أولى المحاولات في تصنيف الحكاية الشعبية (أنتي إرنى، وستيف طومسون)، وكذلك تصنيف (نبيلة إبراهيم) حول محتوى الحكاية وأحداثها، الذي إعتد على معايير مختلفة وهذه التصنيفات هي: "الحكاية الهزلية، حكايات المعتقدات، حكايات الواقع الإجتماعي، حكايات الواقع الأخلاقي"³، ولم يختلف تقسيمها كثيرا عن تقسيم (عبد الحميد يونس) بحيث قسمها إلى "حكايات مرحة، حكايات الشطار، السيرة الشعبية الحكايات الإجتماعية. وقد إنفردت (روزا لين ليلي قريش) بتصنيفها الذي إعتد

¹ - ثريا التيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في الجنوب الجزائري، واد سوف نموذجاً، ص 14.

² - المرجع نفسه، ص 17.

³ - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الادب الشعبي، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص 91.

على حجم القصة فقسمتها إلى حكايات طويلة وحكايات قصيرة¹، إلا أن تصنيفها لم يرق إلى المستوى المطلوب حسب رأي الدكتور عبد الحميد بورايو، وعلى الرغم أن التصنيف يبقى خطوة ضرورية لكل وصف علمي إلا أنه يبقى مسألة متشابكة يصعب الحسم فيها، وذلك لتداخل أنواع الحكاية الشعبية².

وأنا ننطلق من هذه المقولة باعتبار أن الحكاية الشعبية نتاج الوسط الشعبي وتداوله في أمكنة مختلفة، وكل ما يصدر عن جماعة شعبية يعتبر حكاية شعبية وعلى ضوء ماتقدم سنحاول عرض أنواع الحكايات الشعبية.

أ_الحكاية العجيبة (الخرافية):

تعددت تسمياتها عند الباحثين منها: الحكاية الخرافية، حكايات الخوارق وحكايات الغيلان.... إلخ، "وهي نوع قصصي من القصص الشعبي مبني أساسا على ما هو عجيب ومدهش، لما يمتلئ به من بطولات فوق الطبيعية المثيرة وأحداث خارقة وشخصيات غير مرئية وفضاءات مسطرة غريبة، وأزمنة منطقية وما إلى ذلك مما يثير العجب في النفس والخوض في العوالم العجائبية الشيقية"³.

ب_الحكاية الرمزية (الفايولا):

وإختلف الدارسون أيضا في حكايات الحيوان، والحكايات الخرافية.... إلخ. حيث عرفها مصطفى يعلى: "النوع السردي الشعبي الدائر في عالم الطبيعة بأسلوب رمزي لغاية تعليمية محضة، والحيوانات لها صلة وطيدة بالحكاية الشعبية بإعتبارها

¹ - المرجع نفسه، ص 91.

² - نبيلة إبراهيم: مرجع سبق ذكره، ص 91.

³ - أحمد زغب: الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، الجزائر، الوادي، ط1، 2008، ص 51.

الركيزة الأساسية عند الإنسان منذ القدم¹، حيث أصبح يطلق العنان لإبداعاته وذلك بالتعبير عن واقعه المعاش بإستعمال نوع من الهزل والسخرية وإستبدال الإنسان بالحيوان عند تأليفه لقصة شعبية، من وحي خياله "كالونجا والغول والغولة". الخ، والدليل على ذلك أن القصة الشعبية الجزائرية لم تخلو من هذا الطابع فمثال قصة عزة ومعزوزة حيث تجمع هذه القصة بين المرح والهزل من جهة وبين الموعظة من جهة أخرى، فمغزى القصة هي عدم وضع الثقة في أي مكان، وبالتالي نستنتج أن حكاية الحيوان لها بصمة في الحكاية الشعبية لما تحمله من مقومات وأصول تربوية وأخلاقية تهدف إلى توعية الفرد.²

وتتنوع شخصيات الفايبولا من إنسان وحيوان وجماد ونبات وشخصيات معنوية أو غيبية كالشيطان، والمهم في الخرافة الرمزية ليس الشخصية في حد ذاتها، بل ما تقوم به من فعل وما تحمله من دلالات.³

ج_الحكايات الشعبية الواقعية: "هي نوع سردي شعبي له صلة وثيقة بالواقع الإجتماعي والواقع اليومي وأكثر إرتباطا بالشعب والجماعات، إذ تكشف عن شخصياتها وهمومها ومشاكلها، وهذا نوع من الحكايات يعالج تحديات إجتماعية يقع فيها الناس دون اللجوء إلى تدخل عناصر غيبية، "تتخذ الحكاية الشعبية الواقعية مادتها من عناصر مستمدة من الواقع، من خلالها يتبين طموح الإنسان على مراقبة واقعه، وإخضاعه للملاحظة، ومحاولة توجيهه وإيجاد حلول للمعضلات التي يطرحها والسعي إلى الإجابة عن مجموع الأسئلة التي يثيرها"⁴ كما يعرفه أيضاً أحمد زغب

¹ - مصطفى يعلى: القصص الشعبي، دراسة مورفولوجية، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط1 1999، ص 49.

² - عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، دط، 1968، ص51.

³ - احمد زغب: الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 59.

⁴ - عبد الحميد بواريو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، د ت، ص186.

عل انها تصوير الواقع الإجتماعي وتتقده وتحدث موازنة بينه وبين ما ينبغي أن يكون عليه"¹.

د_الحكاية المرححة: "هي النوع السردى الشعبى القائم على مفارقات الحياة الإجتماعية الواقعية، لكن بأسلوب مرح يسلي وينتقد"² وتعرفها نبيلة إبراهيم "بأنها نتاج أدبي ينبع من الإهتمام الروحي الشعبى، شأنه شأن الحكاية الخرافية والحكاية الشعبى واللغز وغير ذلك، ولكنها تتميز عن هذه الأشكال بأنها قد تعين على تحديد الزمانوالمكان، الذي نشأت فيها والنكته خبر قصير بشكل حكاية"³.

فالحكاية المرححة تنشأ من دافع نفسى جماعى مثل أى شكل تعبير آخر، وتتميز عن غيرها بتحديد زمان ومكان الذي نشأت فيه وتتميز: "بأنها غير خطابية وغير مباشرة وغير تقريرية، أنما شفافة وتكمن قدرتها الفنية على الإضحاك والسخرية واللاذعة من خلال تجسيد الموقف المضحك"⁴.

ونذكر من المميزات التي تمتاز بها الحكاية المرححة "أنها حكاية قصيرة محدودة الأحداث، تدور أحداثها غالبا حول الحياة اليومية، تقوم على المفارقات المضحكة الناتجة عن الحيلة، تدور أحداثها غالبا على الغباء، أو البلادة.....إلخ، شخصوها من البشر وينقسمون إلى قسمين : القسم الأول شخصيات إيجابية مثل العقلاء، أذكىاء.... أما القسم الثانى الشخصيات السلبية مثل: الأغبياء، الجهلاء"⁵، ومن وظائفها الترويح عن النفس والتسلية والترفيه والتنفيس ونقد الشعوب وسلوكهم.

¹ - أحمد زغب: الأدب الشعبى الدرس والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 64.

² - مصطفى يعلى: القصص الشعبى دراسة مرفولوجية، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1999، ص 49.

³ - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، مرجع سبق ذكره، ص 176.

⁴ - أحمد زغب: الأدب الشعبى الجرس والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 71.

⁵ - المرجع نفسه، ص 71.

3-2- خصائص الحكاية الشعبية:

تتسم الحكاية الشعبية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الأشكال الأدبية الأخرى، ويمكن تحديد أهم هذه الخصائص في النقاط التالية:

- **القدم والعراقة:** تعتبر العراقة والقدم من أهم ملامح الحكاية الشعبية فالمقصود بالعراقة هنا "أي أنها ليست من ابتكار لحظة معروفة أو موقف معروف"¹، أي أنها من أزمنة قديمة مجهولة الزمان والمكان.
- **المرونة:** وتمتاز الحكاية الشعبية بالمرونة ولين فيما بينها، "فهذه المرونة تجعلها قابلة للتطور يضاف إليها أو يحذف منها أو تعدل عباراتها ومضامينها، وعلاقتها على لسان تبع الظروف بنته الإجتماعية"²، أي أن الراوي من يتحكم في أحداث الحكاية ويمكنه الزيادة أو النقصان فيها.
- **مجهولة المؤلف:** تتسم الحكاية الشعبية بمجهولية مؤلفها وذلك لأنها نوع أدبي يتميز بروح الجماعة، "فالمبدع الأول سرعان ما يزوب في ذات الجماعة التي ينتمي إليها، والتي ألهمته المادة والخيال ولغة الأبداع، والممارسة الثقافية، فنص الحكاية الشعبية إجتماعي وجماعي المؤلف، حيث إذا كان لرواية معينة نعرفها ولا نستطيع في أول أمرها إبداعا فإنها تصبح بعد تواتر الرواية أدباً إجتماعياً الإعتبار أصلها، ولكن بإعتبار تحديد هويتها، مصيرها ولأنها تعكس الروح الجماعية للجماعة"³.

¹ - عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، مرجع سبق ذكره، ص 11.

² - المرجع نفسه، ص 11.

³ - سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت، ص 61.62.

- **الانتقال الشفاهي:** تعتمد الحكاية الشعبية على الرواية الشفوية والمشاهدة فهي تنتقل من شخص لآخر بحرية، فهي تسمع وتردد بقدر ما تسعف ذاكرة الراوي¹ ولذلك فهي مستمرة وغير منقطعة عبر الزمان والمكان.
- **الشعبية:** ما يميز الحكاية بالشعبية أنها "تتحدّر من أصول شعبية شكلاً ومضموناً من إبداع الخيال الشعبي الجماعي، وبلغه شعبية فهي وعاء فني يحتوي الأم وآمال، أي أنها تأتينا من عامة الشعب ومن حياتهم اليومية التي يعيشون وطموحات الشعب"²، والأحداث التي تحصل معهم وبخيالهم تتسج إلى حكايات تروى عن عامة الشعب.

3-3- وظائف الحكاية الشعبية

للحكاية الشعبية وظائف تؤديها ولها دور في إعداد الإنسان لمواجهة الواقع، من خلال مساعدته على فهم هذا الواقع، والسيطرة عليه من خلال الخبرات التي تقدمها له وللحكاية الشعبية وظائف عدة نذكر منها:

أ- **التسلية والترفيه:** يخلق كل حكاية شعبية تحمل في طياتها جانباً بخياله في أجواء تنسيه هموم الواقع، فهي تلبي حاجات إجتماعية فردية أساسية، وتدعو إلى التسلية بهدف ملئ الفراغ، ووظيفة التسلية والترفيه مرتبطة بنوع معين من الحكايات حيث يقول أحد الباحثين "من المحتمل أن تكون التسلية والمتعة ليس في النادرة، أو في الحكايات المرححة فقط، ولكن في مختلف أنواع الحكايات أيضاً ارتباط بين ما هو عاطفي يظل مشدود الراوي والمتلقي"³.

¹ - عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، مرجع سبق ذكره، ص 11.

² - المرجع نفسه، ص 11.

³ - ثريا تيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، وادي سوف أنموذجاً، ص

ويضيف باحث آخر فيقول: "أنّ الحكاية الشعبيّة قد ساهمت بدور فعال في إسعاد الإنسان منذ أقدم العصور، فساعدته على قضاء أوقات الفراغ المملة الطويلة، فقد كانت العائلات تجلس ساعات طوال قبل النوم للتمتع في نشوة، وفرح ورغبة وشوق وسعادة، وطمأنينة لتستمع إلى حكايات شيقة ممتعة حافلة بالأحداث مثيرة، ونوادر وطرائف مسلية"¹، ومنه فإن وظيفة التسلية والترفيه توجد وبكثرة في الحكايات الشعبيّة وتعتبر وظيفة أساسية فيها.

ب- الوظيفة النفسية: للحكاية الشعبيّة دور كبير في نحت شخصية الفرد، حيث يسقط ما بداخله على أحداث، وأشخاص الحكايات التي يسمعا ويتقمص بعضها، "فالحكاية الشعبيّة هي الترجمة لعدم قدرة الإنسان على تحقيق رغبات معينة على مستوى الحقيقة، والواقع وبالتالي يظل متمسكاً، وأمام هاجس وقوعها فيلجأ إلى الحلم والخيال"².

وكما يراها أندريه يولس: "تحقق رغبة للإنسان الشعبي حياة العادلة، والحب الذي يحلم به" فهي تخفف عن النفس من ثقل وحدة الأم الواقع، وقساوته والتخليق بها في عوالم المال والأمانى الجميلة، والافصاح عن المكبوتات النفسية والاجتماعية والسياسية"³.

ج- الوظيفة التثقيفية: للحكاية الشعبيّة مكانتها الواضحة في تثقيف نفسية الشعب ويكون هذا بتحقيق هذا النوع من الوظائف عن طريق الكم الثقافي الهائل الذي تحتويه تلك الحكايات، التي تساهم في تثقيف الفرد أنها تحمل إليه حضارة

¹ - ثريا التيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري ، مرجع سبق ذكره، ص36.

² - سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 67.

³ - نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سبق ذكره، ص 65.

الأجيال السابقة، وثقافتهم بقسميها، المتمثل في كيفية ملبسهم و مآكلهم وأعمالهم وغيرها، والمعنوي الذي يشمل معتقدات ونظمهم وأفكارهم وفنونهم¹.

د- الوظيفة التربوية والتعليمية:

وللحكاية الشعبية دور تعليمي تربوي مهم، حيث تعمل على ترسيخ قيم ومبادئ مهمة في المجتمع، فالحكايات الشعبية هي أول ما عرفتنا معنى الشر، قيم الخير، ونبذ الخبث، والكسل، والحث على العمل، والإجتهاد وغيرها.

ويقول أحد الباحثين في هذه الوظيفة: "حملت الحكاية الشعبية التوجيهات والإرشادات إلى السبل المثلى في الحكم والبقاء ودعت إلى التعاون، والسعي إلى الخير والبعد عن الشر.... فساعدت بذلك على سمو صفات الإنسان وعاداته واتجاهاته، وعدلت وقومت على مفاهيمه الإنسانية الأصلية، وقيمه طبائعه ونزعاتها الحيوانية من توفير الظروف الملائمة للعمل والتطلع إلى التعرف على أسرار الطبيعة وحل غموضها ورموزها"².

إذن فللحكاية الشعبية العديد من الوظائف السياسية والمهمة داخل كل شعب وأهم هذه الوظائف: التسلية والترفيه، الوظيفة النفسية السيكولوجية، والوظيفة التربوية والتعليمية.

¹ - سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 67.

² - المرجع نفسه، ص 68.

4-حكايات العروي الشعبية الالكترونية والتلفزية:

حكايات عبد العزيز العروي كانت تحكى على مسامع التونسيين وتناهت عبر الأثير عندما كان للإذن منزلتها الأولى- والأذن تعشق قبل العين أحياناً- كانت لها المكائنة الأولى في الأخبار وكان يصل صداها حتى إلى الجزائر وليبيا بالصوت العذب الرنان ومن خصائص الحكايات المشاهدة بالصوت والصورة : تعرض على شكل مسلسلات في الإذاعة التونسية من إخراج حبيب الجملي بمجموعة من الممثلين نذكر منهم " محمد السيارى ، نور الدين القصباوي، كوثر أباردي، إأمين النهدي، عيسى حراث، سناء يوسف" أما النسخة القديمة من كتابه للمخرج سالم الصياد. تتميز بأسلوب في الإلقاء للحكاية والصوت الرخيم والهيئة التي يميزها الطربوش والبدلة التي تظفي عليه الوقار الكثير، النقرة على الصنج النحاسي الذي بجانبه مما يشد إنتباه السامع، مقدمة البرنامج مقطوعة تونسية أصيلة مازالت تتردد في الذاكرة "أنا قلبي فاض من بابا" وعنوان البرنامج "حكايات عبد لعزير العروي " تبدأ الحكايات بعد دق الصنج بعبارة " يحكيوا....." في هدوء وثبات ويستمر في سرد الحكاية.

ثانيا: المرأة التونسية

لقد كان لنساء تونس المتميزات لمسة وفاء -كل في عصرها و مجالها- تعاقبن عبر الأزمنة على هذا الوطن العزيز وأرسين منذ فجر التاريخ وفي كل شبر من أرضه الزكية أسسن الإستثناء التونسي، وكن أدواته وتجلياته بإبداعاتهن وعطاءهن وتفردهن في استنباط الحلول، فكانت لهن إضافات في مجال العلم وتطوير المعرفة الإنسانية وأظهرن كفاءات نوعية في حل مشاكل الفرد والعائلة والمجتمع، وأبدين خبرات خاصة في خدمة الوطن وتكريس استقلاله وازدهاره وعزته وإشعاعه إقليميا ودوليا وفي جميع المجالات بدون استثناء¹.

1- صورة المرأة في الأدب الرسمي المكتوب

1-1- دور المرأة التونسية

تحظى المرأة التونسية اليوم بموقع اساسي في المجتمع الذي يرتقي بالعلاقات بين الجنسين إلى مستوى الشراكة، فهي متكافئة مع للرجل تتحمل المسؤوليات في ميدان العمل وفي الحياة الأسرية و العامة.

كما تساهم المرأة التونسية بشكل واضح ومؤثر في الأبداع والابتكار والإنتاج الثقافي، وتساهم بقوة في موقع المواطن الشريك في نشر القيم السامية ودعم الثوابت الحضارية بين الأجيال، هذا ما تجسد في تأليف كتاب جامع لعلام النساء وهو عبارة عن بذرة حلم طبع "الشهيرات التونسيات"، للعلامة حسن حسني عبد الوهاب الذي تبع بتسمية شوارع بأسمائهن تخليدا لمساراتهن ولحفظ الذاكرة النسائية، ومنها الذاكرة

¹-- حسن حسني عبد الوهاب: حبيب البقلوطي، مبروك المناعي، نجلاء العالني بوحولة، وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، منشورات الكريديف، تونس، 2021، ط1، ص13. بتصرف بالنقصان.

الوطنية يشمل الكتاب مائة امرأة وإمرأة،¹ وهو عبارة عن موسوعة تحصي النساء المتميزات والمتفردات في كل العصور وتسليط الضوء على نساء لم تتل مساراتهن من التاريخ والتوثيق إلا القليل هذه الموسوعة مرجعا علمياً مفيدا للباحثين كما تولي مراجعة المقالات المختلفة وتوحيد منهجه أوتنسيق أسلوبها وتقديمه للقراء كما لو كانت محررة على نحو واحد، وهذه الموسوعة ذات طموح هو أن تشهر النساء اللواتي يستاهلن الشهرة كذلك فكرة إزدواج الشاغل بين النزعة الإنتقائية والنزعة الشمولية، يعني أن طموحها هو الجمع والنخبوية وكأننا لاختيار الزمني للنساء الموسوعة ممتد من بداية تاريخ تونس الموثق المعلوم إلى هذا الزمن، كذلك متوفيات لان مسارهن إكتمل وإنجازتهن دخل التاريخ.

كذلك للنساء الأخريات العاديات اللواتي درست آثارهن فطن منسقات وأولئك اللواتي تجلت نجاحاتهن في ما أنجب اللواتي يشملهن قول المتنبي².

ولو لم تكوني بنتَ أكرم والد لكأن أباك الضخمَ كوكبَ لي أما

هذا كتابهن جميعا جداتنا وأمهاتنا وعماتنا وخالاتنا وجاراتنا ومعلماتنا سيدتنا اللواتي أنجبن شعبنا.... جميع النساء اللاتي ينسى كثير من الرجال أنهن منهن واللّاتي لو تذكر هؤلاء أنهن أمهاتهم لكانوا بالمرأة أبرار و لها نصراء و لتبنوا تطلعها التاريخي إلى أن تكون للرجل ندًا و نظيرًا.

فالمراة مانحة الحياة و راعيتها وزينتها فهي الإنسان الوحيد الذي يرقص عندما يمشي ويغني عندما يتكلم ويقول الشعر عندما يضحك، فالمراة كانت ولا تزال سكناً للرجل ورفيقا لرحلته و أنيس وحشته وسميره في احتمال بؤس الوجود فالمراة من

¹ -حسن حسني عبد الوهاب: حبيب البقلوطي،مبروك المناعي،نجلاء العلاني بوحولة، وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، مرجع سبق ذكره، ص13. بتصرف بالنقصان.

² -المرجع نفسه، ص15. بتصرف بالنقصان.

علمت الرجل البلاغة والفن لأن سعيه الدائب إلى إستمالتها وإحراز رضاها وهو جوهر السلوك الأزلي، فهي التي ألهمت الظرف والكياسة واللباقة وفرضت على الرجل ما يفعل و ما يقول (لها وعنها) ما يرق ويليق و تحسن ويجمل وهذا ما ينطبق عليه قول ابن الرومي:

خلائقُ علمتنا كيف نمدحهُ و رفقتنا، و كنا قبلُ أجلافاً.

هذه الموسوعة إتسعت لنساء تونسيات متعددة الأعراق بربريات وعربيات وتركيات وغير ذلك، كما إتسعت لنساء وثنيات ولأخريات مسيحيات ويهوديات ومسلمات وغير ذلك، وإتسعت لنساء مخالقات جدا في الخيارات والإتجاهات والأهواء والرغبات ومختلفات فبالإنتماء الطبقي والمستوى الإقتصادي والثقافي، متباينات في الحظوظ جميعها فيهن الملكة والأميرة والسيدة الوجيعة المرموقة وفيهن عاملة المناجم والعالمة والفنانة وفيهن الأمية المجاهدة التي عاشت بجسد امرأة وروح أسد، غير أنهم مهما اختلفن وإفترقن يجمعهن الوطن ويلتقين في الوطنية بصرف النظر عن الأصل والعرق والدين واللون والطبقة وغير ذلك من عناصر التمييز والتفرقة فالوطن هو جامع الجموع و خلاصة الهويات¹.

بعض الأمثلة عن النساء التونسيات في كتاب 100 امرأة وامرأة

لابد أن نذكر أن المرأة التونسية كأن لها دور فعال في تحرير الوطن وتحديث المجتمع، وأنها كانت رائدة على مستوى العالم العربي بأسره في جل المجالات والقطاعات، في التعليم والبحث العلمي وفي العلوم الصحيحة والطبية والهندسية والتجريبية والقانونية في الآداب والفنون والإنسانيات وفي الطيران والرياضة وغير

¹ - حسن حسني عبد الوهاب، حبيب البقلوطي: وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، مرجع سبق ذكره، ص 20. بتصرف بالنقصان.

ذلك، على أن لريادة المرأة معنى خاصا يأتي من كون السبل - للنجاح والترقي - لم تكن دائما ممهدة لها قياسا بالرجل، ومن حجم التحديات والعراقيل التي كانت قائمة في طريقها، فالإشادة بها حينئذ مسألة مستحقة تمام الإستحقاق.

وقد يكون مما به تستقيم إستتابة صنف من الرجال أن نذكرهم بأمر بديهي هو أنه تمام شرعية الشرع أن يكون محترم الإنسانية المرأة إحترامه الإنسانية الرجل، وذلك هو الشرع الحق والفهم الحق للشرع، وإلا فهو الدليل على أننا لم نفهم الدين ولم تفهم الدنيا، ومصداق هذا هو رأي الحكيم ابن رشد القائل بأن الشرع الحق هو ما يقبله العقل من الدين لأنه لا تضارب - عند التحليل والتفكر - بين الفلسفة والشريعة فأن لوحظ بينهما تضارب فلنراجع أنفسنا في أمر الفهم و الإستتباط.

و نذكر مجموعة من التونسيات المميزات الأكثر نشاطا والأبلغ أثرا واللاتي كن أنفع لتونس والمجتمع التونسي: آمنة أم الأمراء، كلثوم برنار، ناجية ثامر، عليا ببو، فريدة العقربي، وسيلة بن عمار حبيبة بورقيبة ... وغيرهم كثيرون نذكر منهم:

آمنة أم الأمراء¹

هذه السيدة التي نتناول سيرة حياتها خلدها تاريخ النساء التونسيات لخصال تميزت بها بإعتبارها أما وقبل أن تكون أميرة من الأسرة الحسينية التي حكمت تونس.

وهي الأميرة آمنة - وتدعى (منانة) أيضا المعروفة بأم الأمراء، وهي إبنة الأمير علي باي بن حسين بن علي باي مؤسس البيت الحسيني، أمها جارية تدعى

¹ - حسن حسني عبد الوهاب: وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، مرجع سبق ذكره، ص21. بالتصرف بالنقصان.

محبوبة تزوجها علي باي عندما كان لاجئاً في الجزائر مع أخيه محمد بسبب الصراع على الحكم.

وولدت آمنة سنة 1172 هجريا حوالي 1759 ميلاديا أي في منتصف القرن الثامن عشر و نشأت و تربت في قصر باردو مع أخيها حمودة.

وقد تكونت تكوين علميا ومعرفيا متنوعا وعميقا مع أخيها إذا زاولت معه التعلم على أيدي أشهر شيوخ العلم من أمثال الشيخ المربي حمودة باكير فحفظت القرآن وتلقت دروسا في فقه الدين ومبادئ النحو واللغة العربية والحساب وسائر المعارف التي جعلت منها شخصية مثقفة واعية حسنة التكوين.

أتيح لها من التعرف على سائر المدن التونسية والإقتراب من شعبها والتواصل معه وذلك من خلال رحلة طويلة داخل البلاد التونسية عندما تولي أخوها حمودة باشا الأمانة وخرج بالمحلة لا تفقد شؤون البلاد، حسب العادة فاصطحب معه أمه وصهره وابن عمه محمود وأخته آمنة فأتاحت لها هذه المناسبة التعرف على معالم وطنها تونس، وزارت أشهرها مثل مقام أبي زمعة بالقيروان ومقام أبي لبابة الأنصاري بقابس وتواصلت في هذه الرحلة عن قرب مع الأهالي وساعدت المحتاجين منهم وتركت بينهم أطيب الأثر¹.

ومما يُذكر عنها أن هذه المناسبة على أهميتها لم يشهدها الإحتفال بها إذ يقول المؤرخ التونسي الشهير أحمد بن أبي الضياف: أنها بحكمتها وخبرتها بالحياة جمعت بهذه المناسبة إبنيتها وهما حسين باي ومصطفى باي وأحضرت لهما المصحف وأمرتهما بالتعاهد على الوفاء لبعضهما لبعض قائلة أنها بريية من الذي ينكث العهد منهما ويغدر بأخيه، كان ذلك حرصا منها على تجنب ما يحدث عادةً بين أفراد

¹ - حسن حسني عبد الوهاب، حبيب البقلوطي، مبروك المناعي، نجلاء العلاني بوحولة، وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، مرجع سبق ذكره، ص21. بالتصرف بالنقصان.

الأسرة الحاكمة من خلافات تفضي إلى العداوة والتقاتل بسبب الصراع على الحكم، مما يتسبب للبلاد وشعبها في عدم الإستقرار وما ينجر عن ذلك من إنقسامات وأضرار، ويبرز هنا بعد نظرها وحكمتها وإحساسها العالي بمسئوليتها كأم، ولم يشغلها عن دورها الأساسي هذا ما يشغل عادة النساء اللواتي هن في وضعها من شؤون وشواغل سطحية جانبية، فقد كانت امرأة تفكير أيضا بمستقبل البلاد وأهلها وقد عرفت بحرصها على دورها هذا في الإهتمام بشؤون أسرتها الموسعة، إذ كانت كثيرا ما تجمع أفرادها وتقدم لهما لنصائح والتوجيهات حول ما يفيدهم في حياتهم مثلا لنهي عن زواج الأقارب عملاً بقول العرب (واغتربوا لا تظرووا) أي تزوجوا من الأبعد حتى لا يضعف نسلكم¹.

وتلاحظ هنا ثقافتها الواسعة ودرايتها بالسنة والأثر وإحاطتها بشؤون الدين والدنيا. ولم تشتهر السيدة آمنة التي عُرفت بكنية وأم الأمراء، لأنها أميرة ابنة أمير وأخت أمير وزوجة أمير في العائلة الحسينية الحاكمة فحسب، بل إشتهرت أيضا وخلد ذكرها في حياتها وبعد مما تهاب فضل شخصيتها التي عُرفت بالحكمة وبعد النظر وأعمال الخير والتواضع في التواصل مع أبناء وطنها من عامة الناس، وبدورها كأم خاصة لم تشغلها شؤون الأمراء عن رعاية ابنيها وحسن تربيتهم والتفكير في إعدادهما للحكم أحسن إعداد .

عليا ببو²

[1923 - 2006]

ولدت يوم 14 أكتوبر 1923 وتوفيت في 20 جانفي 2006، أمضت طفولتها بباب سويقة، تلقت تربية محافظة فهي تمثل التحية التي كانت تتجدد كل صباح

¹ - حسن حسني عبد الوهاب: وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، مرجع سبق ذكره، ص26. بتصرف بالنقصان.

² - المرجع نفسه، ص26. بتصرف بالنقصان.

طيلة سنين طويلة تعلن عبر أمواج إذاعة الأمير عن قدوم برنامج صباح الخير يا الأولاد، يدخل كل البيوت حتى في برنامج الأطفال جنة الأطفال فهي ساهمت في تربية الأطفال ونشأتهم.

إنقلت السيدة عليا بعد زواجها إلى الكاف وامتنت الخياطة حتى أصبحت تختص في الخياطة الراقية شاركت في أول تأسيس لشعبة دستورية نسائية بعد الإستقلال.

ساهمت في تأسيس الإتحاد الوطني للمرأة التونسية. كانت مقربة من الرئيس الراحل لحبيب بورقيبة وهنا طلب منها تقديم برنامج إذاعي يتوجه إلى النساء وساهمت مع الصحفي والأديب عبد الحميد هذوقة بإنتاج برامج أطفال وشاركت بإعداد فقرة خاصة عن السياحة والآثار في تونس¹.

ولم يقتصر نشاطها على برامج الأطفال فحسب بعد معركة الجلاذ ببنزرت في 19 جويلية 1961، بإعداد حصة دنيا الأطفال وانتقلت إلى برنامج المجتمع الجديد وانتخبت تحقيقا في سجن النساء المدني كأن وقعه كالفنبله واستمرت لمدة 12 سنة إنسحبت بعد سلسلة من المضايقات، وجدت نفسها مضطرة إلى العمل في ترويج مواد التجميل و توزيعها في ولايات شمال تونس، ومنها إستغلت في دار متخصصة صناعة الملابس وأسست شركة مع ابنها في صناعة ملابس البنات الصغار وفي سنة 2002 صدرت كتابها "مسار" الذي تحصلت به في نفس السنة على جائزة الديون الذهبي نالتها على كامل مسيرتها ضاعت فصوله على شكل مذكرات وقد جسدت فيها شخصيتها بمختلف وجهات نظر في كونها مذيعة إلى المناضلة النسوية إلى المشاركة في المقاومة الوطنية والشاهدة على الثقافات الأخرى.

¹ - حسن حسني عبد الوهاب: وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، مرجع سبق ذكره، ص26. بتصرف بالنقصان.

كلثوم برناز¹

[1945 - 2016]

من أهم السينمائيات التونسيات وهي تعبر عن المرأة المعاصرة والملتزمة بنضالها من أجل الثقافة والفن والحرية، ولدت في 24 أوت 1945 بمدينة تونس العتيقة في أسرة محافظة وعصرية، وهي من الرائدات في تحرير المرأة التونسية وأنكشفت ولوعتها بالسينما سنة 1957، مع قدوم أستاذتها الجديدة في الآداب الفرنسية الأنسة صوفيا القلي كانت بالنسبة لها المرشدة النصوحة وبعثت فيها الإنجذاب للفن السابع بالمساهمة في نادي السينما كل يوم احد بقاعة المونديال بتونس العاصمة.

كانت أمنيتها بعد إكمال الدراسة الثانوية إنخراطها في المعهد العالي للدراسات السينمائية بباريس وكانت محظوظة في الالتحاق لا تضاهي الطلبة النجباء وتابعت الدراسة بباريس وعند عودتها نالت الإعجاب بسبب وظيفتها كرائدة في عالم السينما. كلثوم برناز تمتلك قدرة وجرأة مكنتها من التعبير عن التزامها المتواصل بقضايا المرأة الحرة، وكان ذلك منهاجها اخترته منذ المراهقة وبقيت محافظة على هويتها التونسية بلهجتها وعاداتها و تقاليدها وتراثها بحكم كونها ملتزمة، ودافعت عن السينما التونسية وكانت لها شراكة مع سفير اليابان لمؤازرة السينما التونسية عن طريق مبادلات مشتركة وبقّت مناضلة على الثقافة التونسية عن طريق مبادلات مشتركة وبقّت مناضلة على الثقافة التونسية حتى آخر نفس في حياتها .

¹ - حسن حسني عبد الوهاب: وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، مرجع سبق ذكره، ص36. بتصرف بالنقصان.

توفيت اثر إنفجار حدث جراء تسرب الغاز في بيتها كان أول سؤال لها" وكتبي هل تم أنقاضها!" وما أن أطمئنت غادرت الحياة و كان ذلك يوم 03ديسمبر 2015.

أسماء بلخوجة (الرباعي)¹

[1930-2011]

ولدت أسماء بلخوجة يوم 16 جانفي 1930 بضاحية حمام الأنف جنوب مدينة تونس، في عائلة ذات أصول تركية.

نشطت أسماء بلخوجة أثر وفاة والدها سنة 1943، ضمن ((الإتحاد الإسلامي النسائي التونسي))، الذي تزعمته بشيرة بن مراد، ولكنها سرعان ما إنجذبت إلى أطروحات الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، وإلى نضالات الإتحاد العام التونسي للشغل، هكذا أصبحت أسماء بلخوجة صوتا نسويا متمردا على العادات البالية التي تكبل المرأة، وعلى الوجود الإستعماري في بلدها، وبدأت تعي شيئا فشيئا أن تحررها كإمرأة من سطوة الذكر مرتبط بتحرر تونس من سطو المستعمر، وأن المرأة التونسية مكبلة بسطوتين عكس الرجل، لذلك فلن تتردد في اكتساح ساحات الرجال من اجتماعات ومظاهرات ولقاءات.

وقد دفعها هذا الشعور إلى الإستقالة من (الإتحاد القومي النسائي التونسي) سنتين بعد تأسيسه لأنها لم تعد قادرة على مزيد تحمل سطوة هذه الذكورة مرة أخرى على المرأة داخل هذا الإتحاد، حتى وأن كان هذا الذكر الحبيب بورقيبة زعيمها ومحرم المرأة، فهي لم تكن ترى في تدخل الدولة ((السافر)) في اتحاد المرأة إلا تذكيرا سيئا لها بماض ضنت أنه ولى وإنتهى إلغير رجعة.

¹ - حسن حسني عبد الوهاب: وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، مرجع سبق ذكره، ص48. بتصرف بالنقصان.

ووقفت أسماء بلخوجة بإباء وشموخ وهي متلعة بالحاف التقليدي التونسي أمام قضاة المحكمة العسكرية، وهي ((السافرة)) دوما، تدافع بكل قوة عن قضية وطنها وعن الحزب الحر الدستوري الجديد الذي ننتمي إليه، موشحه صدرها بميدالية تحمل صورة الحبيب بورقيبة.

1-2- مكانة المرأة التونسية

حظيت المرأة التونسية منذ الإستقلال بقدر من الحقوق ميزها عن مثيلاتها في بلدان عربية أخرى، وتمكنت من تعزيز وضعها الإجتماعي أكثر بعد ثورة الياسمين عام 2011، غير أن الوضع لم يتغير بالنسبة للمرأة الريفية، حيث كانت تحظى بقدر من الإستقلالية والتحرر منذ حكم الراحل لحبيب بورقيبة الذي قام بتطبيق مجلة قانون الأحوال الشخصية وهو الذي كفل المساواة بين الرجل والمرأة في العديد من المجالات الحياتية إذ ألغى القانون الذي يسمح بتعدد الزوجات وإضفاء الشرعية على عمليات الإجهاض، كما منح للنساء الحق في الحصول على جواز سفر وحساب بنكي وتمكينهن أيضا من فتح مشروع تجاري خاص¹.

وتواصل النضال النسائي في تونس النمو بعد الثورة في عام 2011 رغم وصول حزب النهضة الإسلامي المحافظ للسلطة، إلا أن الأخير خسر الإنتخابات الرئاسية في عام 2014 بسبب النقاش العام حول حقوق المرأة وقد تم توسيع حقوق المرأة في دستور 2014 الذي أقر المساواة بين الجنسين دون تمييز والسعي أيضا لتحقيق هذا الهدف في البرلمان التونسي وهو ما يعتبر خطوة فريدة من نوعها في العالم العربي ووصل حاليا عدد النائبات التونسيات إلى 35 في المائة من عدد نواب البرلمان.

بتاريخ 2024/03/15، على الساعة 18:25 <https://p.dw.com/p/3YK9a> -¹

بلغت نسبة كبيرة من النساء في تونس متعلّقات تعليمًا جيدًا لأنهن يتمتعن بنفس فرص ولوج المدارس مثل الرجال ويعتمد نظام المدارس التونسية على النموذج الفرنسي كما أن عدد خريجات المدارس الثانوية الحاصلات على شهادة بتقدير جيد جدًا مرتفع ويقول أندرياس رينكه (ANDRIAS RINKA) السفير الألماني في تونس أن الكثير من التونسيات أقبلن على دراسة التخصصات التقنية حتى أكثر من إقبال النساء على دراستها في ألمانيا مثل تحليه المياه في جزيرة جربة وكذلك دراسة علوم الكمبيوتر الصناعية وكذلك مساهمتها الفعالة في قطاع الصناعة والسياحة والفلاحة وتتواجد نسبة من النساء في المناطق الزراعية الأكثر فقرًا في الوسط وفي غرب وجنوب البلاد عام 2013 على سبيل المثال أسست 164 حتى صغار المزارعين في القيروان جنوب تونس شركة "أريم" وكأنهدفها تحسين الظروف الإجتماعية والإقتصادية للمزارعات وتمكينهن من كسب دخل أعلى وبشكل منتظم ومن أبرز ما تقمن بإنتاجه وتسويقه كمادة الهريسة ومعجون التوابل وزيت الزيتون العضوي، وتزويد السوق المحلية وحتى تصديره إلى خارج البلاد مثل سويسرا. تقول مديرة التعاونية أنهم يردن من خلالها تقديم مثال يحتذي به للنساء الأخريات¹، وعلى الرغم من ذلك لا يزال الإختلاف بين المدينة والريف الكبير من عدة جوانب وأنهن يفتقرن إلى الأنشطة الترفيهية للاسترخاء و تؤكد أن النساء في البادية يعتنين بالزراعة أو تربية الأطفال و لا يذهبن للنوم إلا عندما يكون طعام لليوم الموالي جاهز.

ويرى نزار نويرة (طالب يدرس في ألمانيا) أن الحرية التي تتمتع بها المرأة التونسية أثمرت قوة إرادتها، ودعمه لحقوقها جعل منها امرأة متميزة في شمال أفريقيا بصفة خاصة وفي العالم العربي بصفة عامة وأضاف أن المرأة التونسية لا تختلف كثيرا عن المرأة الأوروبية حيث تتساوي معها في ممارسة الحقوق والواجبات مثل

. بتاريخ 2024/03/15، على الساعة 18:25 <https://p.dw.com/p/3YK9a> -¹

الحق الانتخابي وحق التعبير والعمل في كافة المجالات الحياتية دون قيد أو شرط والإختلاف الوحيد بينهما هو أن حرية المرأة التونسية تنطلق من ثوابت عميقة في ثقافتها وعقيدتها وإحترام كامل للعادات والتقاليد الأصلية وهو ما يعكس مدى حضارة الثقافة العربية والإسلامية على عكس الأوروبية التي تمارس الحرية الكاملة دون قيود كجزء من ثقافتها ويرى أن المرأة التونسية قوية لأنها استطاعت وبجدارة أن تثبت للجميع قدراتها على التعاون المثمر مع الرجل في دفع عجلة التنمية في البلاد وأيضا قدرتها على احتواء الأسرة و تلبية احتياجاتها¹.

وأرجعت سلوى العايشي اللبان وزيرة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين التونسية سر قوة المرأة التونسية إلى قوة شخصية الرجل التونسي وقالت أن المرأة التونسية متأثرة بإيمان الرجل بها حيث تتمتع بخصوصية منذ أواخر القرن التاسع عشر. بمعنى أن قضية الرجال الأوائل كانت هي قضية المرأة وكيف ناضلن في فترة التحرير حتى نالت المرأة التونسية حقها وحريتها وأضافت أنه لا يوجد امرأة واحدة في تونس ناضلت ضد الرجال ولكن ناضلت النساء مع الرجال من أجل الحرية ولصالح المرأة وهذه هي خصوصية تونس، فالرجل التونسي مقتنع منذ القدم بأهمية أن تنال المرأة حقها وحريتها وأن حياة العبودية غير مقبولة ومنهم أسماء كثيرة من بين هؤلاء مثل الطاهر الحداد الذي عبر عن ذلك في كتابه (المرأة في الشريعة والمجتمع) ونادى ومن معه من خريجي جامعة الزيتونة بضرورة حرية المرأة واخذ حقها وهذه هي خصوصية تونس².

¹ . بتاريخ 2024/03/15، على الساعة 18:45 - <https://p.dw.com/p/3YK9a>

² . بتاريخ 2024/03/15، على الساعة 19:00 - <https://p.dw.com/p/3YK9a>

ومن هنا يتبين لماذا المرأة التونسية قوية الإرادة، لأن الأجيال من النساء اللاتي أصبحن الآن أمهات مؤمنين إيماناً كاملاً بأفكار طاهر الحداد وأهمية تحرير المرأة وهذه الأفكار دفعت المرأة التونسية نحو التعليم والتسلح بالمعرفة و العمل.

وبصفة عامة قالت الوزيرة اللبان على قدر ما تحرر المرأة وتعطيها قدرات وتطورها وتؤهّلها على قدر ما تؤمن المجتمع وتقويه وتؤكد على الرجل التونسي والمرأة التونسية مؤمنين بنفس القضايا وتربيا في أسر مؤمنة بأن للمرأة دور كبير في المجتمع ولا يوجد أي إشكالية أو حساسية من كون المرأة شريك أساسي، وبهذا أصبح لها شخصية متميزة، وأضحت صاحبة قرار وقوية الإرادة وأضافت أن المرأة أن وضعت في محيط مشجع تتقدم وتزدهر وتتجدد طاقتها وأن تُغم وتُحاصر وتحد طاقتها ودورها لا تعطي شيء لذلك تحيط تونس عناية شديدة للمرأة والمساندة القوية من الرجل منذ بداية الإستقلال. كما أسس لحبيب بورقيبة ورفاقه الدولة الحديثة على أساس إيمان كامل بأنه لا يحرر ولا يتقدم المجتمع بدون تحرير المرأة ثم جاء زين العابدين بن علي الذي واصل هذا المسار ودعمه إنطلاقاً وإيماناً بأهمية تحرير المرأة ونيل حقوقها، واستكمال وتطوير نفس الرؤية لأنه لا تقدم لبلد نصف مجتمعه مشلول¹.

1-3- مكاسب المرأة التونسية :

شهدت وضعية المرأة التونسية نماءً واضحاً تجلى في جملة من المكاسب لعل أهمها تمكينها الإقتصادي والسياسي والإجتماعي من خلال الاستثمار في تعليمها وإدماجها مهنيا ودعم دورها كشريك فاعل، على غرار الرجل وتجرّيم كافة أشكال العنف والتمييز عليها، وتساهم المرأة التونسية بشكل كبير في المسيرة التنموية للبلاد

¹ - سليم الكراي، مختار الديابي وآخرون: جريدة العرب، المرأة التونسية 51 سنة من المكاسب، المرأة التونسية في عهد التغيير، العدد 07، 2007/08/13، ص 08.

وتلعب دوراً متميزاً في تحقيق التقدم الإقتصادي والرفعي الإجتماعي، إذ تمثل 25% من القوى النشيطة، وقد اقتحمت مختلف مجالات العمل التي تمثل 38% قطاع صناعي و38% قطاع الخدمات و24% قطاع الفلاحة والصيد البحري حيث إكتسحت معظم المجالات بما في ذلك الجيش والطيران المدني والعسكري والشرطة وتمثل 72% من الصيادلة و42% من المهن الطبية و 2% من القضاة وغيرها¹.

تميزت المرأة التونسية على نظيراتها في الدول العربية وهذا نتيجة كل ما يؤمنه القانون التونسي من حقوق للمرأة وهي من أكثر الأنظمة القانونية الحديثة في العالم العربي، تحتفل تونس بيومين مخصصين للمرأة، اليوم العالمي 08 مارس. والذكرى السنوية لإعلان مجلة الأحوال الشخصية يوم 13 أوت الذي أصبح يوم عطلة مدفوع الأجر (يوم المرأة الوطني).

إختارت جامعة الدول العربية تونس عاصمة المرأة العربية لعامي 2018/2019 احتفاءً بالمكاسب التي حققتها المرأة التونسية من استقلال البلاد، وجاء الإختيار على هامش الدورة الـ 37 للجنة المرأة العربية المعقدة في العاصمة التونسية تحت شعار "المرأة من أجل مجتمعات آمنة"².

قالت النائبة سماح ديمق رئيسة لجنة المرأة والأسرة والطفولة في البرلمان التونسي في تصريح لـ العربي الجديد "أن اختيار تونس عاصمة للمرأة العربية 2018/2019 هو اختيار عن جدارة للتونسيات نظراً للمكاسب التي تحققت للمرأة التونسية منذ الإستقلال فبعام 1956 كانت تونس رائدة في التشريعات والنصوص الكافلة لحقوق المرأة والمكرسة لدورها كشريك فاعل في بناء المجتمع التونسي،

¹ - سليم الكراي، مختار الديابي وآخرون: جريدة العرب، المرأة التونسية 51 سنة من المكاسب، المرأة التونسية في عهد التغيير، مرجع سبق ذكره، ص 08.

² - المرجع نفسه، ص 08.

وذكرت المكانة التي تحظى بها المرأة التونسية في دستور 2014 والتي تعززت بفضل القوانين التي صادق عليها مجلس نواب الشعب وآخرها قانون مناهضة العنف من المرأة، الذي حظي بتقدير مختلف المنظمات الحقوقية في العالم¹، وأضافت أن تونس تمثل نموذجا في العالم العربي على مستوى تعزيز مكاسب المرأة وتثبيت حقوقها منذ الاعلان عن مجلة الاحوال الشخصية التي مثلت نقلة مجتمعية ولفنت انتباه الرئيس الباجي قايد السبسي بخصوص المساواة في الميراث إلزامية وإعلاء مكانة المرأة في المجتمع، وأكدت وزيرة المرأة والأسرة والطفولة نزيهة لعبيدي في كلمة لها أن أهمية ترأس تونس لجنة المرأة العربية وأن يتم اختيارها من قبل جامعة الدول العربية عاصمة للمرأة العربية 2018-2019 معتبرة أن ذلك دليل على توفير الإرادة السياسية في تونس للنهوض بأوضاع المرأة واعتراف بالتقدم الحاصل في نصررة قضايا المرأة عموما وفي تطور المجال التشريعي خصوصا مقارنة ببقية الدول العربية الأخرى، وأشارت الوزيرة في هذا السياق إلى أبرز الإنجازات المحققة أخيرا لفائدة المرأة التونسية والمندرجة في تفعيل قانون مناهضة العنف ضد المرأة وإحداث مراكز لإيواء النساء المعنفات في انتظار الطلاق مرصد لمتابعة أوضاع النساء ضحايا العنف².

2- صورة المرأة في الأدب الشعبي العربي التونسي:

المرأة مخلوق ضعيف حساس مخلوق يجعل حياة الرجل جميلة ، ولكن قد تكون لها قوة داخلية تكسبها القدرة على التحمل فجميع الشعوب ومن بينها المجتمع التونسي ينظر للمرأة على أساس واحد على أنها إنسان يجب الحرص عليه والخوف منه فنرى أن الحكاية الشعبية التونسية مليئة بصور عديدة للمرأة، فهي لها أدوار

¹ - سليم الكراي، مختار الديابي وآخرون: جريدة العرب، المرأة التونسية 51 سنة من المكاسب، المرأة التونسية في عهد التغيير، مرجع سبق ذكره، ص 08.

² - آدم يوسف: قناة العربي، اختيار تونس عاصمة للمرأة العربية، تونس، العدد7، 3 مارس 2013، ص08.

عديدة بشخصيات عديدة فتكون الأخت المحافظة على شرف العائلة والإبنة التي تتقيد بتقاليد المجتمع والزوجة الشريرة التي تفعل أي شيء لإرضاء غرورها وأنانيتها والأم التي تكون المثل الأعلى للأولاد¹، وأمثلة هذه الحكايات كثيرة فلا تخلو حكاية من وجود المرأة، فالمرأة هي التي تعطي مسارات واحتمالات كثيرة ونجد في الكثير من الأحيان مواضيع الحكاية الشعبية عن العلاقات الأسرية، وذلك الصراع الذي يوجد في البيوت التونسية كالصراع بين الزوجة وأم الزوج، فتصور بطريقة مشوقة تعطي نظرة المجتمع لهذه العلاقة، وكيف أن الزوجة تريد التحكم في زوجها ومحاولتها جعل زوجها يكره أمه وتقمصها دور الضحية الأم التي تصور زوجة ابنها على أنها عقرب وتعطي لها نعوتاً كثيرة وتحاول أن توقع بينها وبين زوجها وأمثلة هذه الحكايات كثيرة وعديدة².

ويبقى للمرأة الدور الكبير في الحكايات الشعبية المختلفة، والموضوع الملهم والرئيسي فبدونها تكون الحكاية جافة خالية من الإنفعال، فالمرأة بكل أدوارها، وشخصياتها المختلفة في الحكاية يجعلنا نقرب من فهمها بشكل عام، ومحاوله تجنب الشريرة والمحاوله قدر المستطاع الحصول على امرأة متفهمة.

2-1- المرأة في المتخيل الشعبي:

أ- المرأة كمنتج للحكي:

عانت المرأة لأزمة غابرة في ظل ثقافة المجتمع الذكوري الذي شوّه صورتها وطمس هويتها، لذا عملت على محاربة كل أنواع الصدا الفكرية والثقافية والتكلس الأخلاقي والحضاري الذي حدد من دورها ورخص من قيمتها في إطار البحث عن ذاتها الملغاة واقعياً لتجسدها خيالياً.

¹ - آدم يوسف: قناة العربي، اختيار تونس عاصمة للمرأة العربية، تونس، العدد 7، 3 مارس 2013، ص 08.

² - المرجع نفسه، ص 08، بتصرف بالنقصان.

عند التطرق للحديث عن المادة الحكائيّة التي أنتجتها المرأة، ساعية من خلالها وراء تحقيق ذاتها وإعادة إ الاعتبار لنفسها والوقوف في وجه العنصر السلطوي (الذكر) تواجه من خلالها الذكر وتسعى إلى إثبات وجودها كأنثى عبر الحكى، إذ تحاول تجسيد أحلامها وأمالها ورغباتها وكل ما لم تستطع تحقيقه على أرض الواقع، على مستوى الخطاب الحكائي فهي تحاول وضع الأمانى موضع التنفيذ لتنتزلهما إلى أرض الواقع" من خلال الحكاية، التي تجسد بها خيالها ما حرمت منه واقعياً¹.

كما أنها تسعى إلى محاربة الشر والإشراق، إذ أعطت لنفسها كل مظاهر وصور القوة والقدرة والذكاء والفتنة، التي تعيد لها الإ اعتبار وتضعها في نفس مستوى الرجل إجتماعياً وثقافياً إذ حاولت المرأة عبر الحكى استخدام طاقتها اللغوية في تغيير صورتها وتعديلها، بالرغم من إدراكها لمدى صعوبة تغيير الفكر الثقافى الذي همشها، إلا أنها قامت من تحت ركام التاريخ وآثار الطمس والإلغاء الحضارى والنفسى الذي مارسه الرجال المحاولة القضاء على الواقع وتغييره بسبب اشتداد وطأة المجتمع وتساعد ضغوطه على الأنثى التي لجأت إلى الطاقة التخيلية لديها تحتّمى بها لتسوخ لها الواقع وفقاً لتصورتها وأمنياتها، وهذا يعنى أن الخيال وسيلة تغالب فيها الأنثى ضغوط الحياة وتكسر بواسطته قيود المجتمع التي تحاصرها².

وعليه فالمرأة تكمل في خيالها ما تفنّده في حياتها، وهنا يصبح الرجل محتكماً للرجبة الداخلية وللمخيلة الممتلئة بالأمنيات جاعلة من الخيال نوعاً من التنفيس عن القهر لتتحول من جسد مقيد إلى جسد طليق لتجعل من تناسل الحكى تناسلاً للخلاص، إذ تعطي لها الحكاية مجالاً واسعاً للتعبير والحكى دون الرقابة الذكورية، المرأة تسعى من خلال الحكاية الشعبية إلى القيام بكل الأعمال التي خصصت

¹ - آدم يوسف: قناة العربي، اختيار تونس عاصمة للمرأة العربية، مرجع سبق ذكره، ص08، بتصرف بالنقصان.

² - المرجع نفسه، ص08، بتصرف بالنقصان.

للرجال فقط، كالسفر والزراعة والبطولة والمغامرة، وإتخاذ القرار بعدما كان دورها ينحصر فقط في المجال الداخلي للبيت كالولادة والتربية والطبخ والغسيل إلى ذلك من الأعمال التي خصصت للمرأة بحسب بنيتها الضعيفة وفكرها المحدود، بحسب ثقافة المجتمع المركزي¹، لتصبح المرأة بذلك في نفس مرتبة الرجل حسب ثقافتها الخيالية المجسدة على مستوى الخطاب الحكائي إذ صار السرد مجازاً أنثوياً من حيث هو إقناع لغوي، تحتال به المرأة على سلطة الفعل، لأنها بالسرد تظهر غير جادة في لحظة الجد وغير صادقة في لحظة الصدق وغير فاعلة في لحظة الفعل، لتتخذ من السرد وسيلة لترسم حياتها الإجتماعية وتحول الخيال إلى طقس من طقوسها، توظفه لتشكّل أنساقاً سردية تنقلها من واقع ساكن ومحدود إلى آخر أكثر حيوية واتساع، أي أن السرد الخيالي الممزوج بعناصر من الواقع، أصبح وسيلتها للهروب من واقع التهميش والمركزية²، ومن هنا نستنتج أن الأنثى تنتج خيوطها السردية من ثنائية لها طرفان هما الحقيقي والمتخيل، تجمع بينهما علاقة جدلية، إذ تنطلق في نسجها للخطاب الحكائي من الواقع الحقيقي المرير الذي تعيشه، محاولة الهروب منه إلى الخيال الذي تجسد فيه من خلال الحكاية رغباتها التي حرمت منها . المرأة يمكنها أن تحول الخطاب الحكائي من نطاق اللانص إلى نطاق النص، جعل الحكاية تتفتح ثقافياً، وتتيح لنا قدرة التحليل والدراسة، مما يعطيها صفة التداول، ويجعلنا نكتشف أن الخطاب الحكائي نموذج للتفكير الثقافي السائد في المجتمعات القديمة التي رسخت لقيم ومبادئ المجتمع الذكوري، لتصل إلينا هذه القيم عبر الزمن من خلال

¹ - آدم يوسف: قناة العربي، اختيار تونس عاصمة للمرأة العربية، مرجع سبق ذكره، ص08، بتصرف بالنقصان.

² - المرجع نفسه، ص08، بتصرف بالنقصان.

المضامين الحكائية التي تفصح عن مكانتها في المجتمع وعلاقتها بالرجل¹، إذ يأتي الخطاب الحكائي الذي يصف المرأة في وجهين:

❖ إما أن يكون مهماً للمرأة ومعادياً لها، يسعى إلى التقليل من قيمتها ونفي أهميتها ووجودها، وذلك من خلال الخطاب الحكائي، الذي يكون فيه الرجل هو السائد أي تكون فيه المرأة موضوعاً للسرد أولاً و للتهميش ثانياً من خلال النتائج السردية الذكورية.

❖ أو أن يكون مدعماً للمرأة، حيث تبرز فيه قيمة المرأة أهميتها، إذ يحاول هذا الخطاب النسوي المجتمع السلطوي، الذي همش العنصر الأنثوي وحدد من أدوارها، ليعيد الاعتبار لصورتها التي تبرز في عدة أدوار مهمة، مما يجعلها تحتل مادة الحكيم و تكون فيها المرأة هي المتن².

ب- المرأة كعنصر في الحكيم الشعبي:

إن ما يلفت النظر وهو موضوع جدير بالتوقف عنده. هو أن معظم الحكايات الشعبية تتخذ من المكون العجائبي عنصراً رئيساً في جُل مفاصلها ولعل علة ذلك تكمن في أحد الأمرين الأول أن يكون الإنسان يعيش يتحدث عن واقع عجائبي مركب يصعب التعامل معه بواقعيه، ولذلك فإنه يتطلب رصد مشاهد عجائبية تتلائم معه فيتمثالان حينئذ، والثاني أن ينطلق من هدف فني يدفعه إلى تغريب الواقع، وإلباسه طابعا ينزع صوب المفارقة، ويستغرق في الغرابة حتى يوصل المتلقي إلى ذروة الإنفعال الجمالي³، بيذا أن هذا العالم العجيب لا يشبه عالم الواقع بل يحاوره دون اصطدام وصراع، رغم اختلاف القوانين التي تحكم العالمين وتباين صفاتهما،

¹ - آدم يوسف: قناة العربي، اختيار تونس عاصمة للمرأة العربية، مرجع سبق ذكره، ص08، بتصرف بالنقصان.

² - المرجع نفسه، ص08، بتصرف بالنقصان.

³ - عصام واصل: محمد المحفلي: الصورة النمطية للمرأة في كتاب (حكايات واساطير يمنية)، مجلة انساق،

دار النشر جامعة قطر، المجلد 05، العدد 2021، 01، ص105.

وقد جاءت الصفة النمطية للمرأة تتماشى مع كل ما هو عجائبي ففي الثقافة العربية بشكل عام خلق الوعي الجمعي صورتين متضادتين الأولى للرجل، والثانية للمرأة، وصاغ من ثم السردية التقاط تتعدد كثيرا عما رسمه لكل صورة من الشخصيات والموضوعات، وثم بعد ذلك تحديد النمط السائد للرجل والمرأة وبالتالي إلزامها بالبقاء في هذه الصورة لا تغادرها وأن غادرتها فأنها تلقى مصيرها مضاعفا واضعا في الحسبان إن أي امرأة عليها أن تلتزم بالصورة النمطية المعدة سالفاً¹، إن الحكاية الشعبية خلقت صورة نمطية للمرأة تكاد تتماثل فيها جميعاً من حيث الخصائص مع زيادة أو نقصان لبعضها من حكاية إلى أخرى، وهي صورة تمتاز في كليتها بالتشكلات السلبية، وهو ما يجعلنا نسعى إلى كشفها عبر تحليلها، وتوضيح نسقتها سواء أكانت متخفية تحت الرداء الجمالي أم كانت فيا شكل أنساق ثقافية ظاهرة ومباشرة وسكون ذلك على النحو الآتي:

2-2-1- المرأة القاصرة :

تبدو صورة المرأة في كثير من الحكايات متسمة بالنقص أو يمكن ملاحظة هذا النقص من خلال مقابلة هذه الصورة بصورة أخرى الرجل فالحديث عن الآخر مرتبط بالهوية والاختلاف، فلا ذات بلا هوية بل أن وجودية المرأة وموقعها باتا مرتبطين بموقعها في عالم الرجال لذلك نجد صورة الرجل في معظم الحكايات معاكسة تماماً لصورة المرأة تحمل معنى الشهامة والنبيل والعطف ... الخ يبدو من خلالها متسماً بالمثالية والكمال مقابل صورة المرأة متسمة بالنقص والمرأة في التفكير البشري ونظرة المجتمع المتفاوتة إليها من التعامل معها كيانا وحسداً وقيمه هو ما جعل وضعها لا

¹ - عصام واصل: محمد المحفلي: الصورة النمطية للمرأة في كتاب (حكايات واساطير يمنية)، مرجع سبق

ذكره، ص106.

يكاد يتجاوز الإستغلال والإمتهان بشكل أو بآخر دون مبرر منطقي لذلك¹، ولجعل الرجل يبدوا سيدًا مقابل المرأة التي تقبلت ذلك راضية أو مستسلمة أو مكرهة وبالتالي تبدو حاجة المرأة للرجل وبيانه أنه المنقذ للمرأة العاجزة والمحتاجة التي تبدو قاصرة في وعيها والتزامها وبالتالي إمتلاك الرجل للمرأة والحكاية الشعبية تقدم الرجل منقذا لا مستغلاً². وفي الحقيقة المرأة مجرد مضللة تبقى عاجزة مهما أوتيت من ظروف مواتية للقوه والكمال.

2-2-2- المرأة المحرّضة على الشر:

في أغلب الحكايات تعرض على أن الرجل ضحية للمرأة سواء بسبب مباشر أو غير مباشر وفي الظاهر عادة تبدو المرأة على أنها المتحكم بقيادة الرجل والرجل صاحب خصائص وسميات إنسانية عالية لا تتغير بفعل تحريض المرأة. متجاهلين فكرة الدوافع والرغبة والميول وهذا ما يتجسد في زوجة الأبن على العموم³، لكن الحقيقة ان الخير يكمن في المرأة مثلها مثل الرجل والشر كذلك ولا ننسبه للمرأة فحسب ويبقى الشر نتيجة دوافع غريزية وميولات إنسانية.

2-2-3- المرأة المخادعة:

تتسم المرأة في مجتمع الحكايات المدروسة بالمكر والخداع الذي يشير إلي التضليل وإخفاء الحقيقة وإلحاق الأذى الأخر خلاف ما يبدو والخداع من ابرز مكونات الصورة النمطية للمرأة، فالمرأة تخفي الحقيقة دوما وتكذب وتمكر وتخون ...

¹ - عصام واصل: محمد المحفلي: الصورة النمطية للمرأة في كتاب (حكايات واساطير يمنية)، مرجع سبق ذكره، ص106.

² - عصام واصل: محمد المحفلي: النمطية للمرأة في كتاب (حكايات واساطير يمنية)، مجلة انساق، مرجع سبق ذكره، ص 108.

³ - المرجع نفسه، ص 112.

الخ وهي الصورة التي تجسد عدم الثقة بالمرأة التي تكون مخادعة في شتى حالاتها إن كانت فقيرة أو غنية وأكانت ضعيفة أو في موقع قوة فإنها سوف تمكث بالعهد وتحرق الاتفاق ولا تفي بالوعد، فصفة الخداع والمكر مرتبطة بالأنثى سواء كانت امرأة أو غولة فهي تصور بكل صور القبح من قتل وخداع وبشاعة فهي تفرض صورة في عالم الرجال ترتبط بالخداع والغدر تغدر بأخيها وزوجها وأبيها وتخالف التعاليم وتساعد السحرة والسلطان و... فالنسق الثقافي في الحكايات الشعبية يعتمد إسم صورة المرأة على شكل المخادعة لا أمان لها ولا عهد حتى مع أقرب الناس إليها¹، وهو موقف متحيز يحيل إلى ثقافة التصورات المسبقة.

2-2-4- المرأة الكائدة:

تصور الحكايات الشعبية المكيدة مرتبطة بزوجة الأب أو أم الزوج أو زوجة الأخ وهي غالبا ما تهدف إلى التخلص من أبناء الزوج أو زوجات الإبناء وفي سبيل ذلك تبتكر المرأة حيلاً متعددة لا تبدوا مبررة أحياناً من حيث المنطق وهذا تحول تدريجي قائم على المكيدة لأفراد الأسرة وخداع الزوج ويتخذ عنصر المكيدة أشكالاً متعددة في الحكايات وبالتالي توضع مبرراً اجتماعياً يسوغ للرجل ممارسة الحكم دون علم ودون قانون مُنضبط، فكانت المرأة هي الوسيلة لذلك²، والهدف من وراء عنصر المكيدة هو التأكيد على أن المرأة تستطيع أن تقوم بأي شيء من أجل تنفيذ ما تسعى إليه مهما كان جارحاً وقاتلاً.

¹ - عصام واصل: محمد المحفلي: م النمطية للمرأة في كتاب (حكايات واساطير يمنية)، مرجع سبق ذكره، ص

.112

² - المرجع نفسه، ص114.

2-2-5- المرأة المنتقمة:

يحمل الإنتقام معنى التأثر والعقوبة والمبالغة في كراهة الشيء يعنى إنزال العقوبة مصحوبة بكراهية تضل حد السخط وترتبط عادة بزوجة الأب وهو إنتقام مصحوب بالغيرة ويكون بدافع الإستحواذ وحب التملك والتخلص من الخصم المحتمل. إذا كانت السمة البارزة في الرجل هي الوفاء فإن الغدر والإنتقام الناتج عنه من أبرر مكونات الصورة النمطية للمرأة في الحكايات الشعبية تؤكد أن المرأة هي العنصر الحامل للخداع والكذب يرتبط بالإنتقام والجريمة¹، فالخلفيات الثقافية للحكاية سلطت الضوء على عناصر الجريمة وأدواتها وهو تحيز للرؤية ضد المرأة.

2-2-6- المرأة الفضولية والثرثرة:

الحكايات تعمل على تصوير المرأة ثرثرة وهذا لا يقتصر على الثقافة العربية بل حتى على الحكايات الغربية فهذه الصورة النمطية للمرأة منتشرة أيضا في حكايات وثقافات وحضارات أخرى حول العالم وتعمل على ترسيخ أن المرأة فضولية لا تستطيع أن تصمت كما لا تستطيع أن تتحكم بمشاعرها من أجل اكتشاف ما يحدث نتيجة لدافع الفضول، وهذه الصورة تم تقديمها في أكثر من حكاية على أن سلوك الفضول والثرثرة بأخذ أبعادا راسخة في صورة المرأة²، فهو ليس مجرد سلوك إنساني، وإنما أرادت الحكايات أن تظهره بهذه الصورة التي لا تؤثر على الآخرين فحسب ولكنها تعود سلبا على الذات نفسها.

¹ - عصام واصل: محمد المحفلي: الصورة النمطية للمرأة في كتاب(حكايات وأساطير يمنية)،مرجع سبق ذكره، ص114.

² - المرجع نفسه، ص 116.

خلاصة:

نالَت المرأة إهتمام كبيراً في الحكايات الشعبية التونسية عامة، وفي حكايات عبد العزيز العروي خاصة، حيث أكدت لنا معظم هذه الحكايات أن المرأة مهما كانت طيبه فسوف تعتمد إلى إيذاء الرجل مهما كان ودوداً معها، والرجل حتى لو كان وحشاً فإنه يظهر في ثوب الصادق الوفي بوعوده الجميل في مظهره وسلوكه، وستكون المرأة في الحكاية الشعبية عند عبد العزيز العروي موضوع دراستنا في الفصل التطبيقي الموالي.

الفصل الثاني

صُور المرأة وتمثلاتها التُّقافية في الحكايات

الشَّعبية لعبد العزيز العروي

أولاً: صور المرأة ووجوهها في حكايات عبد العزيز العروي:

تتعدد نماذج صور المرأة في الحكاية الشعبية إذ أنها عبر مراحل حياتها تنتقل من سن الطفولة والصبا تحتاج لمن يرها ويحميها، إلى المرأة الناضجة المسؤولة عن نفسها وعن من هم حولها (أبناء - زوج - الأب و الأم) ومن ثم فهي التي تبادر بالفعل وتحمل نتائج إيجابا وسلبا، وعليها أن تواجه مصيرها وحدها فليس هناك دور للقوى الخفية في حياتها.

1- المرأة عجوز شريرة

المتهمة غالبا هي المرأة العجوز غريبة الأطوار حادة الطباع إنطوائية وتربي بعض الحيوانات، وقد إلتصقت الشخصية الشريرة في ما أفرزه المخيال الشعبي من قصص وأساطير وفنون بالمرأة العجوز الطاغية في السن وهي ظاهرة عالمية، ولقد تتبع هذا الربط الغريب بين النساء المسنات وبين الشر والخبث وسوء النوايا وممارسة الشعوذة والإضرار بالمجتمع، وفي التراث الشعبي هي امرأة عجوز يمكن وصفها، وإنها ذات قدرات سحرية أو خارقة للطبيعة يمكن أن يجعلها مقيدة أو معوقة وعادة ما تتمثل في الساحرة أو العجوز المسيرة لبيت الملك أو السلطان أو العجوز الخاطبة التي تسعى إلى تزويج البنات بمختلف الطرق وعادة ما تكون ذات مظهر قبيح ومخيف وتتحول شخصيتها من عجوز النار إلى المرأة الساحرة إلى المساعدة للرجل والمنتقمة من الأميرات الجميلات، قاتلة الأطفال. وتتجسد أحيانا العجوز الشريرة في المرأة الكبيرة في السن التي تحمل مختلف أوجه الشر والمكر والدهاء وتتقمص بعض الأدوار سواء الحماة الشريرة التي تتربص بكتتها، أو الأم المتحايلة الماكرة الداهية التي تعرض ابنها على زوجته، أو الجدة التي تفرق بين أحفادها أبناء ابنها وأبناء بناتها أو الخادمة والكبيرة في السن التي لقبتم في الحكايات بالسئوت وهي كثيرة في حكايات عبد العزيز العروي إذ نجدها تأخذ ادوار متعددة خادمة وفيه لسيدةا امرأة كبيرة

طاعنة في السن تلبس جبة خضراء وتحمل عكازا وسبحة داهية في الحيلة والذكاء والفتنة والمكر والشر والخبث مثلما وجدناها في (حكاية نعيم ونعيمة)¹ العجوز السنوت التي استنجد بيها السيد الحاكم عندما "قالها ياخالتي شقدانة دبرليش بنية مزيانا نهديها في الموسم لسيدنا السلطان ، قاتلوا هاك لبيك نجيبك ليرضيك، حاضر حاضرتهني نجيبك وحدة مزيانة تقول للقمر ازرق والا خلي نزرق تهني تهني"²، عندما قررت السنوت جلب جارية للسلطان مقابل أموال ودخلت بيت التاجر بحيلة الصلاة وتعرفها على عائلته واكتساب ودهم وثقتهم ومنها طلب مرافقة كنتهم نعيمة لها للتبرك في الجامع وموافقة الأم والحماة ومنها أخذها إلى سيدها مقابل مبلغ من المال كذلك (حكاية الطير ليغني وجناحوا يرد عليه)³ السنوت هنا تأخذ دور العجوز الشريرة الماكرة كذلك "حلت الطفلة الباب، هالعجوزة لابسة جبة خضراء وفي يدها عكاز اخضر والشعير مخبي وسبحة في رقبته ترمات عليها تبوس: بنتي بنتي"⁴ هذا المظهر تتستر فيه وكأنها امرأة متقية، واستعمالها الحيلة والمكر والدهاء في رسم خطة محكمة لكي تصدقها الناس فمثلت انها كانت في بيت الله وهي مبعوثة من هناك الى كافة الأولياء الصالحين، "أوه قالت لها : انا نجم، ماو يلزمني ندور على الأولياء، والصالحين الكل متاع البلاد، وكل زاوية نبات فيها ليلة جايبه ليهم الوصايا من بيت مكة"⁵ من (حكاية غيرة النساء)⁶ في "أما إحنا وإلا هيا بنت الكلب عجوزة السنوتسلاكت*الوحييل. قالوا لها راهي**النازلة فيها وفيها ونحبوك تجيب لنا هاك الطفلة. قالت عاد هذا لبيكم؟ احسبوها بين

¹ - قناة الإذاعة والتلفزة التونسية. يوتيوب

² - المصدر نفسه، يوتيوب.

³ - مجمد الجويلي، حكايات عبد العزيز العروي، مسكلياني للنشر والتوزيع، ط1، ج 3، تونس، تونس العاصمة، 2023، ص177.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص178.

⁵ - المصدر نفسه، ج3، ص 180 .

⁶ - المصدر نفسه، ج3، ص155.

* الوحييل: المشاكل والمصائب

** النازلة: لحكاية أو القصة

يديكم¹ العجوز زوجة الفلاح الماكرة المتميزة بالغيرة والحقد والمكيدة واستتجبت بالعجوز الستوت الماكرة الداهية التي رمت شباكها عا والد الفتاة البرية الجميلة، لدرجة أصبحوا ينعنونها "بيامي فلانة" التي ترسم عليهم وتختفي وراء الدموع والبوس والمسكنة.

و(حكاية التاجر الأكل)² الستوت تحمل جميع الصفات السيئة والحيالات للوصول إلى مبتغاها" ياخي هو هكايا يخم، ومتعدية عجوزة الستوت لا يرحمها عظم نهار لتموت ، دخلت في عين *الأبرة المسقية قالت: ما أوسعك ياملك اللهلي، دخلت من زنونة البريق قالت: -**الضيق والترزيق- مشات تجيب جميره نار جابت مولاة الدار، مشات تجيب في السمن جابت مخ السوقي في الصحن³ كذلك (حكاية النسيب العاقل)⁴ في قولها " قالت عجائب يحييه قدره وزمانه ويعارك بنتي؟ رخص الموبر ياللا..يلعن بوه ومايه من بوه لكن العيب موش فيه: العيب في اللي مايسالsh ويعطي بنته لقطعة حبر جابها واد... " وقالت: ماثمة ما تشوف- طلقها، ما نفهم شيء- ورحمة اميمتي لشوات لي كبدي لاعاد يشم لها قطايه والا يسكر عليها باب بيت⁵ صورة أم الزوجة الموجودة الماكرة التي تأثر على ابنتها لكي تنكد عل زوجها و(حكاية تاج الأقمار)⁶ في "عيط لعجوز الستوت لا يرحمها نهار اللي تموت، قالت له: هذا تعرفه عندي"و" وصلوا على حدها يلقاوا عجوزه قاعده تصلي.السلطان حبس الحصان متاعه وقعد يستنوالجماعه كل وراه طولت هي من الصلاة ومن السجدانوالركعان وهم واقفين طلقت السلام قرات الفاتحة وهزت يديها وبدات تدعي،

¹ - مجمد الجويلي، حكايات عبد العزيز العروي، ج 3 مصدر سبق ذكره، ص161.

² - المصدر نفسه، ج1، ص83.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص84.

⁴ - المصدر نفسه، ج4، ص 241.

⁵ - المصدر نفسه، ج4، ص243.

⁶ - المصدر نفسه: ج4، ص217.

* الإبرة المسقية: تدخلت فيما لا يعينها

**الترزيق: الكركبة.

ومنها شدت سبحتها وقعدت تسبح..وعملت نفسها كأنها لا شافتهم ولا فطنت اللي جماعه واقفين على خيلهم يستناوا فيها"¹ لعجوز الشريرة صانعة السحر والشعوذة، التي تنتكر بالصلاة والعبادة لكي تبدو للناس على انها متقية وتخذعهم وتمارس عليهم شتى انواع الخداع والمكر لتوقعهم في شر اعمالهم، وهذا لا يعني ان هذه الصورة فقط ملتصقة بالمرأة العجوز بل هناك العكس مثل (منيرة يا منيرة)² في " يحكيوا على امرا عجوزه عندها ثلاثة بنات راجلها ميت خلاهم لا يكسابوا لا يعلاموا الا وجه رب العزيز الدائم. تخدم هي واياهم في الصوف، *يقردشوا ويغزلوا وتخرج الطعمه والقيام تمشي تبيعهم في السوق تقضي للعشاء وتشري الصوف، يسهروا عليها ويكملوا يخدموها من غدويكه لعشيه تخرج تبيع وتبيع صوف جديد..."³ العجوز الكريمة المعطاءة التي تبقى صلبة وصنديدة رغم ضغوط الحياة المكافحة رغم فقرها إلا أنها تحدد ظروف الحياة واشتتغلت في غزل الصوف هي وبناتا الثلاثة.

2- المرأة صانعٌ قديرٌ (المرأة الماهرة في بيتها)

المرأة هي الجندي المجهول الذي يصنع للبشرية الأبطال والعظماء فكل عظيم من عظماء البشر خرج من رحم امرأة أثرت في شخصيته وارتبط بامرأة سكنت قلبه ورافقته في طريق العظمة فكل عظيم وراءه إمرأتان "أمه وزوجته". المرأة صانعة الحياة من رحمها تولد حياة جديدة ، تولد البذرة لتصبح إنسانا كاملا فيخرج بإذن ربه إلى العالم الخارجي فينقل من رحمها إلى حضنها، المرأة هي اللاعب الأساسي والحقيقي في تاريخ البشرية ولكنها تجلس خلف الأضواء، لأن مهمتها الأساسية في الحياة إعداد الأبطال والقادة والعلماء والمفكرين والمخترعين، ولا يقتصر عملها في البيت فحسب بل تساهم بشكل فعال في مختلف الخدمات الخاصة بالنساء فلا غنى عن المرأة في حياة كل فرد فالإسلام صان كرامة المرأة ومجدها،

¹ - مجمد الجويلي، حكايات عبد العزيز العروي ، مصدر سبق ذكره ، ج4، ص218 .

² - المصدر نفسه، ج1، ص15.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص17.

* يقردشوا: يغزلون في الصوف

فهي بنت أمها المدللة، وأخت الرجال المقدسة التي لا تهون الأرواح من دونها، والزوجة الأميرة لرجل عظيم قلبه فؤاده، وأم لرجال يقبلون الأرض التي تحت قدميها يتلمسون رائحة الجنة (حكاية المكتوب على الجبين)¹ الزوجة المانحة للحياة الصبورة المطيعة القابلة بمكتوبها وبقدرها خيره وشره المكافحة ربة البيت الداعية للخير الكريمة الشجاعة المحبة للخير والأم العاقر التي تربي ولدا ليس من صلبها المضحية من أجله والجاراة الكريمة الداعية للخير المعينة لجيرانها في السراء والضراء، المرأة الخادمة الموجودة في المغارة الحامية للطفل تحمل في قلبها بذور الرحمة والمودة والتي فعلت المستحيل من أجل حمايته من قطاع الطرق. المرأة شريكة فعالة في المجتمع، وهي نصفه الحي فهي المرافقة للرجل في جميع أطوار حياته تحقق الإجهاد والضغط والتوتر عن من حولها تساهم في خلق البنية الهادئة والمنظمة له داخل الأسرة وتوفير الجو الملائم لزوجها لتساعده على التفكير والتخطيط بطريقة سلمية لإدارة شؤون الأسرة وممارسة الأمومة ن كذلك المرأة الماهرة في البيت تجعل بيتها عالما جميلا يستحيل الاستغناء عنه من طرف الرجل مثل (حكاية العجوز والملاخ)² في " في زنقتها مرا زوالية لا تكساب حتى شئ عايشة من خدمة الصوف هي وبناتها"³ وقالتها حلومة العجوزة كون يخطبك حد في وحدة من البنات تقبل قالت لها قالت لمرأ كون يكون ولد حلال واش خصني واش خص سعدي... " الأم الصالحة التي تعمل في غزل الصوف لتربة بناتها والرغبة في تزويجهم بشرط يكون انسان بسيط وابن حلال لتطمئن على بناتها. فالمرأة زودت بخصائص جعلتها تكون المانحة والمربية للأبناء والخادمة المطيعة للزوج والمفكرة والمكيدة للحصول على المال فالمرأة تميزت بالرقعة، والعطف، وسرعة الإنفعال والاستجابة العاجلة.

¹ - قناة الاذاعة والتلفزة التونسية، مصدر سبق ذكره يوتيوب.

² - المصدر نفسه، يوتيوب.

³ - المصدر نفسه، يوتيوب.

(حكاية صاحب الغبنات)¹ في " قالت البنت الصغيرة يا بابا نمشي معاه. *اشنية؟ اش تعمل؟ قالت لو: نمشي نتاجر كيفو. قال لها: فاش ماش تتاجر؟ انا عندي باش نشريلك السلعة؟"² و"...قاعدة في حانوتها * *مفزكة تبيع وتشري لبسه كسوة راجل ومسمية نفسها يحيي وханوتو النهار الكل تملا وتفرغ. هاو ولد السلطان نهار متعدي... " الأب الذي لديه سبعة بنات وكان منبوذ من عائلته ومجتمعه لأنه ليس لديه ولد لكن الله عوضه بهن ووقفهم معه أحسن من الذكور وتعويض والدها بالنقص الذي يحس به لأنه ليس لديه ولد، وكذلك مساعدتها لابن عمها في غربته و"حكاية أهل غدوة" الزوجة التي ساعدت زوجها بالذهب وفرجت كربته و" حكاية أم السبع بنات " هذه الأم الفاضلة المتقية التي حمد الله على نعمه مهما كانت بسيطة وترغب في تزويج بناتها و" حكاية الفوال " الزوجة الصبورة التي تحملت الفقر والبؤس من أجل زوجها. و(حكاية اهل غدوه)³ في "ولى يبيع في صياغة المار.."⁴ المرأة لتساعد راجلها وتوقف معاه في محنته و(حكاية الفوال)⁵ في "قالت له المرا : قوم يا ولدي اقصد ربي واخدم على نفسك، قال لها: لا شكون باش نبيع؟ اشكون يخرج في نهار كيف اليوم الناس كل راهم قارسين في ديارهم؟ قالت له: ما عندنا ماناكلوا... اماله نقعدو * * * كبه اليوم؟"⁶ الزوجة الصبورة التي تحملت الفقر والبؤس من أجل زوجها كانت محفراً وداعماً له. ومن هنا نتأكد بان المرأة نصف المجتمع وهي تلعب دورا حيويا وفعالا في بنائه فهي

¹-مجمد الجويلي: حكايات عبد العزيز العروي، مصدر سبق ذكره، ج2، ص206.

²-المصدر نفسه، ج2، ص208.

³-المصدر نفسه، ج1، ص73.

⁴--المصدر نفسه، ج1، ص74.

⁵-المصدر نفسه : ج4، ص187.

⁶- المصدر نفسه، ج4، ص187.

*اشنية: لماذا

*مفزكة: متربعة على كرسيها

* * * كبة: بدون أكل

اللبنة الأساسية في بناء الأسرة خاصة والمجتمع عامة. والحكايات عديدة كثيرة منها (حكاية اكرام الضيف، ج 4 ص 98، حكاية الاصل يجبد، ج 3، ص 225، حكاية الجرادة والعصفور، ج 1، ص 255، حكاية الرجال مافيهمش امان، ج 3، ص 143) في كتاب حكايات عبد العزيز العروي في أجزاء الأربعة.

3- المرأة مُفرجة الكُرب حكيمة

المرأة الفاضلة والصالحة هي هدية الله عز وجل، وعبر مسيرة حياتها فهي قاعدة البيت والركيزة التي تبنى عليه. يقول سقراط " عندما تتقف رجلا تكون قد ثقفت فردا، وعندما تتقف امرأة فإنما تتقف عائلة بأكملها"¹ هذه المقولة تؤكد ان ثقافة المرأة هي إنعكاس لثقافة أبنائها وبالتالي ثقافة مجتمع بأكمله هي جوهر كل أسرة.

المرأة بين الخير والشر: للمرأة حضورها في الحكايات الشعبية في كلا الدورين؛ الخير والشر، ففي أدوار الخير نجدتها بعيدة عن المحيط الأسري، وتسعى للخير والإصلاح الاجتماعي، ومساعدة الضعفاء، من خلال تقمص دور الملاك، أو الشبح الذي يظهر للبطل أو البطلة حين يتخلى عنه الجميع، أو كما في كثير من الحكايات، هي الجارة الطيبة، أو على صورة عجوز تسعى للخير، كما في (حكاية جياب لبنات)² في "قلت لك بخلص الوحل. موش المرا ولدت؟ قالي: ياليتها ولدت عينها، جاييه لي طفلة. قلت له عاد هاذي حاجة ربي... لو كان شريان من بزار واحد يختار واش يحب" و "...دخلت عليها مرا عجوزة من الجيران، من هاك الدخلات والخرجات... بنيتي لابس عليك لا يبكي لك عين ولا يظلم لك جبين... قالت لها يحن الله ويفرج الله ودواك عندي قوم دور في دارك واضحك وازهي، وانا باذن الله نداوي بنتي، وباذن الله تولد." المرأة الجارة العجوز الطيبة التي تحب الخير لجيرانها

¹-عاصم ابن سالم الشيدي، فاطمة الاسماعيلية: رأيتها الركن المضى، جريدة عُمان، 8 نوفمبر، 2017، ص 02.

²- محمد الجويلي: حكايات عبد العزيز العروي، مصدر سبق ذكره، ج 4، ص 235.

وتصلح بينهم وتتصحهم واشترت الحشائش لجارتها أم الأربع بنات لكي تحمل بولد أما في أدوار الشر، فتظهر بصورة عجوز شمطاء، تهدف لخراب البيوت، واستخدام السموم للتخلص ممن تكن لهن العدا، أو تستأجر القتلة، أو تزرع الوسواس والشكوك في النفوس مثلما نجده في (حكاية التاجر الاكل) ¹ الستوت تحمل جميع الصفات السيئة والحيلات للوصول إلى مبتغاها" ..ياخي هو هكايهيخمم، ومتعدية عجوزة الستوت لا يرحملها عظم نهار لتموت".زرعت الفتنة بين المرأة وزوجها لولا فطنتها وذكائها وتخلصها من المكيدة المحاكة اليها من طرف التاجر الاكل والعجوز الستوت.

المرأة والحياة الدينية: قلما نجد المرأة في المجتمع التقليدي واعظة أو متدينة، ويعودُ السبب في ذلك لأمية المرأة، وفقدانها التعليم الفقهي والشري، بيد أنه كان لها حضور بوصفها معلمة، أو «مطوعة» محفظة للقرآن، إذ نالت المرأة قسطاً من تعليم الكتاب، وأصبحت معلمة للبنين والبنات على حدٍ سواء، بيد أن دورها في الحكايات الشعبية اقتصر في إتباع بعض الأخلاق الحميدة مثل الصبر والكرم والوفاء والنصيحة...والعادات والتقاليد حتى وان كان منافيا لتعاليم الدين والسنة (حكاية ربي يخلص بالحاضر) ² "روح للدار... المراتستنى فيهاش باش يجيب. قال لها الله غالب يا بنت الناس.قالت الله لولاد بالشج... قالها دبر راسك مشات عبات الطنجرة باماء وحطتها فوق النار...يامي طلبشي...؟ تقول لهم مزال... اللي يجيه النوم يتلوى *عنكوشه حتى رقدوا الكل." صبر الزوجة على زوجها في السراء والضراء و(سيدي بن عروس) ³ "قالك الوعدة لابن عروس، والطحير كلاعي، زاوية سيدي بن عروس ما نعروفوها في نهج سيدي بن عروس في نهج حمودة باشا...⁴المرأة وعلاقتها بالاولياء

1- ، مجمد الجويلي: حكايات عبد العزيز العروي، مصدرسبق ذكره، ج1، ص83.

2-المصدر نفسه، ج4، ص205.

3-المصدرنفسه، ج4، ص61.

4- المصدر نفسه، ج4، ص62.

*عنكوشه: يعني رقبته.

الصالحين فهي تؤمن بهم وتقدهم أحياناً وتتساق وراءهم بحكم العادات والتقاليد نجدهم في هذه الحكاية في قول الكاتب "نجيبك بخورك - قصعة كسكس ولحم-ذبح القرابين".

3-1- صورة المرأة الأم الرسول:

الأم هي أساس وقاعدة البيت فهي التي تربي وتنصح وتهتم بأبنائها من المهد إلى اللحد، الأم هي بمثابة المعلم في المدرسة والطبيب في المستشفى لهذا كانت أهم فرد في بناء الأسرة كذلك هي الطريق الذي ترسم عليه خطى أطفالها فهم يقتدون بها ويعتبرونها المثل الأعلى الذي يُحتذى به ويقلدون تصرفاتها في كل كبيرة وصغيرة فبال أم تكون الأسرة سوية، وصالحة و بها أيضا تفسد إن كانت غير صالحة كما أن الأم هي المنبع الذي لا يتوقف حبا وحنانا لأبنائها كيف لا والجنة تحت أقدامها. الأم تقوي عزيمة ابنها وتخفف عنه بالكلام وتحتضنه لتشعره بالأمان، والأم تزرع العقيدة في روح أبنائها بالإيمان والتمسك بثقة الخالق والمبادئ الطيبة والأخلاق الكريمة والمحیطة بالمحبة والحنان والإخلاص والمتحملة المسؤولية على عاتقها . فالأم تحمل رسالة سامية إيحائية إزاء أطفالها، محافظة على الأمانة متميزة بكامل معايير الأنثى الصالحة والمحافظة على بقاء الأفراد والمحرمة للأحداث وهي التي أعدت جيلاً جاهزاً لحمل راية الحياة فالأم في حكايات عبد العزيز العروي موجودة بكثرة نجدها أم تتجب أو أم تربي في (حكاية ولد المرأة الفقيرة)¹ " طلب الأبن من أمه خطبة بنت السلطان رغم أن الأم فقيرة ولم تسترخي الذهاب إلى زوجة السلطان وخطبتها في ابنتها الا أنها لبت رغبة ابنها وذهبت عدة مرات رغم الرفض المتكرر من طرف عائلة الفتاة" فالأم التي ترمز للحب والحنان وتحمل الصعاب مهما كانت مستحيلة من اجل ابنها و(حكاية اعمل في الدنيا تخلص في الدنيا)² قال لها: يامي أش تقول لو كان تعود تسكن في العلي؟

¹ - الإذاعة والتلفزة التونسية:مصدر سبق ذكره، يوتيوب.

² - حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره، ج4، ص 211.

فالتلو: الي عملت مبروك وليدي¹ الأم رمز الحب والحنان والطيبة لدرجة أنها قبلت على نفسها ترك بيتها الذي عاشت بين أحضانها وأنجبت فيه أولادها إلنا بنها الذي تسيره زوجته كما تريد. (حكاية العجوز والملاخ)²... كايين مرأة زوالية ما تكساب حتى شيئعايشة من خدمة الصوف هيا وبناتها تخدم كل يوم بيومه تغزل الصوف وتديه للسوق يتباع وتقضي بفلوسه³ الأم التي تسعى إلى تربية بناتها وتعليمهم صنعة غزل الصوف وتزويجهم برجال يحفظون كرامتهم فهي تتميز بالحنان والعطف والنصيحة.

(حكاية صحة الأبدان)⁴ "يا الفجر شدوا الثنية ومباركة تبكي على ولدها مش تغرب والأولاد يتماحضو والناس تشايح فيهم وكل حد يوسي من جهة رد بالك يا بلقاسم راهم أهل تونس غشاشين...⁵ الأم الحنونة الطيبة على فراش المرض توصي في ابنها بالاستقامة وإتباع الطريق الصواب والأبتعاد على أصدقاء السوء. .

3-2-صورة المرأة الزوجة:

هي الدفئ والثقة والتناغم والانسجام مع الحياة، هي الوفاء والصدق والأخلاق والشفاء والدواء والعافية، المرأة الزوجة هي مصباح البيت وأنواره وشموعه، الزوجة هي السعادة الغامرة، فهي المحبة عندما تحب يتحول كل شيء في الرجل للأجمل، تسعد حياته وتزهرها وتساعد بآرائها وتشجعه على تنفيذها، وبذلك تصبح خير ما في الدنيا يقول صلى الله عليه وسلم (خير متاع الدنيا المرأة الصالحة) فهي المعين على أمور الدنيا. الزوجة هي شريكة حياة، قبل أن تكون شريكة مسئولية، هي سيدة البيت وليست خادمة المطبخ، وصديقة الرحلة وليست حسان العربية، الزوجة سكن وسعادة غامرة، وهي سر توازن و جمال الحياة. وفي

¹ - حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره، ج4، ص212.

² - الإذاعة والتلفزة التونسية: مصدر سبق ذكره. يوتيوب

³ - المصدر نفسه، يوتيوب

⁴ - حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره، ج3، ص53.

⁵ - المصدر نفسه، ج3، ص54.

حكايات عبد العزيز العروي نجدها في (حكاية خود بنات الأصول)¹ ويني المرأة؟ دخولها لمرأة هو شافها هو تضرب جاء ينعس قال سبحان الخلاق. فرخة كيف هذي ياخذها واجد جلف. كلمها جاوبته بأحسن جواب لقاها فصيحة واديبه زادها حسن على حسنهما... تسلم في المرأة ونعطيك في عودها ثلاث جوارى كأنهم أقمار ومع كل جارية الف دينار قالو أقتلني خير² الزوجة الوفية تقف مع زوجها في محنته بعدما أصبح فقيرا، وتصونه في غيابه وتتحدى العالم من اجله. (حكاية وعد الله)³ "قعدت تخم: اش نعمل، واش يجي مليح قالت نكمل نبيع الدار ونلم فلوسها، ونلم فلوسها ونقصد ربي لبلاد اخرى.. وصل لبلدوا يلقي اميمتوا مسكينة تهز الشفر تحط لمطر بالوحش وايست منوا وقالت ولدي مات وكلاتوالبربر." الزوجة الصالحة التي تزرع الخير وتنشره لتحمي بيتها من المخاطر، الزوجة المحبة المخلصة لزوجها ذات الحسن والجمال والدين والاعتدال والعقل والرزانة المخلصة الوفية، (حكاية الشاب *الطرنكوش)⁴ في "الملكه عندها زوز اولاد وطفله، الولد الكبير قال: انا احق باش نمشي الدواء لامي...." الزوجة الملكة الطيبة المحبة للخير التي تدفع بزوجها إلى فعل الخير والوقوف مع رعيته والمؤثرة عليه بالإيجاب ، (حكاية رزق حد مايكلوا حد)⁵ يحكيوا على امرا ماخدهرتجل عندها دويرهمخلفينها لها الجدود، دار قديمه زمنيته مهرشبه فيها بيت تسكن والبقية طايح ساكنه فيها هي وراجلها" و"المرأ في علمها بيه ما يصور كل يوم الا قوتهم تاع هاك النهار واش من قوت؟". الزوجة الأصيلة التي اختارت الزوج الفقير وتعلم به انه لا يكسب من الدنيا الا قوت يومه ومع ذلك فهي سنده في الحياة، وهناك حكايات

1- حكايات عبد العزيز العروي : مصدر سبق ذكره ، ج3، ص222.

2- حكايات عبد العزيز العروي: مرجع سبق ذكره ، ج3، ص222.

3- المصدر نفسه، ج2، ص83.

4- المصدر نفسه، ج3، ص165.

5- المصدر نفسه، ج2، ص23.

* الطرنكوش: المدلل

اخرى مثل (حكاية الذكاء يغني مولاه، ج2، ص221، حكاية إكرام العرب، ج4، ص103، حكاية الولد من ابيه، ج4، ص79).

3-3- صورة المرأة البنت والأخت:

ويتخذ دور البنت في الحكايات الشعبية نمطين الأول: فقيرةً مظلومة، الثاني: غنيةً تقدم هدية للزوج البطل دون أن يكون لها قرار، ولكن في جميع الحالات تكون نهاية الحكايات التي تمثل فيها البنت دور البطولة، نهايات سعيدة، كما في حكاية (مقياس الذهب) البنت الأصلية التي تريد أن تتزوج صاحب صنعة حتى وإن كانت فقيرة ولا يهتمها لا مال ولا نسب، وحكاية (إياك وخالطة الملوك)¹ "خرج البراح في كل بلاد وفي كل دشرة ناس دور تخبر الملك يحب يعطي بنتوا والشطر في محكمتو، وتحب الأميرة تختار وحكم حكم" بنت الملك باش تخرج وتختار وكل حد ماعليه كان يتزين". البنت المدللة التي تضع شروط في اختيار زوجها وشريكها في المستقبل. كما أن المرأة الأخت تبرز بدورها في صورتين ايجابية وسلبية حيث الصورة الايجابية تتمثل في العلاقة الودية بين الأخوة (حكاية الشاب الطرنكوش)² في " قالت اختهم الثالثة: انا نمشيالي نمشي توه. انوه؟ قالت لها انت بنيه تمشي لبلد الاغوال والاهوال الرجال مانجموش نفوسهم. قالت : إخوتي اما نجيب نباه موالا نموت حذاهم". البنت الوفية لإخوتها والتي تعرض نفسها للمهالك من اجل إنقاذ والدتها وإخوتها ، والصورة السلبية تتمثل في علاقة الأخت بأختها والتي تتطوي على عنصر الغيرة والحقد، (حكاية خاتم حبيك لبيك)³ في " قالو وصي مرتك بعد الفرق الاول يجيها الطالب الفلاني يقلها على البنية تمدهالو...وكيف كيف البنية الثانية والثالثة "" هو راقد وهي نقزت من الشباك

1- حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره، ج3، ص205.

2- المصدر نفسه، ج3، ص165.

3- المصدر نفسه، ج3، ص151.

ولحقوا في جرتها الفيران الكل كل ولحد *يقضض من جبهة في ربع ساعة كلاو الكسوة الكل حتى تعرى الحرز، خلتوا خطفت الخاتم وخرجت لخواها"¹. الحب الفطري للأخوات لآخوهم الولد وفداهه بالنفس والنفيس رغم تعرضهم للمخاطر والصعوبات فالمثل يقول "خوك خوك لا يغرك صاحبك، وخيك ولد امك امكليبوا صافي يشق معاك البر حتى حافي، الخ ولو تخ" (غيرة النساء)² حلوا الباك وقعدوا يطلوا واذا بيه يشوفوا في الشباك تحل وها الفريدة طلّت حورية من حوريات الجنة قالوا صار هي النازلة هكه"³، بنت التاجر التي تتميز بالذكاء والجمال والموهبة الخارقة والحيلة والدهاء والفتنة، «قطعان الرحمة على الميت»، بنت مولا ألسانية بنت الحلال تتميز بالعقل والثقل ودين وهي متكاملة الأوصاف تمثل شخصية البنت التي لا تستسلم أمام الآخرين الذين يريدون قهرها أو أمام العقبات التي تحول دون تحقيق طموحاتها المشروعة التي تتناغم مع القيم الإنسانية والروحية وإحساس البنت بالدونية ومصادرة حريتها . مكابدة عناء الإحساس بالعجز عن مواجهة مصيرها وتغييره جامدة مهملّة وليس كأننا يشريا موجودا . تميز البنت بالصبر في مقارعة ظروفها. وهيمنة العاطفة عليها ونزوعها نزوعا رومانسيا الرغبة المتأججة في الخروج من المكان المغلق إلى الفضاء الحياتي العام(حكاية منيرة يا منيرة)⁴ في " البنت الأولى لزوجت بالتاجر لكنها من ليلتها اكتشفها فنيانة ورجعها لدار امها والثانية كيف كيف " الطفلة الصغيرة استغاضت وقالت لامها لكان خطبك فيا اعطيني حتى بلا مهر خليني انشوف اشنيه النازل هاما نجيب نباه واما نموت حذاه..."⁵ في هذه الحكاية تمثلت المرأة في نوعين من الصور صورة المرأة الكسولة المهملّة لزوجها وكذلك صورة المرأة الحرة المحافظة على زوجها وتبقى البنت الفتاة

¹ - المصدر نفسه، ج3، ص151.

² - حكايات عبد العزيز العروي :مصدر سبق ذكره ،ج3، ص155.

³ - المصدر نفسه، ج3، ص 156.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص19.

⁵ - المصدر نفسه، ج1، ص20.

* يثضئض: يقرض.

المحبوبة الصغيرة في نظر والديها المظلومة المغلوبة على أمرها ليس لها رأي في معظم الحكايات في الغالب تنتهي بالزواج من بطل الحكاية وتنتهي نهاية سعيدة، وهناك حكايات اخرى تتمثل فيها صورة البنت والاخت: (حكاية حقد النساء، ح3، ص213. وحكاية الاخوة اصادقة، ج4، ص29).

3-4- صورة المرأة الحماة :

الحماة التي صورتها الحكاية الشعبية وكذلك بعض وسائل الإعلام بصورة سيئة ، وكأنها عدو لزوج ابنتها، أو زوجة ابنها، رغم أنها أهم عوامل استقرار الحياة الزوجية، فهي التي توصي ابنها وابنتها بحسن العشرة ، والطاعة، وكلنا يتذكر وصية الأعرابية لابنتها بقولها: (كوني له أمة يكن لك عبداً). (حكاية الرجال مافيهمش أمان)¹ في "امها وسط الدار صاحت يارسول الله...خرجت لعزوزة اقعد ماتدخلش لمرأ بالحس...غاب سويعة داخل ومعاها البوليسية وكوميسار وطبيب قلب لقاها عمرها لا حبلت وماولدت ..."² أم الزوجة التي تتميز بالمكر والدهاء والحيلة مدبرة المكائد لزوج ابنتها خذعته وتحايلت عليه ومثلت ان ابنتها حامل لكي لا يطلقها ولا يتزوج عليها.و(حكاية النسي العاقل)³ في قولها " قالت عجائب يحييه قدره وزمانه ويعارك بنتي؟ رخص الموبر ياللا...يلعن بوه ومايه من بوه لكن العيب موش فيه: العيب في اللي مايسالش ويعطي بنته لقطعة حبر جابها واد ... " و"قالت: ماثمة ما تشوف- طلقها، ما نفهم شيء- ورحمة اميمتيلشوات لي كبدي لاعاد يشم لها قطايه والا يسكر عليها باب بيت"⁴ صورة أم الزوجة او الحماة، الماكرة التي تأثر على ابنتها لكي تنكد عل زوجها.

¹- حكايات عبد العزيز العروي، مصدر سبق ذكره، ج3، ص143.

²- المصدر نفسه، ج3، ص145.

³- المصدر نفسه، ج3، ص241.

⁴- المصدر نفسه، ج3، ص241.

3-5- صورة المرأة الجدة :

عمود العائلة، وأرقى أفراد الأسرة، لأنها رمز الحنان والأمان، ومنبع الحكمة، وابتسامتها تشبه أشعة الشمس، التي تضيء كل يوم جديد. والمرأة الحفيدة، زهرة البيت، والشمعة التي تنيره، واليد التي تساندنا في الصغر و الكبر، عندما نحتاج للمساعدة (حكاية الأصل يجبد)¹في "اماله ياسيد يهذيكه اختي. هاك الراجل هذاكه خو مرتي هذي. متبادلين هو ماخذ اختي وانا ماذاختو.وكل حد وطبيعتو وهم كيفاش ترباو. واحنا كيفاش تربينا"².الجدة رمز الطيبة والكرم تورث لأبنائها الصفات الحميدة والخصال الطيبة مثل الكرم والعفة والحياء. (حكاية صندوق اللويز)³ في " قالت توا لواه العرك؟ انتم لكلكم وليداتي ومانخيرحتى واحد منكم على الآخر.نقعد عند كل جمعة ما عجبتهم القسمة...وجات القرعة على واحد من لولاد جاء هز الصندوق حطوا فوق *الكريطة وامشى يا فرش الريش وبربي لا تتحرك..."⁴ في هذ الحكاية الأبناء الطامعين في ورث جدودهم وحاولوا كسب وودهم وكل واحد من الأبناء يحاول يدي الجدة إلى بيته لكي يتحصل على اكثر قيمة من الجواهر.

3-6- صورة المرأة هي العممة او الخالة:

وهي تحمل في قلبها حنان الأب، واهتمام الأم، وهي السند، إذا ضاق الحال. والمرأة هي الخالة، وهي الأمان لابنة أختها، الحافظة لأسرارها، ومخزن النصائح، والعطف (حكاية حقد النساء)⁵ في "جاتني عجوزة عجوزة في الغابرين، خشمها قريب ماش ييوس الارض تمشي باش اطيح باش تتكب على وجها قالت مظلومة اصلح الله القاظي جيتك باش تاخذ

1- حكايات عبد العزيز العروي، مصدر سبق ذكره، ج3، ص225.

2- المصدر نفسه، ج3، ص225.

3- المصدر نفسه، ج4، ص255.

4- المصدر نفسه، ج4، ص255.

5- المصدر نفسه، ج3، ص213.

* الكريطة: العربة

لي حقي وتعاوني في خصمي... بنت خويا... قالت العجوزة لا عاد كان عراتك وجها باش تحكم لفايدتها. وتخرجني ايدي على راسي "ابنت الأخ وتمردها على عمته وإفتكاك زوجها وهي صورة للعممة الشريرة التي ترسمها الحكايات الشعبية منذ القديم وبقيت الى زماننا هذا في الغالب العممة منبوذة من طرف زوجة اخيها وتورث الحقد لابنائها.

3-7- صور أخرى مختلفة للمرأة في حكايات عبد العزيز العروي

• صورة المرأة المطلقة :

التي كانت في القديم عيب وعار يحكم عليها كأنها فعلت شيئاً او اقترفت كبيرة (حكاية الحقيقة المرة)² " ثمه مرا طلقها راجلها. كان الطلاق عيب وعار وقليل ياسر وولاد الاصل ما يطلقوش. وحتى اذا كان واحد قدر عليه ربي وحضر الشيطان بينو وبين مرتوا وطلقها، بيذا حاشم...والمرا كذلك كان طلقها راجلها كانها عامله عملة، والموت خير من حياتها"³ وهي حكاية خرافية بعدما طلقت من انسان تزوجت بصيد وهذا وهم وخيال وخرافة.

• صورة المرأة لوصيفة أو لخدمة أو الجارية :

وهي موجودة في معظم الحكايات وهي على العموم تحمل الجانب الشرير والمكر والدهاء والقليل والقال وتوصف بحطبة جهنم، وهي تباع وتشتري وتنفذ الأوامر دون نقاش من طرف سيدها او سيدتها عادة ما يكون السلطان او الملك او تاجر كبير مدبرة المكائد ، تزرع الفتنة (حكاية التاجر الأكل)⁴ "نهار قالت للخدمة تاعها: هو ما قال لي ماشي للبلاد الفلانية خوذ هالكيس اخرج للسوق...خرجت هاك الخادمه شراتا الكسوه شراتا الحصان....."، (حكاية منيرة

¹ - حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره ، ج3، ص213

² - المصدر نفسه، ج3، ص199.

³ - المصدر نفسه، ج3، ص200.

⁴ - المصدر نفسه، ج1، ص83.

يا منيرة، ج1، ص15، حكاية مهارة العجوز، ج1، ص105، حكاية ولد المرأة الفقيرة، قناة التونسية).

• صورة المرأة الجارة:

التي وجدناها في بعض الحكايات هذه الصورة التي كانت منذ القدم حيث اوصانا رسولنا الكريم في قوله "ما زال يُوصيني جبريلُ بالجارِ، حتَّى ظنَّنتُ أنه سيُورِّثُهُ، ونجها في حكايات عبد العزيز العروي في (حكاية المكتوب على الجبين)¹ الجارة التي ساعدت جارتها وتهدئتها عندما رفض زوجها الأبنة الرابعة وساعدتها بشراء بعض الحشائش والاعشاب المفيدة لكي تحمل بولد ونجدها في بعض الحكايات الأخرى (حكاية جياب البنات، ج4، ص235، حكاية الصدق والاخلاص، ج2، ص15).

المرأة هي الأنثى، وكل شيء جميل هو أنثى، كما يقول عبد الملك بن إسماعيل (أبو منصور الثعالبي): "الأرض مؤنثة ومنها خلقت البرية، والسماء مؤنثة، وقد زُينت بالكواكب، وحُلّيت بالنجم الثاقب. والنفس مؤنثة، وهي قوام الأبدان، والحياة مؤنثة، ولولاها لم تتصرف الأجسام، والجنة مؤنثة، ربها وُعدَّ المتقو"².

ثانيا/ تمثّلات المرأة في حكايات عبد العزيز العروي

كما تمثّل المرأة في الحكاية الشعبية جانب الشر والمكر والدهاء والحيلة فهي تمثّل الخير، والسعي لمحاربة الفساد والقهر، فهي المنتصر رغم كل الصعوبات التي تواجهها، والتي بدورها تجعل من المشهد الدرامي أكثر تشويقاً، فالمستمع للحكاية الشعبية يجد بأن المرأة هي الشجاعة التي تواجه الشدائد بكل عزم، متسلحة بالصبر، وبذل المال، والروح، لمساندة المستضعفين في الحكاية، فتقاوم الأعداء بقوة خارقة لحلتها. كما تمتاز المرأة بالدهاء

¹ - الإذاعة والتلفزة التونسية: مصدر سبق ذكره، يوتيوب.

² - مجلة الرياض: الصفحة الرئيسية، أوراق محرر، المرأة جمال الحياة. السبت 18 مارس 2022.

والذكاء، وحسن المعاشرة، وهي صفاتٌ تساعدها على الكر والفر، والمراوغة والتفكير والتدبير.

1- المرأة وعالم الرجال :

لا تخلوا حكاية رجل من امرأة، ولا تخلو حكاية امرأة من رجل بدرجات متفاوتة بكل تأكيد، ويمكن القول أن حكايات النساء أكثر انشغالاً بالرجال من حكايات الرجال بالنساء. والسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا: من هي المرأة في نظر الرجال ؟

﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ جَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾¹.

المرأة بين الصغر والكبر بين الحاجة والاستغناء بين القوة والضعف بين العلم والجهل بين الفقر والغناء ومن جمال الشكل كما يراه مجتمعنا فالمرأة في علاقتها بالرجل تترك أثرها في الطريقة التي تراه بها من طفلة إلى صبية إلى شابة إلى إمرة في علاقتها بأبٍ أو جد أو أخٍ أكبر أو أصغر أو زميل أو حبيب أو خاطب أو زوج أو طليق. تصف نور عبد الحميد في كتابها " نساءٌ ولكن " حالة خاصة للمرأة عندما تكون أما فتصير الجنس الثالث. حين تصير أم تصبح أكثر رحمة وحباً وصفحاً وعتاً، يزهد الكثير مما يلهث وراءه الجنس الأول والثاني من البشر². لا شك أن حقيقة الرجل الأخلاقية والجسمانية والاجتماعية والثقافية والإقتصادية يكون لها أثر كبير في الصورة التي يزهر بها وعليها في أعين النساء تضاف إلى ذلك العلاقة التي يرتبط بها مع المرأة التي ترسم ملامح هذه الصورة بنوة أ، أمومة أو أخوة أو حب أو عشق أو خطبة أو زواج أو طلاق أو زمالة أو نزوة أو مغامرة عابرة... الخ فالمرأة لا ترضى عن الرجل الا بقدر ما يقترب من تصورها على الرجولة الحقيقية، وهو

1- القرآن الكريم: سورة القصص، الآية: ﴿25﴾.

2- نور عبد المجيد: نساء ولكن، الدار العربية للعلوم للنashرون، دط، 2009، ص09.

تصور يتباين بتباين النساء ويختلف باختلاف حالاتهن المزاجية وخبراتهم وثقافتهن، تقول إيمان المولدي "... الرجولة موقف قوة في لحظة يخنع فيها الجميع...رحمة وحنان على طفل...قبلة حانية على رأس أم أنجبت وتعبت وسهرت وربت...وُدّ ورحمةً واحتواءً لفتاة أحببت بصدق وصانت بعمق و أخصت بضمير... شهامة وعز وكرامة ... أين الرجولة في ذكر يُخضع فتاة?... يتباهى بغدرة لها في مجالس اللهو مع أصحابه أين الرجولة في ولد عاقٍ لأمه وأباه؟ أين الرجولة في أب يتخلى عن أطفاله ... زوج يخون زوجته؟ ... جندي يقتل طفلة؟ ... حاكم يقتل شعبه؟ ... مجرد ثياب لحمية بارية خاوية من كل معالم الرجولة، أوصاف مثالية لا نجد الكثير منها في الكثير من الرجال"¹.

• علاقة الرجل بالمرأة في حكايات عبد العزيز العروي:

كثيرة صور الرجل في حكايات عبد العزيز العروي وتكاد تكون في معظم النصوص لقاء المرأة بالرجل الذي تصوره أو تتصوره حيث يحدث أثر على نطاق ضيق في علاقة أو موقف يجمعهم وعلى نطاق أوسع هو نطاق المجتمع الذي ينتميان إليه ببنيته وثقافته وعلى نطاق أوسع كثيرا هو نطاق العصر اللذان ينتميان إليه مثلا الفقيرة التي تتزوج من الغني (حكاية منيرة يا منيرة)²في"جاتها امها تطل عليها-تلقاها مبدلة، مزينه، مدبغة،محمره، مسوكه، مكحلة، وهي قضية قدامها منين يقول الفم واللسان وهي تقطع وتصنف. شنية أحوال بنيتي قالت لها: في الغية والنهائية...أش عامل معاك راجلك؟ قالت لها: ماعاملمعايا الا الاكرام وعاطيني قدري وأكثر من قدري..."³المرأة التي تعرف كيف تصل إلى قلب زوجها والطرق التي تستعملها عكس أختيها والثرية التي تتزوج من فقير (حكاية خوذ بنات

¹- إيمان المولدي: مشاعر بلا أنفة، دط، دت، ص 55-56.

²- حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره ، ج1،ص15.

³- المصدر نفسه، ج1،ص16.

(الأصول)¹ "... دخلولو المرأة هو شافها وهو تضرب جا ينعس، قال سبحان الخلاق. فرخة
*فرخة كيف هذي ياخذها واحد واحد جلف كلمها جاوباتو بأحسن جواب لقاها فصيحة
وأديبة، زادها حسن على حسننا وقال جيبوليهاكا الراجل جابوهولو. قالو: تسلم في ها لمرأ
ونعطيك في عوضها ثلاثة جوارى كانهم أقمار، ومع كل جارية ألف دينار. قالو أقتلني
خير... ياأمير المؤمنين كون تعطيني الخلافة وتسلملي في كرسك مرتي مانسلمش فيها...
يا بنتي شكون تخير؟ مروان وصعوبتوظلمو، والا امير المؤمنين وعزو وشرفووسلطتو وهذا
لي شفت لكل، والاه العربي وجوعو وافقرو وعراه؟ قالت: يا أمير المؤمنين هذا زوجي
وحبيبي وصديقي، عزني ودلني في وقت عزو وغناه منسلمش فيه كطاحت بيه وذن القفة...
بل زاد عز عليا كيف غضو الدهر بنابو. وهو خيرلي من كل عامل وكل سلطان". المرأة
الثرية المخلصة المحبة لزوجها رغم فقره لكنه يصونها ويكون لها سندا.

(حكاية باب العرش)² "... روح الراجل للدار فرحان يضحك من جنبو قالتلو لمرأة شبك
ياولدي؟ قال لها ماو البارح تحل في وجهي باب العرش. ومشييت تو للطالب نشدتو قالي توا
ماش نخم آش باش نطلب قالتلو اعطيني وحيدة منهم قال لها: أيا مليح خوذ وحدة منهم...
المرأة ما جاهاش النوم تخم آش باش تطلب ... طلبت تولي طفلة صغيرة وقد واعتدال
وحسن وجمال وتولي ملكة قام الراجل *ملعوط خرج يجري .."³ وزيجات الحب النادرة
تظهر فقط في الحكايات القديمة ولم تعد لها أثر في يومنا هذا. (حكاية مقياس
ذهب)⁴ "... لولد شاف طفلة غاية في الجمال... وهو ماو الجمال البارح يقولو محط إلا في
الكرديستان وفي القوقاز وفي هاك الجهات. لولد بدا يخزرلها حتى شعيرة لا داخ عمرو ما

1- المصدر نفسه، ج3، ص219.

2- حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره، ج3، ص33.

3- المصدر نفسه، ج3، ص33.

4- المصدر نفسه، ج2، ص129.

كان يتصور زين كيف هاك الزين... ومبعد قالو يا بابا هذي نحب ناخذها"¹ المرأة الكردستانية الأصلية التي تحب زوجها ولا يهتمها لا مال لا ثروة. (حكاية إياك وخططة الملوك)²... أيا دخلو للبلاد، ومن باب لبلاد الناس كل بهتت في هاك الشباب لي راكب على لحسان، واللباس يزيد شطر في بنادم.... وسي صالح ولالك نسيب الملك وراجل الملكة وفي الخير يخلط وفي اللبسات والجواهر، والمواكل والمصيد...."³ المرأة التي تزوجت من ابن أكابر لكي تحافظ على مركزها ويكون هو ملك المستقبل وهي الملكة، وعلاقات الحب البائسة (حكاية الحقيقة المرة)⁴ ثم مرة طلقها راجلها. كان الطلاق عيب وعار وقليل ياسر وولاد الاصول مايطلقوش... والمرأة كان طلقها راجلها تبدا كأنها آش من عملة عملتها والموت خير لها من لحياة ويبدو الناس نبذنها وحاقرينها وماعادش تلقى راجل.... وهجت ومتعرفش لوين مديتها ساقياها"⁵، المرأة التي طلقت من زوجها بعدما إكتشفت حقيقته الشاذة ومنها تزوجت باسد وأكملت حياتها معه إلى أن أخلفت العهد المشروط واكلها. فلا تتشكل صورة الرجل في النصوص الحكائية من غير تفاعل مع وعي المرأة، ذلك التفاعل الذي يتراوح بينا لاجتتاب والاتفاق والشقاق ودرجات فيما بينهما والاختلاف في وجهات نظرها وهذا راجع لدوافع كلاهما من وراء العلاقة.

يمكننا أن نقول من خلال عرضنا للحكايات السابقة أن الحكايات ليس فيها صنعة مفتعلة إزاء الرجل بل هي صنعة مكرورة نمطية، وفي كل الأحوال تغيرات عن وعي ومواقف ورؤى إنسانية في الوجود والبشر والحياة والمجتمع، وليس تمرد لمجرد إعلان التمرد

¹ - حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره ج2، ص 129.

*فرخة: جميلة ورشيقة.

**ملعوط: مفجوع.

² - حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره، ج3، ص 205.

³ - حكايات عبد العزيز العروي: مصدر سبق ذكره، ج3، ص 205.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص 199.

⁵ - المصدر نفسه، ج3، ص 201.

أو المتاجرة به، لكن فيها مساءلة للأعراف الذكورية التي ضلت تلاحق النساء جميعا في الحياة وفي الكتابة.

المرأة وخيبتها المتكررة التي تمرد بها آدم على حواء دون رحمة، فالمرأة تصطدم بواقع مرر في أب مهمل أو حبيب خائن أو زوج خمل وقاتل فما أكثر الجرائم التي تتكرر في حق النساء تجده ذكر لن يتحمل المسؤولية ولا يحمل من أخلاق ديننا شيء مرتبط بدين الإسلام. فالرجل بجهله يصر أن يثبت عكس ما كان من المفترض أن يكون سندا وحليف للمرأة فيكون شيطانا وجلادا ومدمرا ومستنزفا وممزقا لمشاعر المرأة، المرأة تحب الرجل كما لو أنها مولودة من رحم قلبه وما أصعب أن يكون بداخلها حب دون مقابل فهو وجع يقتل ولا يُقتل، المرأة المحبة تثق بالرجل ثقة عمياء ومتهورة في حبها لا حدود لديها في العطاء تضنه وطنا لها وتغفر له مهما تمادى في خذلانها تتخيله كاتباً يصنع منها نغمة من بين نغمات كلماته.

2- المرأة في المخيال السياسي :

مفهوم التمكين السياسي حاز على مكانة هامة في السجل الدائر بالمجتمعات العربية والغربية باعتباره آلية لجعل المرأة ممتلئة للقوة، والأمكانيات، التي تساهم في الرقي بأوضاعها الاجتماعية والنهوض بأوضاع المرأة لا يتم إلا عن طريق إدماجها في كل مناحي الحياة السياسية والإقتصادية والاجتماعية للدولة، هذا الإدماج لا يرتبط بفتح باب مشاركتها وولوجها إلى مؤسسات الدولة، بقدر ما يرتبط بإشراكها الفعلي في إيجاد القرارات وهو ما يصطدم بالعديد من الإكراهات التي تعوق هذه المشاركة. إن موضوع المشاركة السياسية للمرأة العربية ومقارنتها بالمجتمعات الأخرى لازالت تراوح مكانها بالرغم من التقدم الذي شهدته في مجالات الحياة. إلا أنها توجد فجوة كبيرة بين القرارات الدولية وبين تمكين المرأة العربية سياسيا حيث أنها مازالت مشاركتها السياسية دون المستوى¹.

¹ - محمد زياني : التمكين السياسي للمرأة كمدخل للنهوض بأوضاعها الاجتماعية، العدد 03. 2023، ص 05 .

لقد جردت ثقافة المجتمعات العربية التقليدية المرأة من الناحية الخاصة الرمزية للعقل " المرأة ناقصة عقل ودين" إذ تجعل العقل من نصيب الرجل والمرأة يغلب عليها الهوى والعاطفة حيث لأبد من تحديد مساهمتها في الحياة السياسية ويقصد هنا الهيمنة الذكورية فمشاركتها تهدد السيادة الذكورية وبالتالي تهميشها من القيام بأدوار خارج النطاق المحدد لها سلفا وفق منظومة ثقافية واجتماعية.. فمشاركة المرأة في الحياة السياسية رهين بتغيير وضعها الاعتباري بالمجتمع الذي يتأسس تحديدا بالخروج من هيمنة التقاليد والأعراف التي يجعلها ذات مكانة دونية بالمجتمع. وتتوقف هذه المشاركة على مقدار ما يتمتع به المجتمع من حرية وديمقراطية من الناحية السياسية وعلى ما يمنحه المجتمع من حريات اجتماعية للمرأة لممارسة هذا الدور"¹.

المرأة لها دور هام ورئيسي في الحكاية الشعبية بدءا من كونها راوية لهذه الحكايات، وانتهاء بمحاولاتها لخرق نظام المجتمع المتسلط القائم على الذكورة، حيث تظهر المرأة في جل الحكايات الشعبية بالصورة المتمردة على تلك القيم الظالمة محاولة تحقيق نظام بديل ذو قيم تتصفها وتحفظ لها مكانتها اللائقة بها، حيث نجد المرأة في مجموعة من الحكايات لعبد العزيز العروي هي المسيطرة المتدخلة في شؤون الحكم، إذ تلعب أدورا مختلفة زوجة أو أما أو أختا (حكاية ولد المرأة الفقيرة)² دور زوجة السلطان ومدى تأثيرها على حكم زوجها وتغيير مساره وهي رمز الدهاء والحكمة حيث أنها رفضت العريس الفقير المتقدم لإبنتها، (حكاية نعيم ونعيمة)³ أخت السلطان ومساعدتها في اكتشاف الحقيقة ونبذ الظلم وإرجاع الحق لأصحابه وتخليص نعيمة من يد الحاكم الجائر.

¹ - محمد زياني : التمكين السياسي للمرأة كمدخل للنهوض بأوضاعها الاجتماعية، ص 07.

² - الإذاعة والتلفزة التونسية : مصدر سبق ذكره، بيوتوب.

³ - المصدر نفسه، بيوتوب.

رغم أن موضوعات الحكايات لعبد العزيز العروي لا تتطرق في الغالب إلى قضايا كبرى وقضايا الإنسان المصيرية كالسياسة والفلسفة، وإنما تقف عند حدود مظاهر الحياة اليومية فسرد حكايات من حاضره تونس، ولكن هذا لم يمنع المرأة من تدخلها أحيانا في زمام الأمور وفرض سيطرتها على تغيير مسار حكم معين، وهذا نجده مثلا في (حكاية بنت القاضي)¹ " ...أش بيه الناس لكل داخلين خارجين لداركم؟ قالتو باش نبيعها يا عمي فلان، قالها شنوة دار بوك تبيعها قبر الحياة.... أثر كلامو عليها وقالت والله الحق معاه ودخلت للدار ونصبت الصرافة.... طلع الشهر صحيح على الملكة وحبلت وجابت وليد وبعدها زادت جابت بنية... ومنها بدأت تتحكم في زمام الأمور وتعيط للعدول وهي بنت الشيخ تضحك من جنابها وتعطي في الأوامر والأحكام."² المرأة زوجة القاضي المتكبرة والمتجبرة المتحكمة في كل ما يخص قضايا الشعب.

3- المرأة ومعايير القبح والجمال:

الفرق بين القبح والجمال شاسع وكبير فالجمال نعمة والقبح نقمة، وإطلاق صفة الجمال والقبح على شخص ما يستند إلى معايير معنية، وهذه المعايير تختلف باختلاف العصور والأماكن فالجمال عند العرب يمكن حصره في الملامح الأصلية التي يحددها الأنف الدقيق والعيون الواسعة الكحلية والعنق الصافي الطويل والبشرة البيضاء، ومنهم مصر التي اهتمت بعين المرأة الكحلية أكثر من غيرها.

المرأة تزداد جمالا على جمال بعذوبتها وروحها الصافية ونفسها الطيبة وقلبها المطمئن وبذكائها وفطنتها، وسرعة بديهتها ولباقتها وحسن تصرفها، وسمو ذوقها وهي صفات يحببها الناس فيها. فالجمال الخفي الظاهري من نعم الله على الإنسان وبشكل خاص المرأة، إذ هو

¹ - عبد العزيز العروي: حكايات العروي: مصدر سبق ذكره، ج2، ص71.

² . عبد العزيز العروي: حكايات العروي: مصدر سبق ذكره، ص73.

يرغبه كل رجل في امرأته وهو من أثار صنعة الله عز وجل وجماله جمال الأسماء وجمال الصفات، وجمال الأفعال فالجمال الظاهري بهجة للعين ومتعة للنفس وهو مطلب مهم للمرأة.

في حين صور عبد العزيز العروي معايير الجمال عند المرأة بصفات جمالية صفة منها: "زينها لا دب ولا هب لا في بلدية لا عرب" في (حكاية تاج الأقمار)¹ وصفة "فرخة كأنها شقت السماء وهبطت" و عبارة " حورية من حوريات الجنة" في (حكاية غيرة النساء)²، كذلك عبارة "هي أزين منهم وقد و إعتدال" في (حكاية الطير لي يغني وجناحو يردو عليه)³، وعبارة " غاية في الجمال..... زين كيف ماك الزين" في (حكاية مقياس الذهب) كذلك بعض المميزات الحسنة مثل (حكاية قطعان الرحمة)⁴ في عبارة " عرس بالطفلة بنت حلال عقل وثقل ودين وعمل"، البنت تميزت بالجمال الخارجي والجمال الداخلي الذي وصفه عبد العزيز العروي و"حكاية تلقى عمك" تصوير المرأة رمز الدلال والعفة والحشمة والحياء والستر عن أعين الرجال ،وصف البنت مولات السانية "متكاملة الأوصاف من حسن وجمال". كذلك بعض الصفات الجسدية مثل طول القامة والاعتدال والعيون والشعر نجدها (حكاية التاجر الأكل)⁵ في عبارة "أنا عندي بنت عمي عقل ودين لا خرجة لا طلة".

عكس معايير القبح الموجودة في بعض الحكايات والتي تعبر عن الأخلاق السيئة ونجدها في (حكاية مهارة عجوز)⁶ التي تتصف بصفات سيئة "حطبه جهنم، *القرنبوا"

¹ - عبد العزيز العروي: حكايات العروي، مصدر سبق ذكره، ج4ص217.

² - عبد العزيز العروي: حكايات العروي: مصدر سبق ذكره، ج3،ص155.

³ - المصدر نفسه، ج3،ص177.

⁴ - المصدر نفسه، ج1،ص97.

⁵ - المصدر نفسه، ج1،ص87.

⁶ - المصدر نفسه، ج1،ص105.

*القرنبوا: المرأة الطاعنة في السن الشريرة.

معناها العجوز الطاعنة في السن وتثرثر كثيرا، كما نجدتها في الحكايات التي فيها العجوز الستوت والوصيفة.

4- المرأة وعالم الحب والجنس :

الحب: مجموعة من المشاعر والتصرفات التي تتميز بالاهتمام والشغف والالتزام تجاه الشخص الآخر، وتنطوي تحته مجموعة من الأمور تتضمن الرعاية والحماية بالإضافة إلى الثقة والتقارب والانجذاب، في غالب الأحيان يرتبط بمشاعر ايجابية مثل الإثارة والسعادة والرضا عن الحياة والحب هو التضحية من اجل الآخر، وهو غرض إضافي للبقاء جاء في صورة " تعاطف" أو "مودة"، رغما عن كل هذا إلا أن هناك تفضيلات تختلف بين الرجل والمرأة إذ يفضّل الرجال شكل المرأة وجسمها بينما فضّلت النساء موارد الرجل، ويُقصد هنا - في العموم- الوضع الاجتماعي والوظيفي الحب لا يُمكن أن يحدث من أجل الانتفاع والنفعية، ولا يمكن أن يحدث من أجل الاستغلال، أو من أجل المصلحة الاقتصادية أو الحماية الاجتماعية، إن علاقة الحب ليست علاقة تجارية، ولا يمكن أن يشتريها الإنسان بماله أو عقاراته، فالمجتمع استأصل من المرأة عقلها ونفسها فلم يعد في إمكان الرجل أن يتبادل معها الحب، كل ما كان يمكن أن يحدث بينهما هو نوع من الاتصال الجنسي، ليس هو الحب بأي حال من الأحوال، وإنما هو تلك الحركات الجنسية اللاإرادية التي تدفع الذكر إلى الأنثى من أجل الإخصاب والمحافظة على النوع في جميع الكائنات الحية.

يُمكن القول ان الحب الذي يحدث بين الرجال والنساء منذ أن امتلك الرجل الأرض وامتلك معها المرأة ليس هو الحب، فالحب لا يُمكن أن يحدث بين سيد وعبد أو صاحب سلطة وخاضع للسلطة أو بين أقوى وأضعف أو بين أعلى وأدنى، وهذا ما تجسد في حكايات عبد العزيز العروي مثلا (**حكاية نعيم ونعيمة**)¹ وذلك الحب الذي نمأ وترعرع بينهما منذ

¹ - الإذاعة والتلفزة التونسية : مصدر سبق ذكره، بيوتوب.

الطفولة واستمر معها إلى غاية الشباب والزواج وتطور بعد الزواج و الحمل، إذ انه حزن عليها حزناً شديداً عندما أحس انه افتقدها وضى بنفسه وتعرض للمخاطر من اجل انقضاها من يد حاكم جائر ، كذلك (حكاية النسيب العاقل)¹ يحكيو على راجل ومرته عايشين عيشة لهناء والعافية يحبها وتحبه، وهيا عاملة ليه قدره وهو مدللها وموش مخلي من نفسه....² الزوجة المحبة إلى زوجها التي تمردت على كل الظروف وحتى على والدتها التي كانت تريد تطليقها من زوجها بكل الطرق، و (حكاية قابل سعد)³ خالط العايلات عم معرفة بطفلة حبها حبه خطبها من ولديها وخذاها وهو ما يحلف إلا براسها وهي تعبد فيه عبادة...⁴زوجة الطبيب الوفية لزوجها حتى بعد وفاته إلى غاية موتها بعد ولادتها وكذلك ابنة الطبيب المحبة المخلصة لصاحب القصر التي أحبته وأحبها وعاشت معه في سعادة وهناء بعد الظروف القاسية التي مرت بها بعدما بقيت وحيدة بعد فقدان والديها، وهناك حكايات أخرى على سبيل الحصر (حكاية ابن المرأة الفقيرة)⁵ لي حب بنت السلطان وقرر الزواج منها بأي ثم نو(حكاية لعجوز والملاخ)⁶ هذا الأخير الذي أحب بنت المرأة التي تغزل في الصوف وعمل المستحيل للزواج منها، و(حكاية فردة ولقات أختها)⁷ ابن السلطان الذي قرر الزواج من امرأة أحبها بعقله قبل قلبه و(حكاية التاجر الأكل)⁸ التي أحببت زوجها حتى بعد غيابه وابتعاده عنها وصانت كرامته وحافظت على نفسها.

¹ - عبد العزيز العروي: حكايات العروي ، مصدر سبق ذكره، ج4، ص 241.

² - عبد العزيز العروي: حكايات العروي: مصدر سبق ذكره ج4، ص 241.

³ - المصدر نفسه:الجزء 4 ،ص 241.

⁴ - المصدر نفسه:الجزء 4 ،ص 242.

⁵ - الإذاعة والتلفزة التونسية: مصدر سبق ذكره، يوتيوب.

⁶ - المصدر نفسه،يوتيوب .

⁷ - المصدر نفسه،ج2،ص248.

⁸ - المصدر نفسه،ج1،ص87.

ثالثاً: المرأة والتمثلات الثقافية في حكايات عبد العزيز العروي الشعبية

1- المرأة في المتن السردي في الحكاية الشعبية

1-1- السرد: هو إحدى طرائق نقل الأفكار والقيم، ووسيلة من وسائل دوراتها فيما بين أفراد المجموعة واللغوية الواحدة، وفيما بينهم وبين غيرهم، وأداة من أدوات صنع الرأي العام¹ عرفه سعيد يقطين أنه "نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور، وجعله قابل للتداول سوى كان الفعل واقعياً أو تخيلياً وسوى كان التداول شفاهاً أو كتابة² والسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي، والمروي له وما يخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي وبعضها بالمروي له والبعض الآخر بالقصة الرابعة

1-2- مضامين السرد في الحكاية الشعبية لعبد العزيز العروي:

تعد الحكاية الشعبية من الفنون التي واكبت وجود الإنسان وتقلباته في متاهات الحياة، فهي نتاج فكري أنتجته الشعوب عبر تاريخها الطويل وأودعت بها قصصها، وما مر بها من أحداث فهي تعطي وصفا لبعض الجوانب من الحياة الإنسانية والأحداث التاريخية المختلفة، فتعيد لذاكرة الأبناء صور آبائهم وأجدادهم ومواقفهم وأعمالهم، كما أنها تقف عند حدود الحياة اليومية والأمور الدنيوية العادية، فالحكاية الشعبية تهتم بالمضامين التي تلامس طبيعة المجتمع وواقعه، حيث إعتد عبد العزيز العروي قبل سرده للأحداث على انتهاج مقدمة طويلة وهذا ما نجده في بعض الحكايات الموضحة كآتي: وهو ما أدى بعض الدراسيين إلى القول أن مضمون الحكاية الشعبية (حكاية الشاب الترنكوش) " تبدأ هذه حكاية اخرى فرنسوية " و(حكاية قابل سعد) " تبدأ بالسلام ليكم كنت هاك المدة اليوم يجي 3 شهر

¹ بول ريكو: الوجود والرمز في السرد ترجمة سعيد الغنامي المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء) المغرب، دط، 1999، ص 31.

² سعيد يقطين: السرد العربي، مفاهيم وتحليلات. دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 2006، ص 72.

حكيت حكاية...." و (حكاية الفار والنسر)" لقيت ليوم حكاية في مجال الأدب فكرتني في زوز حكايات آخرين....." و(حكاية الحجار)"لهنود يحكيو عليهم ناس مجربين وعقال وحكماء ورزان ياسر وأصحاب قواعد لي تسوى وزنها من المال...." ¹لنحصر بشكل كبير ضمن تصوير الواقع الاجتماعي بكل تجلياته والأکید أن هذه الحكايات لكشف بصورة جلية عن الصراع الطبقي، وعلاقات الجماعات العبية بعضها ببعض، فتنبدأ ببعض المفارقات الاجتماعية التي يعيشها أفراد المجتمع، تنتهي بانتصار الفقير النبيل عن الغني الوضع. المرأة عنصرًا فاعلاً ومؤثرًا في سرد حكايات عبد العزيز العروي إذ أنها العنصر الأساسي في النص الحكائي. وهي مصدر إقناع فهي ذات قدرات عالية ومهارات كلامية وجسدية (حكاية الولد نسخة من أبيه) ² "يحكيوا على تاجر تيجارتوا ماشية مليح ومنزل لو فيها ربي....."، المرأة مصدر إلهام الراوي فهو يجد نفسه أمام تجربته الحياتية بأبعادها النفسية والاجتماعية والأيدلوجية التي يتبناها (حكاية ربي يخلص بالحاضر) ³ "يحكيو على واحد صياد بحر قليل ربي العالمين موش كيف الصيادة ليكسبو لفلايك والماعون والشباكات ويخدمو في الناس... هذايا ما يكساب إلا شبكة وقالك يجري ولعشاء منه...." ⁴.

2- المرأة باعًا للحوار

2-1- الحوار:

هو التناقش عن طريق الكلام المباشر بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص بطريقة هادئة ومنظمة حول موضوع أو فكرة معينة، وهو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين لمعالجة قضية من قضايا الفكر والعلم والمعرفة بأسلوب متكافئ يغلب عليه طابع الهدوء والبعد عن الخصوصية. ويعرف الحوار عموماً بأنه عملية تشاور متبادلة هدفها السعي وراء

¹ - عبد العزيز العروي: حكايات العروي: ج1 مصدر سبق ذكره، ج2، ج3، ج4، ص 165.149.171.177.

² - عبد العزيز العروي: حكايات العروي، مصدر سبق ذكره، ج4، ص79.

³ - المصدر نفسه، ج4، ص205.

⁴ - المصدر نفسه، ج4، ص206.

تحقيق التفاهم المشترك عبر بوابة الاستماع الفعال والعاطفي من أجل اكتشاف أوجه التشابه وفهم الاختلافات في وجهات النظر المتنوعة، يرمي إلى تخطي عقبات سوء الفهم وتبديد الصور النمطية من أجل تعزيز التفاهم المتبادل، يستخدم الحوار من أجل إقناع الطرف الآخر بفكرة ما.¹

2-2- علاقة المرأة بالحوار:

المرأة من أهم الشخصيات المشاركة في الحوار والكلام إذ تبعث على تطوير الحكاية وتأزمها والمرأة هي التي تبادر إلى الحوار وهذا ما نجده في جل حكايات عبد العزيز العروي فالحوار مع المرأة إما كانت أو زوجةً أو بنتاً أو خادمة أو... ونذكر من بين الحكايات (حكاية الرزق والبركة)²، "الرزق و البراكة وقعت ببناتهم مجادلة ومناقشة كل واحد يقول مني تفرع، وأش يا ذبانة ما فيا دنيا كان أنا كل واحد يتفوخر ويتجح على لوخر، الرزق قال: أش خير مني راني الرزق والله لا يقلني على حبيب مالو خيرات، وأنا لي نرد بنادم وجيه واسمو يذكر، ...قالت البراكة: بلا بيا أنا ما فيا حتى شيء عمر كاشي سمعت امرأة تقول لولدها: يجعلك إنت تخلط والرسول يبارك هذيك هيا البركة..."³، الحوار القائم بينهما فالبركة تمثل صورة المرأة الصالحة المحافظة على أموال زوجها وتطورها وتزكيها أما الرزق هو ما يمنحه الله عز وجل ويعطيه للإنسان مهما كان هذا الرزق مالا أو أولادا... و(حكاية الأصل يجبد)⁴ "مرأة واقفة قدام العشة السلام عليكم وعليكم السلام، كيف سبتك يا ولدي؟ قالها ضيف ربي. قالت له تفضل اليوم مدة ربي ما نعمش علينا بضيف هاو اليوم رضا علينا،

¹ - نايف القحطاني: مهارة الحوار، المعهد العلمي في الملز، مقالات تربوية، ص3، 03،

² - عبد العزيز العروي: حكايات العروي، مصدر سبق ذكره، ج2، ص45. <https://units.imamu.edu.sa/shis/malaz-inst/EduArticles/>، بتاريخ 2024/04/13، على الساعة 18:45.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص46.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص225.

مرحبا إنزل يا خويا"¹، الحوار القائم بين الزوجين في أمور الضيف، المرأة الكريمة السخية وزوجها البخيل والتي ماتت بسبب بخله على عكس المرأة الثانية البخيلة التي حاورت زوجها على نفس الضيف التي رفضت إكرامه وأيضا ماتت بسبب كرم زوجها و(حكاية فردة ولقات أختها)² قالها: تعدينا على رزق ياندرهاذايا مالميه كلاوه والمزال، قالتلهذاكا حب يقول مواليه زعمة سبقولوسو من قبل وباعوه وإلا مزال... قالها: مالا آش معناها إحنا كل كل من راتكب على حسانو وجاي يقولي أيا تهزني ولا نهزك، قالتله: أيا تحكي لي ولا نحكيك...."، هذه الحكاية التي أخذت فيها المرأة حصة الأسد بالذكاء والحكمة حيث أنها ناقشت والدها وضيغه بكل حكمة وذكاء لدرجة انه عرض عليها الزواج ورأى أنها الزوجة المثالية التي يتشرف بنسبها ووالديها وعائلتها وهي التي تليق به كإنسان مثقف وصاحب حكمة، فالمرأة تحتل تقريبا دور البطولة في جل الحكايات الشعبية(حكاية الذكاء يغني مولاه)³... قال لها إحنا ما نحصلو هاك اللقمة تع كل يوم إلا ما يولي وجهي في قفايا، ماش نوليونشريو في دجاج؟ قالتلواستنى نشوف شقاقتي...⁴، استعمال الذكاء والفتنة من طرف الزوجة ضد زوجة اخو زوجها، و" حكاية الشجاعة " المرأة القوية المسترجلة المسيطرة التي دخلت إلى الخبرة هذا المكان مهجور دون خوف، المرأة تمثل نصف المجتمع وهي الأمر النهائي في الحكايات الشعبية وكلمتها مسموعة في واقع حياتها (الجدة مثلا) لكونها أكبر أفراد العائلة والزوجة مصدر الهام للجوانب العاطفية فهي ملهم للكفاح والمثابرة والجد في العمل والكنه وصورتها المشوهة في نظر زوجها في مقابل أم الزوجة التي تسعى إلى أن تكون مسيطرة حفاظا على سعادة ابنتها في استغلال الزوج وأهله المرأة بطبعها ثرثرة ولا يمكنها السكوت ولا تحفظ السر

1- عبد العزيز العروي: حكايات العروي، مصدر سبق ذكره، ج 3، ص 225.

2- المصدر نفسه، ج 2، ص 249.

3- المصدر نفسه، ج 2، ص 221.

4- المصدر نفسه، ج 2، ص 222.

(حكاية المرأة البهاء)¹ قالها يا استغنيا، راني كنت نحرث لقيت قلة لويز... قالت لجارتها ماو راجل يلقى قلة لويز....² في حكايات عبد العزيز العروي هنا علاقة المرأة بالسر حيث أفشت سر زوجها أمام أخوه وزوجته المتمثل في امتلاكه قلة اللويز.

3- المرأة تنمي الحكبة السردية

3-1- الحكبة السردية

أ- الحكبة: هي بنية مؤلفة من مجموعة أحداث مترابطة فيما بينها، قد تتشابه بسبب تعارضي الرغبات، وبسبب عوامل خارجية لا سلطة للإنسان عليها. ترتبط الحكبة ارتباطاً وثيقاً بالجانب الدرامي في فنون السرد مثل الملحمة، الرواية، القصة، الحكاية، أما في الفنون المسرحية فتعني المأساة أو الملهاة أو الأوبريت. الحكبة تعطي للكاتب تصوراً عاماً في الكيفية التي يريد من خلالها أن تقدم الحدث في القصة أو الرواية للقراد كيفية تسلل الأحداث.³

ب- السردية: أو علم السرد (بالإنجليزية narratolog بالفرنسية narratologie) وهي نظرية تهتم بدراسة الأجناس السردية (أقصوصة، قصة، رواية، مقامة، نادرة، أسطورة، خرافة) والسرديات، علم السرد من المصطلحات التي أبدعتها البنيوية وكانت بداية من الشكلايين الروس مع فلاديمير يروب (1968/1928) في علم تشكل الحكايات⁴.

¹ عبد العزيز العروي: حكايات العروي: مصدر سبق ذكره، ج3، ص137.

² الصدر نفسه، ج3، ص137.

³ نبيل الحفار: الحكبة في الأدب، الموسوعة العربية، <https://arab-ency.com.sy/ency/details>، بتاريخ

2024/03/13، على الساعة 15:45.

⁴ كتب السرديات وناقدا الرواية، مكتبة لسان العرب، [/https://www.instagram.com/p/B01dkOKoSBW](https://www.instagram.com/p/B01dkOKoSBW)، بتاريخ

2024/03/13، على الساعة 16:30.

السرد والحبكة: يمكن القول أن الحبكة هي الطريقة التي يسرد بها الكاتب قصته أو طريقة الكاتب في سرد القصة، وعلى ذلك يصبح من الصعب الفصل بين عملية ابتكار الشخصية وتسلسل الأحداث كتابتها.¹

تغليب الجانب الأدبي والجمالي والفني للسرد، الجمع بين قضايا المرأة وقضايا السرد، فتناولت الموضوعات الأثرية ذاتها المرتبطة بمعاناة المرأة اجتماعيا وتأثير النظرة القصيرة نحوها ونحو كينونتها المختلفة. والنظرة الموروثة والراسخة في الفكر الشعبي المستند إلى الخرافة والأسطورة والمستبعد عن النظرة التحليلية العلمية وبالتالي طرحت القضايا بصور مختلفة أو بصورة أدبية في سياق المتخيل الأدبي فعالجت قضايا عديدة منها الرجل والمرأة معا ضحيا للأفكار والتمثيلات الذهنية الخاطئة.

ومن خصائص السرد النسوي العربي الحياكة، الحبكة المتقنة وبناء الشخصية والتدفق اللغوي أو اللغة الشعرية. فالمرأة تنمي الحبكة السردية بصفاتها شخصية فعالة أم زوجة أو زوجة أو بنت أو عشيقة أو حبيبة أو صديقة فهي شريك فعال بالسلب والإيجاب في نصوص الحكاية الشعبية فهي بمثابة مرآة تتعكس عليها هموم الذات الساردة وبما أن المرأة هي مصدر الحب والإلهام فهي تساهم في تأزم الأوضاع وأفراحها. فهي تزين النص بألوان الحب والتمرد والتسويق وهذا متواجد في حكايات عبد العزيز العروي من بينها (حكاية ولد المرأة الفقيرة)² هذه الحكاية التي هي بدورها تحتوي على ثلاثة حكايات مترابطة ومتسلسلة وكل حكاية حلها في الحكاية التي تليها وهنا بلغت الحبكة ذروتها ومنها بدأت تنفرج وتحل تدريجيا، والحكاية تنفرج منها ثلاثة حكايات فرعية وهي كالاتي حكاية لبيع في الجوز بضربان الكف، ومنها حكاية الحداد، ومنها حكاية ليهرس فاليقوت ويرمييه ف التراب. فالمرأة

¹ - <http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Fenon-Elam/senario1/SEC19.DOC>، السيناريو

الفني، المقال، بتاريخ 2024/05/24، على الساعة 15:45.

² - الإذاعة والتلفزة التونسية: مصدر سبق ذكره، يوتيوب.

عاكسة لصورة شخصية في نص الحكاية مثلا تجسيد العادات الذاتية والأخلاق فيحينا الوصف إلى مكامن النفس وهذا ما يقودنا إلى صورة بصرية ذهنية أيضا لإعادة إنتاج عقلي لتجربة عاطفية إدراكية. و (حكاية نعيم ونعيمة)¹ وبداية تأزم الحكمة عندما أخذت العجوز الستوت نعيمة وأعطتها للسلطان ومرض نعيم بسببها وقراره بالبحث عليها، من مكان إلى آخر حتى وجدها في قصر السلطان، لكنه تعذر عليه الدخول وأخذ يفكر في حيلة ما إلى أن وجد الطبيب وخادمة القصر اللذان ساعده على الدخول إلى القصر، بمساعدة أخت السلطان التي كشفت الحقيقة لأخيها وهو بدوره عاقب الستوت والحاكم الجائر وعادت نعيمة إلى نعيم وعاشوا في سعادة.

4- المرأة وانفراج الحكمة وسد النقيض

نجد في حكايات عبد العزيز العروي الحكاية الأم التي تتفرع منها حكايات جزئية تساعد في انفراج الحكمة والتدرج في الحل مثل (حكاية الفقير ليحب يتزوج بنت السلطان)² في هذه الحكاية تأزم الوضع عندما اشترط السلطان شرط تعجيزي تمثّل في سرد حكاية لبييع في الجوز بضربان الكف و غير متداولة في تلك البلدة والتحدي الذي أخذه الفقير على عاتقه في جلب الحكاية مهما كلفه الأمر من عناء وجهد والتأزم بقي يتصاعد تدريجيا عندما وجد من يروي له الحكاية بشرط جلب حكاية أخرى وهي حكاية الحداد ليخدم ضربة ويطل على البيت وهي كذلك غير متداولة ولا بد من جلبها من بلدة أخرى وبقي التأزم مستمر كذلك لان من يرويها اشترط عليه جلب حكاية أخرى وهي ليهرس في الياقوت ويرميه في الرمل وتبدأ الحكمة بالانفراج تدريجيا بمجرد معرفة القصة الأخيرة والعودة بها إلى من أراد سماعها وهكذا نقل كل حكاية إلى طالبا وبالتالي تنفيذ الشرط حتى وصوله إلى السلطان وتحقيق

¹ - الإذاعة والتلفزة التونسية: مصدر سبق ذكره، يوتيوب.

² - المصدر نفسه، يوتيوب.

المعجزة وقبوله بالزواج من ابنته كذلك (حكاية الصدق والإخلاص)¹ الطفلة اليتيمة التي تهان وتظلم عندما تكون وحيدة و(حكاية رزق حد ما يكلوا حد)² فهي تكملة لحكاية الصدق والإخلاص التي قبلها حيث تعرفت اليتيمة على ابن حلال مرضي والديه وباباه يدعي ليه يوميا ويقول "يعطيك رزق لا سعيت ودار لا بنيت وأمرا أحسن ما خذيت ويثمر لك الرزق الحلال وهنا بعدما تأزمت الأوضاع أخذت تحل تدريجيا إلى غاية حلها نهائيا و(حكاية قابل بسعد)³ تأزم وضعية زوجة الطبيب بعد وفاة زوجها وولادتها وأصبحت الطفلة يتيمة الأبوين بعد وفاة أمها وتربت في ملجأ وتأزمت أوضاعها ومنها ربنتها عمته الكبيرة في السن ولم تتزوج ووصفها عبد العزيز العروي "ظفرت الشيب" كانت رمز للشر والكره وأخذت الأوضاع تتأزم تدريجيا إلى غاية هروب البنت والتقاءها بطباخة في القصر التي عطف عليها وكانت رمز الكرم والعطف والحنان واستعطف صاحب القصر الذي تزوجها و (حكاية حقد النساء) بنت الأخ التي أخذت ثأرها من عمته وإفتكت زوجها بعدما تسببت في طلاقها من زوجها وتزوجها لابنتها.

¹ - عبد العزيز العروي: حكايات العروي، مصدر سبق ذكره، ج2، ص15.

² - المصدر نفسه، ج2، ص23.

³ - المصدر نفسه، ج4، ص149.

خلاصة:

تعد الحكاية الشعبية التونسية من بين أهم الحكايات التي يتم سردها وروايتها بل ودراستها والتعمق فيها من قبل الباحثين والدارسين، إذ لاقت رواجًا كبيرًا لدى القراء والمهتمين بهذا النوع من البحوث، حيث إهتمت هذه الحكايات بطرح بعض القضايا التي كانت منتشرة في تلك الفترة، خاصة ما وجدناه أثناء دراستنا في حكايات عبد العزيز العروي التي لاقت صدى كبير لدى القراء، لأنه خزانها، وحافظها، وحاميتها، ومحتضنها الأكبر، فالحكايات الشعبية التونسية مثيلة للحكايات العربية عامة إذ أنها تحمل نفس الخصائص والوظائف، لكنها فقط تختلف في اللهجة الدارجة لأن لكل بلد لهجته وخصوصياته. فالحكايات الشعبية منبعًا لا ينضب من الحكم والعبر يُنهل منها للتأمل في عجائب الدنيا وغرائبها، في أفراسها وأتراسها، في حلوها ومرها وللنظر في ما يعتمل في الوجود الانساني من التناقضات وماينجرّ عن ذلك في خضم الصراع الذي تخوضه الذات الفردية من النوازع المتضاربة التي من دونها لا يكون للحياة معنى ولا للحكايات جمال ودلالة ووقع على آذان المستمعين إليها.

خاتمة

يعتبر هذا البحث جولة في أحد أشكال التعبير الشعبي، الا وهي الحكاية الشعبية التي تظهر لدى الشعوب العربية كافة، وقد حاولنا قدر الامكان تقديم نماذج حول هذا الشكل الأدبي التونسي، وتحديدًا حكايات عن المرأة لعبد العزيز العروي. ومن خلال دراستنا للموضوع نستطيع أن نستخلص النتائج التي يمكن أن نفتح من خلالها افاق مستقبلية للدراسة:

❖ إن حفاظ عبدالعزیز العروي على المقدمة قبل سرد الحكاية هو تقليد سردي لشد إنتباه المتلقي ويختلف من حكاية إلى أخرى.

❖ تمتاز الحكاية الشعبية بالشيوخ والذيوخ بين الناس على حد سواء.

❖ توظف الحكاية الشعبية لعبد العزيز العروي بعض العادات والتقاليد في تونس مثل عادات الزواج و الإحتفال لمدة سبعة أيام وسبعة ليالي، وتقديم مثرذ الطعام وإرتداء لباس القفطان التونسي، وإستخدام الجاوي والبخور، كما تنتشر بعض المعتقدات الشعبية مثل التبرك بالمقامات والزوايا، وعادة سكب طاس الماء وراء المسافر.... إلخ

❖ توظيف الأمثال الشعبية في جُل حكايات عبدالعزیز العروي لما لها من دور في التأثير على المتلقي والتي من خلالها يبرز التذوق الفني والفكري منها: (دارتسكت الصغير)، (في تراب ول في كروش ولآد لكلاّب)، (خبزوا مخبوز وزيتوا في الكوز)، (إجبدا ترد الجبال تتهد)، (الوسادة غلبت الولادة)، (العين قلة والحاجب حلاب)، (قبر مشيد ولا خيال مشوم)، (النار تخلف الرماد).

❖ مزج عبدالعزیز العروي في الحكايات بين الواقع والخيال بطريقة متغاممة تبعث التفاعل في المتلقي.

❖ أبرزت حكايات عبد العزيز العروي أهمية المتخيل الشعبي وعملت على إستعادة القيمة الفنية والحضارية لمفردات الأدب الشعبي التونسي الذي هوشبيه إلى حد

كبير بأدبنا الشعبي الجزائري وفصحت على معطيات الثقافة ومؤثرات القوى لإجتماعية التي هي قريبة من ثقافتنا الإجتماعية الجزائرية.

- ❖ تتطرق حكايات عبد العزيز العروي من دوافع نفسية أكثر منها واقعية أوخيالية.
 - ❖ تحضر المرأة في أغلب القصص الشعبية كنموذج إنساني للخيانة والغدر والخبث وغيرها من الصفات التي تجعلها موضع تهميش، كما أنها تظل تابعة للذكر في ظل مجتمع يدعم الرجل ويهمش المرأة من خلال التشكيك في دورها وقيمتها في المجتمع رغم المساواة الملحوظة بينهما في الذكاء والقدرات العقلية.
 - ❖ تبدأ مجمل الحكايات بعبارة " كان يا مكان في قديم الزمان" ما يجعلنا نتقبل ما يقع في الحكاية من إحداث خارقة وعجيبة.
 - ❖ تسمح الحكايات المكتوبة للقارئ بتخيل الشخصيات والمشاهد بطريقة فريدة لكل شخص وإستكشاف العوالم بخياله، كما تعلم مهارات الكتابة للأطفال وتنمي قدراتهم الفكرية، فالقراءة الأدبية على الخصوص، تطلق العنان لخيال القارئ، فهو يصوغ الشخصيات والمواقف والتبريرات والتأويلات والتوقعات على حسب مخيلته.
 - ❖ أخذت الحكاية الشعبية في الإضمحلال بفعل الإبتعاد عنها والغفلة عن تدوينها لذلك فإن البحث في مجال الأدب الشعبي عامة والحكاية الشعبية خاصة، يحتاج دائما إلى دراسة عميقة ومستقلة نظراً لثرائها في دلالتها العميقة للثقافة الشعبية.
- وفي الأخير نتمنى أن تحظى الحكايات الشعبية بمزيد من الدراسة لما تحويه من قيم ومظاهر ثقافية لفترات غابت عنا لسبب أو لآخر، كما أتمنى أن يكون بحثنا هذا بصيص نور لمن يأتي من بعدنا .

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم: المصحف الشريف برواية ورش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

أولاً: المصادر:

- 1- محمد الجويلي: حكايات عبد العزيز العروي، مسكلياني للنشر والتوزيع، ط1، ج 3، تونس، تونس العاصمة،
- 2- حسن حسني عبد الوهاب: حبيب البقلوطي، مبروك المناعي، نجلاء العلاني بوحولة، وآخرون: موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، منشورات الكريديف، تونس، 2021، ط1، 023.
- 3- الإذاعة والتلفزة التونسية : قناة يوتيوب.

ثانياً: المراجع:

أ: المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص. و. ر)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 4، 1994
2. ابن منظور، لسان العرب، مادة (م. ث. ل)، دارالنشر الحوزة، قم، إيران، مجلد 3، ج1، 1992.
3. ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج3، ط، 1990.
4. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، دار الحديث، مجلد01، 2009.
5. حسان محمد حسن: معجم علم الاجتماع، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، لبنان.

6. عبدالله العلايلي: مختار الصحاح في اللغة والعلوم، ط4، دار الحضارة، بيروت، 1974

7. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4، مصر، القاهرة، 2004

8. محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1981

9. موسوعة النساء التونسيات: مائة امرأة وامرأة، منشورات الكريديف، ط1، تونس، 2021

ب: الكتب:

1. نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب العبي، دار نهضة مصر، ط1، القاهرة، دت.

2. نبيلة ابراهيم: الثقافة في مواجهة العصر " قضايا سوسيوولوجية معاصرة في علم الاجتماع الثقافي، الرواد للكمبيوتر والتوزيع، ط1، 2008

3. أحمد زغب: الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2008

4. احمد زياد محيك: دراسات تقنية: من الأسطورة إلى القصة القصيرة ط 1 منشورات دار علاء الدين، سوريا 2001

5. بول ريكو، الوجود والرمز في السرد ترجمة سعيد الغنامي المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء) المغرب، 1999.

6. حمداوي جميل: الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية مكتبة المتلف، المغرب، الطبعة الأولى، 2015.

7. الربايعة احمد: أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1984.

8. سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، د ت.

9. سعيد يقطين: السرد العربي، مفاهيم وتجليات. دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، 2006.
 10. سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، دط، 1999.
 11. عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر، دط، 2007.
 12. عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د ط، القاهرة، 1968.
 13. عصام واصل، محمد المحفلي: الصورة النمطية للمرأة في كتاب (حكايات وأساطير يمنية)
 14. عصفور جابر أحمد: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، دت.
 15. مالك بن نبي: مشكلات الحضارة "مشكلة الثقافة"، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2000،
 16. محمود تيمور: فن القصص دراسات في القصة والمسرح، المطبعة النموذجية، د ط، د ت
 17. مصطفى يعلى: القصص الشعبي دراسة مرفولوجية، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 1999.
 18. ياسين النصير: المساحة المخفية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1995.
- 3: المذكرات:
1. ثريا التيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في الجنوب الجزائري، واد سوف نمودجا

2. بن تيشة صليحة: صورة المرأة في الأدب البطولي الشعبي - نماذج من السيرة الشعبية - رسالة ماجستير، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، الجزائر، 2015
3. سبيلي كريمة: التمثلات الثقافية الامازيغية في الإنتاج السينمائي الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم وإعلام، 2022/2021.
- 4: **الجرائد والمجلات:**
 1. آدم يوسف: قناة العربي، اختيار تونس عاصمة للمرأة العربية، تونس، 3مارس، 2013
 2. حكمت النواسة: من حكايات الماء، مجلة الثقافة الشعبية، (المنامة)، العدد21، 2013
 3. سليم الكراي، مختار الديابي وآخرون: جريدة العرب، المرأة التونسية 51 سنة من المكاسب، المرأة التونسية في عهد التغيير، العدد07، 2007/08/13
 4. سليمان إبراهيم محمد: مدخل إلى مفهوم سمائية الصورة، المجلة الجامعية، عدد16، المجلد الثاني، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا، 2014
 5. عصام واصل: محمد المحفلي: الصورة النمطية للمرأة في كتاب (حكايات واساطير يمنية)، مجلة انساق، دار النشر جامعة قطر، المجلد05، العدد202، 1،
 6. مجلة.الرياض: الصفحة الرئيسية، أوراق محرر، المرأة جمال الحياة. السبت 18 مارس 2022
 7. محمد زياني : التمكين السياسي للمرأة كمدخل للنهوض بأوضاعها الاجتماعية، العدد03. 2023.

8. علي البوحديدي: العجيب والغريب في حكايات شعبية من تونس، المعهد العالي للعلوم الإنسانية بمدنين، مخبر السرديات والدراسات البيئية بكلية الآداب بمنوبة، جامعة قابس.

5: المواقع الالكترونية

1. بتاريخ <https://www.instagram.com/p/B01dkOKoSBW/> ،
على الساعة 16:30. كتب السرديات ونقده الرواية، مكتبة
لسان العرب
2. بتاريخ <https://p.dw.com/p/3YK9a> ، على الساعة
. 18:25
3. [http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Fenon-
Elam/senario1/SEC19.DOC](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Fenon-Elam/senario1/SEC19.DOC) بتاريخ ، السيناريو الفني، المقاتل،
على الساعة 15:45، 2024/05/24
4. بتاريخ <https://p.dw.com/p/3YK9a> ، على الساعة
18:25
5. بتاريخ <https://p.dw.com/p/3YK9a> ، على الساعة
18:45
6. بتاريخ <https://p.dw.com/p/3YK9a> ، على الساعة
19:00
7. <https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D9%84> ، بتاريخ
16:12، 2024/01/12، على الساعة
8. J-pataffi, Mdevely : la didactique de la science , paris,
peuf, 1989

9. نايف القحطاني: مهارة الحوار، المعهد العلمي في الملز، مقالات تربوية،
<https://units.imamu.edu.sa/shis/malaz-inst/EduArticles/> ،
بتاريخ 2024/04/13، على الساعة 18:45.
- نبيل الحفار: الحكمة في الأدب، الموسوعة العربية، <https://arab-ency.com.sy/ency/details>، بتاريخ 2024/03/13، على الساعة

الملاحق

العروي مثقف متجدر في بيئة الثلاثينات في القرن الماضي

عبد العزيز العروي من مثقفي تونس ونخبته في الفترة الحاسمة من مقارعة الإستعمار، وكذلك من الجيل الذي رأى نور الحياة مع استقلال البلاد وتأسيس الدولة الوطنية التونسية الحديثة وبناء ذاكرة شعبها ؟ أطلق عليه التونسيين كنية " بابا عزيز" لأنه كان عزيز على قلوبهم، إذ كان فعلا يستحق لقب الأبوة الذي أطلق عليه اعترافا بالجميل لرعايته جيل بأكمله من مسرحيين وفنانيين وصحفيين ، فإنه يستحقه أكثر لأنه يتعلق بالثقافة الشعبية التونسية بالحكاية الخرافية على وجه الخصوص فهو خزانها وحاميها وحافظها ومحتضنها الأكبر.

ولد بالمنستير سنة 1898 وتوفي سنة 1917 لم يكتب له أن يلتحق بالمدارس والجامعات ويزود بالمعارف الحديثة في فهم الوجود والإنسان لكنه وجد في الحكايات منبعثا لا ينصب من الحكم والعبر ينهل منها للتأمل في عجائب الدنيا وغرائبها، في أفراحها وأتراحها في حلوها ومرها وللنظر في الوجود الإنساني من التناقضات بين الغني والفقير، والصغير والكبير، والرفيع والوضيع ، والحاكم والمحكوم، والغالب والمغلوب، وما ينجر عن ذلك في خضم الصراع الذي تخوضه الذات الفردية من أجل إثبات كينونتها، والحفاظ على استمراريتها من تدافع بين التشاؤم والتفاؤل، واليأس والأمل، الخوف والرجاء، والكره والحب، وغير ذلك من المشاعر والنوازع المتضاربة التي بدونها لا يكون للحياة معنى ولا للحكايات جمال ودلالة ووقع على أذن المستمعين إليها.

عبد العزيز العروي الحكاء الأول في البلاد التونسية في التاريخ المعاصر وفد إلى العاصمة بعد أنتهاء دراسته الابتدائية سنة 1912 من المنستير إلى تونس لإفاق كغيره من القلة المحظوظين والتحقوا بالمهد الصادقي الذي تأسس آنذاك قبل ثلاثة عقود برعاية المصلح والوزير الأكبر خير الدين للنهوض بالتربية والتعليم في البلاد

على أسس حديثة تقطع مع الجمود والتخلق الفكري الذي ميز عصر الإنحطاط في العالم العربي والإسلامي. درس العزيز العروي في هذه المؤسسة الرائدة والعريقة الأدب والعلوم بمناهج حديثة وتخرج منها وهو يتقن اللغتين العربية والفرنسية على حد سواء قبل أن ينخرط في الحياة العملية موظفاً في إدارات الأعمال التونسية جاب البلاد من شمالها إلى جنوبها حتى وصل إلى جزيرة جربة التي أقام فيها مدة من الزمن، غير أنه سرعان ما عاد إلى العاصمة ليشغل بالعمل الصحفي فأسس جريدة الهلال التونسي سنة 1930 التي أزعجت السلطات الاستعمارية، وكتب لسنوات عديدة في صحيفة الصباح الباكر (le petite matin) التي كانت تصدر باللغة الفرنسية منتمياً في ذات الوقت إلى جماعة تحت السور التي أوكلت على نفسها مهمة النهوض بالأدب التونسي في ثلاثينات القرن الماضي ومنخرطاً كغيره من أبناء جيله من النخبة المستتيرة في النضال من أجل استقلال البلاد والتصدي لقوى الردة وشيوخ الظلام بالدفاع عن قيم الحداثة والحرية لذلك لم يتردد العروي في الإنحياز إلى الحداد في محنته العظيمة التي عاشها بعد صدور كتابه " امرأتنا في الشريعة والمجتمع " ولم يكتف بالدفاع عن الحداد فقط بل تجاوز إلى التعبير عما يختلج في نفوس الشبيبة الصاعدة من المثقفين والصحفيين التونسيين من مشاعر وطنية وما يعتلم في عقولهم من أفكار جديدة يرون أنه لا يمكن تجسيدها في الواقع دون اثبات قيمة الحرية، حرية الضمير والتفكير.

بعد الإستقلال واصل "بابا عزيز" بنفس روح التحدي عمله الصحفي محرراً ومذيعاً في الإذاعة التونسية التي التحق بها سنة 1838 وعرف فيها بأسماره وحكاياته ومؤلفاته المسرحية، كما استفادت منه التلفزة التونسية الناشئة بتسجيل الحكايات بالصوت والصورة التي كانت تبثها ومازلت إلى الآن من حين إلى آخر في شهر رمضان بعد الإفطار بمعدل حكاية كل يوم تلم شمل العائلات حولها وتشد

أنظارها وسماعها طرفة لها. هكذا عاصر العروي مرحلتين، فهو مخضرم بين التاريخ التونسي الحديث مرحلة الإستعمار في أوجها، والفترة التي جاءت على نقيضها بدأ فيها العمل على إرساء مؤسسات الدولة الوطنية الناشئة مكافحا ومنخرطا في هموم شعبه بالقلم واللسان من أجل "ثقافة شعبه" وبلغته اليومية "الدارجة" ، فجمع حكاياته من أفواه رواتها وهو يجوب البلاد طولا وعرضا حفصها من الضياع والإتلاف وزاد عن ذلك أن رواها بتقنن في روايتها بروح المبدع الخلاق، فأسدى بذلك عظيم الخدمات لثقافة الأجداد والجدا¹.

¹ كتاب حكايات عبد العزيز العروي ، الجزء الاول، ص،9.

حكاية كيد النساء

يحكوا على رجل صعيب ياسر بالاخص مع مرتوا يده خفيفة على اقل كلمة يحرك عليها بكافسكتت المرا لولا بكات المرة الثانية والمرة جات بنت اصل وما تحبش توصلها لبوها وهي ماكالنساء لميعرفوا كان يسامحوا ويحشموا وما يحبوش شكون الليطالعلم على اسرارهم مع رجالهم عاملا داها في رداها وساكته. لكن الراجل طلع نذل خرط عليها ولا يدخل يضرب يخرج يضرب كيف ما يقولوا على كلمة ما سمع وجهك يشد لها عصى ويضربها ولات المراه نهار طول مرضضة ولحمها ازرق وتبات تكت حتى فدت لكن باقي ما تحب تشلق حتى حد اما باقي تفركت في التميمة تلقى حل لرجلها وترجعوا لطريق المستقيم وتنتقم منه ومالموش عليها كيف تحب تنتقم خاطر تطيح القدر مش مليح خاطر لكان وفي القدر وفات العيشة خاصة بين الازواج وضرب النساء ممنوع في كل قانون وحرام في كل شريعة نهار من نهارات هي قاعدة في الدار والباب يدقنق خرجت المرا تشوف شكون اذا بيها تلقى زوج رجال يفركسوا على طبيب لبنت السلطان اللي عندها جمعة لا ماكله لشراب لا نوم قتلهم شبيها قالوا لها وحلت لها شوكة تاع حوت في كراجمها والسلطان جاب الطببة الكل وعجزوا باش يدووها ونحوهاها قتلهم ساهل دواكم عندي كاين طبيب وما يداويش الناس الكل عندوا شرط هو ما يداويك مريض إلا ما ياكل طريجة نباش القبور قالوا لها وينوا برك الضرب صنعتنا شارت على الهنشير وهو كان ثم وقالتلهم هاو وينوا قالولها هناك لي يحرث قائلتلهم ايدكم ليه قالولها هنييتنا نهارين ونحننا نفركسوا هيا فيلامان هما راحو وهي تضحك وتتنرج من بعيد حتى وصلولوا السلام عليكم وعليكم السلام قالولوا الله يعينك قالهم يبارك فيكم قالولوا ايا معانا السلطان يحب عليك قالهم ماو لباس ياخي انا طبيب راكم غالطينقالولوا ايا يهديك ونحننا نعرفوا الحيلة تاعك وداو يضربوا فيه وهو يقول مانيش طبيب وهما يقولو تمشي والا لا حتى رضح وقالهم نمشي ووصلوا للسلطان وقالولوا راه ما يصعرف بشيء الا ما ياكل العصا وهو يصيح ويقول مانيش طبيب قالوا السلطان قر قالوا بالله هالطب ما نعرف منين ندخلوا والا منين نخرجلوا قالوا مالا ما تحبش داويلي بنتي قالوا كيفاش باش ندويها وامر الخدام يجيبوا الفلقة ويضيفوه قالوا سامحني سيدي مانعرف نداوي

قالوا السلطان تو تتعلم وهو يصيح والله ماني طبيب ما نعرف نداوي والخدام يضربوا فيه على جليه فلقة حتى قال نداويها نداقيها ياسيدي نحولوا الفلقة من رجليه بقى يبكي ويسطر ويقول واش عملتكم ياسيدي ومنها هزوه الخدام لببت الطفلة وهي تحسايبوا طبيب باش يقلبها ويجبد ماعونوا حتى لتشوف راجل فلاح قالت هذا طبيب هذا طبيب الهدة بقى ينوح وقالها هذا طبيب الهدة وينوح ويسطر من رجليه ويبكي ويضرب في وجهه او يجبد في شعروا ضحكت عليه طارت الشوكة من قراجمها قالت يحي من حياني ويقتل من قتلني وامها تزغرت وقالتلها على الخدامة عزيزة روجي عيطي لسيدك وقعدت تشكر في الفلاح وتقول لراجلها هذا طبيب هائل وقالوا اطلب واش تحب نجازيك قالوا ياسيدي سيبي نروح توحشت مرتي قالوا لا باش نديروا حفلة ولازم تحضرها قالوا تروح دير حمام باهي وتلبس كسوة في كارها وتقعدها بحذايا قالوا باهي وداروا حفلة والزرنة تضرب وقعد باهت ولا حلاتلوا لا عوادة لا ماكله لا شراب من هاك الطريحة لكلاها وهاك المسافة من الدار لسرايا والعصا في جنابوا والصباح الخبر شاك في البلاد والناس سمعت بالحكيم لفي السرايا الزحاف والقنبور ولي عندوا عرق لسا ولعدوا 20 سنة متحركش الكل طالبين من السلطان يعرضهم على الطبيب وربى يدوم حياته وينصه قالوا يا حكيم الزمان بما انك مدامك مزلت هنا نحبك داويلي شعبي ونحبهم يولوا صحاح قالوا ياسيدي قتلك راني ما نفهم للطب منين نبداه قالوا قتلك الرعية رعيتي وانا لنحك ياسيدي راني منعرفش نداوي قالهم للخدام جيبوا اك الفلقة وهو يصيح ويعاود حتى لقال حاضر ياسيدي وبقي يخم في حيلة حتى لقاها قالهم على المرضى بعدما شعل المهمج نار يتوشي يا جماعة هاك جهنم الحمرا قالولوا ريناها قالهم شكون امراض واحد فيكم قالولا هاذا هو قالهم علاه اسيدي تحبوا نقلكم وعلاه كي نرموه في النار يتحرق ويولي رماد كيف يولي رماد كل واحد فيكم ياخذنسيقة من هاك الرماد وسيفها لكلكم ترتاحوا هاك المريض كان ممدود من الفجعة فز يجري وقالهم بريت بريت وهربوا كل وقلولو خلي دواك عندك وقال الحمد لله ياربي الحيلة نجحت وقالوا للخدام هزني للسلطان نقلوا براو وراح السلطان قالوا هاك المرضى الكل داويتهم اما باش نعلمك يا سيدي راني ماليوم بطلت الصنعة حتى لو كان تذبطني بالله ما عدت نحط ايدي في مريض وهيا

بخاطركم قال له السلطان اجى هوني قال الوزير يا سيدي مدام داوي الرعية ورجليه تسطر ما فيها باس نخلوه يروح لداره قال له يحرز شفيع فيك الوزير ما لا عقبوا على الخزناجي وبروا روح باس ايدين السلطان وخرج يتمايل يمين وشمال حتى وصل لداره القى مرته تهرس بالمهراس قال لها شوف رويجك راني سارت عليا غريبة كبيرة ياسر جليدي مشا لدار الدباغ قالت له الله الله قال توه عرفت قيمة الضرب واش يحس بنادم وقت يتمسد بكعبات بالقدما مالا بجاه ربي يا بنت عمي سامحني فيهاك الضرب لكليتوا من عندي ما عادش نعاود قاتلوا انت زاد باش تسامحني انا اللي بعثت لك الخدام وأنت ما طيب كان بالرزاق اصيح قتلوا مشفعتش قالها نزيد نضرب قتلوا ما كعارف كيدالرجال كيديني وكايد النساء 16 وكيفا نجمت نربط لك الربطه لولا نجم نربط لك غيرها وتتكلف لك اكلف وأكلف ودليلك ملك خمم قال هو عجائب صار هي الحكاية هكا وقالها تعرفش ولد عمي عفا الله عما سلف انت خلي حيلتك وربطاتك عندك وأنا ما عادش نمد يدي فيك ونضربك قتلوا جيت للثنيا قالها جيت للثنيا وضحكوا.

كيد النساء كيديين

يحكيو على راجل تاجر متزوج، راجل مبسوط عنذو كل خير وخمير، أما ربي موش عاطيه على قد قلبو زوجته طلعت موش ناس ملاح، موش بن أصل، ماقاعدتلو كان على هاك الرزق وتتمنى يموت و تورثه و ربي ما رزقهمش أولاد ولات خايفة نهاريلي يموت تقعد هي هاكاكا و تخرج ايدها على راسها ..قاتلو اسمع يا راجلي نحنا ما جنبناش صغار و نهار يلي تموت داركم و أهلك ايقلقوني على الرزق، إكتبلي رزقك ؟ لا حشمتو لا قالت بعد طول عمر و لا قدر الله .. هيا يا سيدي قعدت كل نهار و هي تعاودلو في نفس الحكاية، حتى قال نهار تي أنأش باش نخسر خلي نكتبلها و نرتاح و مشى جاب العدول وكتبلها الرزق الكل ؛ الدار و الهنشير و الحانوت و السانية الفلانية ..مع العشية روج سي وخينا للدار، يلقي الباب مسكر، دق الباب،قالت شكون و أش تحب ؟ قالها : شنوا شكون تي راجلك أنا !قاتلو : امشي على روحك ما تكسب معايا حتى شي و الدارمتاعي أنا ، قالها عجايب يا بنتي العن الشيطان و قاتلو لا وهانو الحاكم بيناتنا كان عندك حق معايا، قالها نمشيو للحاكم

رمات سفساريها على راسها و مشاو للمحكمة و أول ما دخلت بدات تصيح و تبكي و تقول يا سيدي راني ولية و ما عندي حتى أحد راو هالراجل هامل و يدخل يضرب و يخرج يضرب و لا يصرف عليا و لا حتى شي و الآن جاي يقول الدار متاعو والرزق متاعو ، قاتلو : يا سيدي الحاكم طلقني منو ..قال القاضي : كيفاه يا راجل ؟قال الراجل : يا سيدي موش صحيح الرزق الكل متاعي ..قال الحاكم : يا ولدي الرزق الكل مكتوب بإسمها و الشرع يحكم بالظاهر ، هيا طلقها و إلا تدخل الحبس .مسكين ما عنذو ما يعمل طلقها و خرج، و جا تحت حيط وقعدو حظ يد على خدو و قعد إيخمم على كيد الناس و حيلهم و على هبالو يلي يعطي الأمان للمرأة

هو قاهد و تعدّي راجل كبير من مشايخ البلاد كان يعرف المرحوم أبوه أيام زمان، قالو :
يا ولد سي فلان شببك في الحالة ؟ قالو يا بابا راهو هكا ما جرى و ما جرى و
الحاكم حكّم عليا نطقها و نسلّم في كل شي، و أنا ما نجمش نلوم عليه القاضي خاطر أنا
عمالي ربي بصيرتي و كتبت كل ما نمك لمرتي و الشرع يحكم بالظاهر، يا بابا دبر عليا
كيفاه نفهم القاضي يلي أنا مظلوم ؟ خمم الرجل العجوز خمم خمم و قال : يا ولدي هادي
نازلة نسلو ما ينجموها الا النسب، إمشي لزوجة الحاكم يلي هكم في القضية و أحكيلها
الحكاية هي تعاونك .

مشى سي وخينا و قابل زوجة القاضي و بدأ يبكي من القهر و حكاها بالب و التنا .. بعد
ما كمل الحكاية ، قاتلوا مشي جبيلي 4 دلاعات و إشريلي 4 حوتات .. و قاتلو أطلع لبيت
العلي " السطح " و أقعد غادي و إسمع أش باشي يصير .. وجبت هاك ال 4 دلاعات و
قعرتهم و كل دلاعة دخلت فيها حوتة و عاودت رجعت غطّ الدلاعة، هيا جا القاضي
من الخدمة قاتلو يا سيدي درا شكون جاب 4 دلاعات و قال هدية، قال هات السكينة نشقو
دلاعة للفظور، هو شق الدلاعة و يلقي فيها حوتة، إستغرب من أمر و نفس الحكاية
بالنسبة للدلاعة الثانية، الثالثة

بقي متعجب و قال شنوا هالغريبة و قال يامرا طيلنا كسكي بالحوت و هو خرج و هي
طبيت كسكي بالحوت و خباتو في البيت و طبيت مقرونة و جا وقت العشاء تحطت الطاولة
و فوقها مقرونة، قال شنوا هذا ؟ قاتلو هانو كسكي بالحوت، قالها هذا كسكي بالحوت ؟
قاتلو شببك يا راجل هبلت هانو كسكي بالحوت ! قالها أنا هبلت ؟ شنوا قلة الحيا هاني باش
نمشي انادي أبوك تو يتفاهم معاك ، هو خرج و هي تجري تجيب الكسكي بالحوت و
تحطو فوق الطاولة و تخبي المقرونة . هيا جا القاضي و أب زوجته، من وقت دخل الشايب
بدا يسب يلي ما تحشمش أحنا يخرج علينا هذا ؟ قاتلو : يا بابا وراسك مظلومة هانو
كسكي بالحوت و هو يقولي مقرونة، خزر أبوها قال تي هاو كسكي بالحوت شنوا توا

ياراجل بنتي ؟ معقول هكا ؟ عيب عليك ..قال : ولله توا كان مقرونة . قال هيا مش مشكل و خرج ايوصل فيه لباب الدار و هي فيسع ترجع صحن المقرونة و تخبي صحن الكسكي بالحوت

رجع قال المقرونة رجعت وينو الكسكي ؟؟ قاتلو هذاكا شنواموش كسكي ؟ بدأ يصيح يا مرا راك باش تهلني توا هذاكسكي ! تي هاي مقرونة ... بداو كلمة بكلمة و هي في ايدها وليد ترضع فيه و قالت تي أش بيني و بينك و خرجت تجري بيهلوسط الدار و هي عندها مخدة في حضانها مغطيتها كأنو وليد صغير و ترمي هاك المخدة في قاع الفسقية .. مسكين قالو أووه مشى فيبالو ولدو هبل و خرج يجري جاب أبوها و إخوتهاو قالهم ولدي راهي رماتو في الفسقية .. دخلو يلقاو المرأة شادة ولدها ترضع فيه و صحن الكسكي فوق الطاولة، قالو تي موش قولت رمات الوليد في الفسقية ؟ و هي قامت و بدات تبكي و قالت يابابا يزيني منو ماني كبنتك راو هالراجل هبل هانو الكسكي بالحوت و هو يقول مقرونة و هاو صغيري في حضني و هو يقول رميتو في الفسقية ..قالو خسارة هالراجل هبل و شدوه كتفوه بالحبل ربطوه في الحيط و بات هاك الليلة في وسط الدار و هي خرجت طاولة فوقها كسكي بالحوت و نادت للسي و خينا يلي في بيت السطحو قاعد يتفرج في عجب ربي و قاتلو أكل صحة و بالشفا و بعدما كمل العشا خرجاتو من الدار و قاتلو برى على روحك الآن نهار يلي تسمع بيه رجع للمحكمة امشيلو

من غدوة الصباح جاو بوها و إخوتها يطلو عليه قالهم البارح بعدا خرجتو جا راجل و تعشى كسكي بالحوت في داري، قالو مسكين تو هاذي حكاية جديدة طالع بيها .. كل نهار طالع بحكاية .. قعد شهر مربوط و لين قال توا هانم موش مصدقيني هات خلي نعمل روجي كنت مهبول بالحق و بريت .. من غدوة جاو يطلو عليه قالهم علاه رابطيني ؟ قالولو ماك مريض ؟ قالهم لابريت .. قالولو موش قولت مرتك رمات الولد في الفسقية و حكاية الكسكي و المقرونة و الراجل يل جا يتعشى في دارك ؟ قال لا موش صحيح

مرتي عاقلة .. قالو هيا الحمد لله هاو برىو رجعلو عقلو ..من غدوة رجع للمحكمة ،
على الصباح سمع بيه سي وخينا جاهيجري يا سيدي القاضي راو مرتي كتبتلها رزق
الكل و دارت عليا ، قال جيبوها ! جات ، قال كتقوها و قال هيا قول الحق وإلا خيرلك ؟
قال إضربوها بالعصا و عطاوها فلقة نباش القبورحتى قالت يا سيدي صحيح راو رزقو و
حكات كل الحكاية .. وحكم القاضي بأن الراجل يرجعلو رزقو الكلووو و المرأة بقات
مطلقة

حكاية المكتوب الجبين

يحكوا على واحد حطاب يسكن في كوخ في بر البلاد كل يوم يهز الفاس ويمشي للغابة يقص حمل حطب يروح بيه للبلاد يبيعوا بربع ريال ويشري خبز وزيتون حاب يقول جيعانين في كروشهم هو ومرتوا ومرة من المرات وهو في السوق حط حزمة الحطب قدام الحانوت واحد يعرفوا خاطر كان تعبان ومريض ومش قادر قالوا صاحبوا الليلة نديك معايا للحمام ونمسدك تمسيدة قالو وش من حمام ياخويا حسونة انا حاتير في حق خبزة وانت تحكي عالحمام واذا بيه حبلت المرا قلها وقت حبل توا ياخي مول اباس انا وياك وممتاش قادرين نعيشوا راحت المرا لصاحباتها في السبالة وقاتلهم راو قريب يضربني كيف سمع بيا حبله قالولها ياخي داخل في علم ربي قاتلهم مررلي عيشتي داخل يكش خارج يكش قالولها ياخي ميعرفش لي يولد قسموا معاه حتى ليجي المولود بالك بيدل رايو وبقات الحالة على هاك الحال حتى لكملت التسع شهور وجاها الحس وبدات تعيط وتصيح حتى سمعتها جارتها صلوحة جات ليها وطمنتها وراحت جابتلها القابلة باش تولدها في حين الراجل كان يبيع في الحطب كي العادةقالوا صاحبو ارواح نشربوا تاي قالوا لازم نكون في البيت على ما ياتي وبقي متحاور معاه على ولادة مرتوا ومنين باش يوكل الصغير قالوا صاحبوا حط ربي في بالك كل واحد وقسموا ورجع للدار قاتلوا الجارة مبروك ما نزالك ادخل شوف هاك الملايكة جاء هاك الصغير والدنيا ضوت معاه (زين وعين عمرو لا صغير زيو في هاك البلاد) ومنتشرت الهدرة في اقطار البلاد الكل حتى سمع بيه واحد الشيخ كبير يضرب في خط الرمل ويكتب الكتب وبقات هاك المرا قابلة بمكتوبها في النهار السابع من ولادتها قاتوا مافكرتش لينا دجيبة اليوم النهار السابع ولا يصيح قتلها متزيدش على ما بيا حتى يسمعوا في الباب يدق حل الباب لقي الشيخ في الباب قالوا جيت نباركلك على هاك الوليد راي الناس الكل تحكي على عينوا وزينوا وجابلوا سردوك في يدو اما قالوا راو ماش يكبر ويزوج بنت السلطانويولي هو الملك باذن الله الواحد الاحد ولا يعلم الغيب الا الله السميع العليم

نظقت المرا قاتلوا الله ببشرك بالخير والهناء سيدنا الحاج وغردت وقالت خمسة وخموس على كبدى قال الخطاب باش تذبح السردوك ونديرو عشاء قمقوم للملايكة وسيدي الحاج باش يتعشى معانا وحلف عليه يتعشى معاهم قالوا اما باش نروح نطل على الحاجة مريضة ويجي وغدوى باس نكتب كتاب للملايكة تحميه على النفس قال لمرتو هيا يا لالا جاك الرزق مع الصغير من ناحية اخرى زاد عند السلطان بنية قرر يشد الثنية ويطنم على احوال البلاد قال للوزير لازم تتنكروا وتتفقو احوال الرعية ومشى لبلاد الخطاب لقاهم يحكوا على ولد الخطاب وزينوا بقى يسال حتى لجاه الخبر بلي حلى عليه الشيخ الكتاب وقالوا بلي راح يزوج بنت السلطان لتولدت البارح وسأل على وين يسكن الخطاب وين يسكن الشيخ راح للشيخ قالهم الشيخ تبانوا من اعيان البلاد وش غايتكم من السؤال على الخطاب قالوا نحنا من كبار التجار وحابين نعاونوا الخطاب القليل قاله هات نشوف كفك ليصار قالوا كل واحد سروا في كفوا قالو لشيخ نحنا مزروبين غدوى نرجعوا وتقرانا الكف بقى يخطط وقال الليلة الخفايا تتعرف والخفايا تتكشف والله يقدر الخير ولا مرد لقضاء الله وبقي محتار وقال اللهم لا تحملنا مالا طاقة لنا به واعفوا عنا وارحمنا يا أرحم الراحمين.

الخطاب راقد في داروا في الليل حلم بروحو مع الشيخ في الواد يستنوا في امانة والأمانة كانت صندوق وقالوا لوحوا في الواد وما تسألش كي حط الصندوق في طرف الواد سمع بكى الصغير قالوا ماك تخاف ربي علاه لوحوا قالوا هاك ولدك عبد الرزاق قالوا لازم نلحقوا نموت معاه وراح يجري والشيخ يهدي فيه حتى فاق من النوم مفزوع لقي ولدوا يبكي يوم وغدوة الصباح هما قاعدين حتى لجاولوا السلطان والوزير متنكرين هذا ولد مولود وعرضوا عليه يهزوه مقابل اموال تغنيه هو ومرتو قالهم تحبوني نبيع ولدي وقعدوا يساوموا فيه ويضحكوا عليه قالهم ملوحش ولدي حتى نموت بالشر وبقي يغري فيه بالأموال والقصور والجواري قالهم انتم متحبوش الخير لولدكم قبل الخطاب وقال للمرأ عطيمهم الولد خلي نتفرهدوا في جرتوا قالهم السلطان نجيبوهولكم في العام مرة تشوفوه وطيروا منوا وحش قال

الخطاب تو نجبيوا خير منوا وتنشرت الهدرة في البلاد بلي باع ولدهم بألف صندوق لوزير السلطان والوزير راهو حطوا الصغير في صندوق وحطوه في طرف الواد وبقي الماء يهز فيه حتى طاح في يد راجل كان ميحيش ولاد هو ومرتوا وسموه فاروق كبر وتبرشن وجى ومشى وكبر ولا راجل يجي عمروا 15 سنة ولا يعاون في بوه في الارض، والسلطان كالعادة يدور حتى لبعدوا البلاد حتى لجاه الراجل لمربي الولد وعرضوا لداروا يرتاح عرفهم على مرتوا وولدوا تفكر لولد وشاف الشامة نفسها لشافها في الطفل كي كان صغير وقال هذا ولد الملوك والسلطين باش نديه معايا ونبعثوا للملكة والأميرة وكتب المكتوب للملكة قالها اذا جاك حامل الرسالة اقطعي راسه وعطاه الرسالة وقالوا شد الشط الشط حتى توصل للبلاد هز الولد زادوا و زادوا وراح يمشي مسافة نهارين قعد يخم وقال ان شاء الله يفرحوا بيا الملكة والأميرة والملك والوزير بقاو يدوروا على احوال الرعية ويخموا في الطفل وصل والا لا وبقا اموا وباباه الي ربوه يتألما ويكو عليه والولد بقا هايم في البلاد حتى لضاع ولقى مرا في مغارة نصحاتوا يهرب خاطر كون يجوا القطعية يذبوه وحلم في الليل بلي يجري والسلطان والوزير شدوه فاق مفزوع حتى لجاو القطعية للمغارة وفهموا بلي كاين براني وترجتهم لا يأذوه قالولها جيبيلنا العشاء كملوا تعشوا ومباعد فركسوا هاك الطفل وهو راقد حتى لقاو الجواب قراوه وقالوا هذا امر بالقتل بالصح علاش والله ما يستحق القتل هالمسكين وجبد قلم وزاد في المكتوب ناض الصباح بقى المرا على خير ودعاته بالخير وصبت وراه الماء وقصد ربي حتى لوصل لقصر الجوهرة وقال للخدام بعثي السلطان للا لا الملكة وقلي استنى حتى لتقراها قالوا قالوا صحيح هذا خط مولانا استنى هوني متمشيش ودخل المكتوب للملكة هات المكتوب ليحييلك هالجواب اكتبلوا الصداق في الحين لكمنتري قالت هاك بنات السلطين يزوجوا في الحين وانا معنديش راي جيبولي هذا ليحبنى نزوجوا بينتي قطوس في شكاره كي شفانتوا تعجبت من زينوا قالتوا اتفضل يا زوج بنتي العزيز وبعثت يجيب لعدول باش يكتب الصداق على الأميرة بنتها مع الولد وجاء القاضي وكتبلهم الصداق وبموافقتهم ورجعوا السلطان والوزير للقصر تعجبوا من زينة مدخل القصر ودخلوا لقاو الغناء والزرنة

والشطيح والرديح سأل على الاحتفال والمناسبة وقاتلوا هاك قتلي لي يجيبك الرسالة اكتبوا
الصداق في الحين قاتلوا اليوم عرس بنتك على الشاب مول الشامة تعجب السلطان وشهق
وهبط ما في عينوا بلة رشوه بالماء والزهر دارولوا مفتلاح نكر صاحب الأمانة خذى امانتوا
حطوه على راس العرش والشعب يمدح يحي السلطان عبد الرزاق ارادة الله فوق كل ارادة قال
عبد الوهاب المكتوب على الجبين لازم تشوفوا العين.

حكاية " ولد المرأة الفقيرة "

في قديم الزمان ، كان فماً راجل فقير مات ترك زوجته و ولده صغير، المرأة باش تعيش هي و ولدها ولات في النهار تخدم في الديار و في الليل تغزل الصوف بالكرة، باش تربّي ولدها وتقريه و تردو راجل . الولد في الكتّاب قرأ، حفظ القرآن، عاود القلم الأول، الثاني، ولى عويزب..ليلة هو راقد حلم بنفسه عرّس ببنت القاضي، قام على الصباح قال يا أمي إمشي أخذلي بنت القاضي نحب نعرّس بيها . قالت أمّه : ههههه إي إي إن شاء الله ماشي فيبالها يفدلك و يلعب معاها قال الطفل : هيا قوم يا أمي إمشي الآن قالت : ياخي تلعب و إلا تحكي بجدك ! قالها : نحكي بالحق هالحكايات ما فيهومش لعب ! قالت أمّو : أعمل عقلك يا ولدي، في بالك بروحك ولد المفتي أو ولد الوزير، نسي إليلي أمك تخدم في الديار باش تدبر حق اللقمة و بوك مات فقير ما يملك حتى شيع ! منين ليك إنت باش تأخذ بنت القاضي !سكت الطفل على نفسه، و لكن في الليل عاود حلم إنه متزوج ببنت القاضي، قام قال لأمّه إمشي أخطبلي بنت القاضي، قالت أمّه بربي يزيني إنت ظاهر فيك كل يوم تحب تعدّي علياً وقيت !سكت الولد و من غدوة عاودلها نفس الحكاية، و بعد غدوة، وبعد غدوتين، هيا يا سيدي كل نهار يعاودلها نفس الحكاية ..حتى الأم بدأت تشوف في صغيرها وجه صفار وماعادش ماكل وولى خيال يمشي على الأرض، خافت على ولدها و قالت خيليني نمشي أنجرب نخطبلو بنت القاضي أنا أش عندي نخسر ..و لبست سفاري متاعها، و مشات لدار القاضي، لقات زوجة القاضي، هيا مختصر الكلام قالتلها جيت خاطباتك في بنت الحسب والنسب لولدي .. إستغربت زوجة القاضي و مشى فيبالها أنه المرأة تمست في عقلها من الفقر و الجوع وأمّرت الخادمة تعطيها 200 مليم (في وقتهم كانت تساوي قيمة 10ألاف اليوم)

روّحت بدأت المرأة تبكي و قالت لولدها شوف كيفاه بعثتني نوخذلك في لحمة أكبر من فمك، مشى فيبالهم جاية نطلب وعطتني 200 مليم و قاتلي إمشي على حالك، سكت

الطفل .من غدوة عاود قالها يا أمي إمشي إخطلي بنت القاضي، قاتلو يا ولدي علاش هكّا تحبها تذلني و تطردني و إلا تأمر العساس يضربني.. قالها يا أمي تحبني نموت !هيا سمعت هالجواب و من حينها تلحفت بسفساريها و مشات لدار القاضي، وكيف العادة لقات زوجة القاضي، قالتها جيتك خاطبة راغبة في بنت الحسب والنسب لولدي .. زوجة القاضي مالقات ما تقول و قالت يا وخيتي الزواج راهو مكتوب، و أنا ما عندي حتى سلطة على بنتي، إمشي لأبوها و هو يقرر أنا خاطيني.روّحت المرأة قالت لولدها : يا وليدي قاتلي امشي إخطبها من أبوها و أنا بيني وبينك ما نجمش نمشي لقاضي وطلب منه هالشيع !إمشي إنتي !قال الولد : إي نعم نمشي علاش أنا حاشم منه !و بالفعل مشى الولد للمحكمة، قال نحب نقابل القاضي، هيا شاورو عليه وقالوا باهي أدخل هاو القاضي يستني فيك فيالمكتب متاعو، دخل، سلم، قال القاضي ذو علم و حكمة :مرحبا بولدي لاباس ؟قال الطفل : يا سيدي جيتك خاطب راغب في بنت الحسب والنسب قال القاضي : لشكون ؟قال الطفل : ليا أنا !قال القاضي : و إنت ولد شكون ؟قال الطفل : أنا باب فلان الفلاني كان يخدم في الديار بيني وينظف و مات عندو 12 عام خلاني صغير الله يرحمه القاضي قعد مستغرب، و هو القاضي ذو علم ما تعلمش يحقرحتى أحد و قال ولد المرأة بعمره ما يتحقر ! قال القاضي الله يبارك موافق نعطيك بنتي، لكن ما نيش طالب منك لا فلوس و لاذهب ولا حتى شيع فقط عندي شرط واحد يا ولدي ! قال الصغير : إي نعم يا سيدي !قال القاضي : لازم تحكي لي حكاية " الراجل إلي يبيع في التمر بضر بان الكفّ "روح الشاب فرحان و يجري و يصيح و وصل لأمه يعنق و يبوسو قالها القاضي وافق يعطيني بنتو .قالت و شنو شرط عليك قالها تي طلعت حكايتو فارعة، الراجل طلع مغروم بالحكايات و شرط عليّا نحكيو حكاية " الراجل إلي يبيع في التمر بضر بان الكفّ " ، قالت الأم : يا ناري عليك و إنت تعرفها ؟ قالها تي توندبر راسي

ومن حينه هبط للمدينة العتيقة وين جامع الزيتونة و جامع حمودة باشا، نهج الباشا و نهج سيدي بن عروس وصل الصغير يلقي قهوة معروفة " قهوة الشفّار " قعد فيها خاطر معروف فما فداوي " يعني الراجلي يللي يحكي حكايات " قعد الطفل شرب كأس تاي وقعد يسمع في الحكاية متاع الغول والمشنقة . اكفداوي كمل الحكاية و هو صاح وسط القهوة " يابابا يا بابا برربي أحكينا حكاية " الراجل إللي يبيع في التمر بضربان الكفّ " قال الفداوي : ولله ما نعرفهاش يا ولدي أول مرة نسمعا من عنوة مشى لقهوة أخرى في باب سويقة، فما فداوي آخر ونفس الشيخ قالو تعفرش حكاية " الراجل إللي يبيع في التمر بضربان الكفّ " قال الفداوي : ههههه لا لا أول مرة نسمع بيها !سي الطفل حار ونهارين وهو يدور من قهوة لقهوة و يسأل يلقي راجل كبير تحت الحيط يسأله، يلقي فداوي يسأله .. لكن شيخ . لين نهار يلقي شايب كبير قاله إي نعم الحكاية موجودة وفيبالي الراجل يلّي يبيع في التمر بشرط ما تعطيه كفوف على خده مايل حي، أما مانيش عارف موجود في الإسكندرية أو في بغداد ..روي يجري قال لأمه حضر يلّي شوي بسيسة راني غدوة مسافر للاسكندرية، الأم تبكي و تقول يا ولدي منين تعرف إنت الإسكندرية أخطاك يا وليدي يا وليدي .. و لكن الطفل قال لانمشي و نجيب الحكاية و نعرس ببنت القاضي ..هيا من غدوه على الصباح قصد ربي ماشي لمصر للاسكندرية، ساير على الأرض غاير، مرّة يخطو عليه قافلة يركبوه معاهم ومرة على ساقيه يمشي يمشي .. حتى وصل للاسكندرية بدأ يبحث و يلوج يسأل من واحد لواحد .. يللي يسأله يبدأ يضحك عليه ههههههه و لحد ما وصل لواحد قاله : إي نعم نعرف وأعتقد أن الراجل ده لسه موجود في بغداد ..الشاب شد الثنية و مشى للعراق؛ لبغداد، ساير على الأرض غاير، بدأ من مدينة لمدينة و من حومة للحومة ومن زقة لزقة، حتى جا قدام راجل حاط قدامو نصبة كلها تمر، وقف يتفرج الصغير من بعيد شوي، يشوي راجل جا قاله أعطيني زوز كيلو تمر، قال الله يبارل وزن الراجل زوز كيلو و قالوا هيا تفضل .. الراجل الشاري أخذ 2 كيلو تمر و البائع قاله هيا خلصني 2 كفوف ، و الشاري يضرب الراجل

البائع بزوز كفوف ترشقلو وجهو .. قال البائع الله يخلص وحلك مرحبا بيك من جديد، قال الصغير هذا هو يلّي نلوج عليه ومثالو قالو السلام السلام، قالو أعطيني كيلو تمر، قاله الله يبارك، وزن الراجل كيلو تمر و عطا هولو، سي الطفل حسب روجو يدخل في إيده لمكتوبو باش يخرج فلوس، قال البائع فاش تعمل ! لأعطيني زوز كفوف

قال الصغير : علاه يا بابا أش عمّلي باش نضربك بزوز كفوف قال الراجل : ما يهمكش خلصني زوز كفوف الصغير ما يكونش من العاكسين و يجبد على الراجل بزوز كفوف ترتاف ترتاف... قال البائع إياه يرحم بوك هيا إمشي على نفسك الآن. قال الصغير يا بابا سامحني تتجم تحكيلي على حكايتك علاش تبيع في التمر و تخلص ضربان كفوف موش فلوس قال البائع برّبي أش مدحك الله يلهينا بحوايجنا قال الصغير يا بابا راني جاي من تونس لبغداد و أنا نبحت على قصتك برّبي أحكيلي قصتك قال البائع برّبا أخطاني، إشهدو عليه يا ناس راهو هالشاب برّاني و يقلق فيّا على خدمتي مشى الصغير و من غدوة رجعلو و نفس الحكاية، ضربها 7 أيام وهو كل نهار يجيه على الصباح يطلب منه يحكيلو حكايتو، ماشي جاي ماشي جاي، حتى نهار قال الراجل : راك فدّنتي وطلعتلي روجي، تحب نحكيلك على قصتي وعلاش نبيع في التمر ونخلص ضربان كفوف؟ قال الصغير إي نعم! قال الراجل: لكن على شرط تحب نحكيلك حكايتي لازم تحكيلي حكاية الحداد اللي يضرب ضربتين و يدخل لقاع الحانوت. قال الصغير و أنا وين نلقاه هالحداد يلي يضرب ضربتين و يهبط يجري لقاع الحانوت قالو : عاد دبرّ راسك كيف لقيتني و تلقاه قال الصغير الله يبارك أنا نجيبك حكاية الحداد يلي يضرب ضربتين و يهبط يجري لقاع الحانوت و أنت وقتها تحكيلي حكايتك

الطفل شد الثنية و بدأ يبحت على الحداد يلّي يضرب ضربتين ويدخل يجري لقاع الحانوت، كل منطقة يوصل إليها يسأل على الحداد يلّي يضرب ضربتين و يدخل يجري لقاع الحانوت، حتى أحد ما قال يلّي هو يعرفه، واصل الطفل البحت حتى حفات ساقيه،

سائر على الأرض غاير، يتحدث من نهج لنهج، من مدينة لمدينة، حتى يلقي راجل كبير
قاله إي نعم هالحداد موجود في النهج الفلاني، إمشي للبلاسة الفلانية أتو تلقاه، و بالفعل
مشى الطفل للماكن يلي قالو عليه و وصل يلقي حانوت متاع حداد، و حداد واقف يدق في
حديدة متاع عربة ' كريطة ' قعد الطفل ينظر من بعيد للحداد، و إذا بيه الحداد يضرب
ضربتين على الكريطة و يدخل يجري للханوت يغيب لحظتين و يعاود يطلع يضرب على
الحديدة يخدم و فجأة يعاود يدخل يجري للханوت، ويزيد يطلع يخدم شويو يعاود يدخل
يجري لقاع الحانوت ! قال الطفل أه هذا هو يلي نبحت عنه .. و مشالو قالو السلام عليك
يا عم الحداد . قال الحداد ! و عليكم السلام يا ولدي قال الطفل: يا بابا لو تسمح حاجتي بيك
في موضوع قال الحداد : إي نعم تفضل ! اه إستنى و دخل يجري لقاع الحانوت و عاود
طلع قال : إي نعم تفضل شنوا الموضوع قال الطفل : نحبك تحكي لي حكايتك الحداد قال
استنى و دخل يجري للханوت غاب لحظات و عاود طلع : قال : تحب على حكايتي
؟الطفل : قال : اي نعم يرحم ولديك راني جيت من مكان بعيد من تونس و أنا نلوج على
حكايتك الحداد عاود دخل يجري لقاع الحانوت و طلع قال : اي نعم نحكيك حكايتي، و
لكن عندي شرط الطفل : شنوا زادة هالشرط ؟ !!الحداد بعد ما دخل يجري لقاع الحانوت
و عاود طلع : اي نعم عندي شرط : نحبك تحبيلي حكاية الراجل يلي يكسر في الياقوت و
ينفخ عليه إيجي في الهوط و يقول في التراب و لا في كرش و لاد الكلاب (حاشاكم) . قال
الطفل : اوووه و فين باش نلقاه أنا هذا زادة ! قال الحداد : استنى شوي دخل يجري لقاع
الханوت و طلع قال : منعفرش عليك يا ولدي؛ تحبيلي حكاية الراجل يلي يكسرفي
الياقوت و يطيش فيه نحكيك أنا حكايتي علاه نضرب ضربتين و ندخل نجرى لقاع
الханوت

الطفل جا باش يسلم و يأس قال شنوا هذا الكل تعذبت و تعبت و ساقيا حفات هذا الكل
بسبب قصة القاضي باش نأخذ بنته . ولكن قال يلي يحب الممو يسهر الليل بكلو، و

المليح يبطنى، ومن حينه بدأ يسأل في الناس على الراجل يلى يكسر في الياقوت و الالماس، من مدينة لمدينة حتى لقي راجل قال : هذا موجود في الهند، في نيودلهي في سوق البركة متاع الذهب..و من غدوة قصد ربي الطفل من بغداد مشى للهند بلاد العجايب ...وصل وخبينا للهند، هذا يلى يلوج عليه يكسر في الياقوت، أكيد موجود في سوق الذهب، و مشى و بدأ يشوف و يخزر للبياعة،حتى لقي راجل يدل على ' ياقوتة ' حتى أحد ما يملك كيفها،قعد يشوف، يسمع في الناس يقولو أه هذه متاع صحبينا بهاأختانا ما فماش فايده نشروها خاطر باش يكسرها في النهاية،الطفل وقت سمه هالكلام عرف إنه هذا يلى يبحث عنه، و فجأةيشوف في زوز رجال بدأو يتزايدوا على الياقوتة واحد يقول ألف؛ ألفين، 3 آلاف ... هيا يا سيدي وصل ثمنها ل 20ألف .. قال الراجل المتكلف على الياقوتة هيا امشي معاياالمالكها الأصلي تعطيه الفلوس و يعطيك الياقوتة و مشاو .. وسي الطفل شد وراهم يتبع فيهم حتى وصلوا للمالك الأصلي،قال قداه وصل سومها قالو 20 ألف، أمر للخدام بشفر عينه،خرجوا واحد في إيده مهراس من ذهب و الآخر يد مهراس منذهب و أخذ الياقوتة و حطها في المهراس و كسرها و قال في في التراب و لا في كروش أولاد الكلاب (حاشاكم) و قالهم هيا سامحوني مانيش بايع ..

بعد ما مشى الشاريين، الطفل مشى لمالك الياقوتة و قالو ياسيدي الله يجازيك كل خير راني حاجتي بيك في موضوع، قال :اي نعم تفضل قال الطفل : نحبك تحكي لي حكايتك علاه تكسر في الياقوت و ترمي فيه في الهوى و تقول في التراب و لا في كرش أولادالكلاب ..قال الراجل الله يبارك :أنا يا خويا كنت ولد شهبندار التجار، بابا غني و وقت مات ورثت عنه كل الاملاك وعشت غني لاباس عليا ندر في الفلوس دزان،و كنت ولد عائلة لا هملة و لا فساد .. لكن فماّ نهار تعرفت على فلان تاجر زادة، ولى كيف صاحبي، و من غدوة تاجر آخر،و بعد غدوة كذلك حتى تعرفت على برشا أصحاب و وليناأصحاب ما نتفارقوش أبدا، و أنا وليت وسطهم كيف الأمير، كل وين نمشوا إلى ماكن

نخلص أنا، و وليت نصرف و نفري في الفلوس و أنا ضايح معاهم، نشري قفطان لروحي لازم نشريلهم هو ما الكل كل واحد قفطان، العشا يستحيل كان ما يجوش ليلة عندي، و الفطور زادة، و كل نهار و أنا نصرف و هو ما يشكروافيا .. لحد ما ضيعت فلوسي و أنا نصرف عليهم و نقول أصحابي، لا أخواتي .. و لكن كيف ما تعرف الفلوس لازم يجي نهار و توفي، حتى بديت نبيع في أملاكي، الحانوت، العربات، الجمال ' جمع جمل ' .. لين نهار ما لقيت ما نصرف، قاعدين في قهوة و جأ وقت الخلاص فيبالهم أنا باش نخلص لكن قولتلهم اليوم ما عنديش فلوس يخلص أحد منكم، و حسيت أنهم دوروا الشفر عليا و بدوا يتشاموا و يتهامزوا عليا، روحنا و في الليلة متعود يتعدوا عليا باش نمشوا للسهرية، لكن ليلتها ما جاني حتى أحد، استغربت، مشيت من غدوة قولت نتسلف منهم فلوس، لكن كل واحد يقولي ما عنديش، و احد قالي تي إذهب من قدامي سمعت بيا بنك أنا ! قولت آه امان ! أنا يلى خلصت عليك الفطورات و القهوي والملابس، تي اك السلسلة ذهب هذيك شريتهالك أنا في عيد ميلادك و أك القفطان يلى لابسوا أنا شريتهولك و الآن تقولي اذهب من قدامي .. الحاصل و مختصر الكلام وليت وحيد فقير قولت نبيع الدار وكاهو، لكن نهار و أنا نمشي في الشارع لقيت راجل كبير كان صاحب بابا الله يرحموا، قالي أشبيك يا ولدي وليت هكا و شنواكل نهار و ناس غربا داخلين لدارك أنا حشمت منه و قوتلوا باش نبيع الدار يا عمي قالي كيفاه تبيع دارك هذيك تشم عليها رائحة بوك، اه منك امشي ادفن روحك بالحياة خير ما تبيع دارك مشيت و أنا حزين، قولت نمشي ندفن روعي خيرلي من هالعيشة .. في الليل دخلت للدار، و بديت نحفر في قبر وسط الدار قولت ندفن روعي و نرتاح، بديت نحفر حتى الفأس ضرب في حاجة حديد قدحت النار، استغربتو جيت نشوف نلقاه باب من حديد، رفعتو فوق، نلقى دروج يهبط الأسفل، نزلت في الدروج، نلقى 4 غرف تحت و كل غرفة مليانة بالياقوت، أصغرياقوتة حتى أغنى سلطان في العالم ما يملكهاش، و من هالك النهار و أنا وليت في خير و نعمة من جديد و لكن لا أصحاب ولا حتى شيع، الياقوت نكسروا و نطيشوا و ما يأخذوا حتى أحد .. هذاك علاه نقول في

التراب و لا في كروش أولاد الكلاب ..هذي هي قصتي يا خويا و قالو استنى دخل للدار جابلو ثلاثه صيعان من هاك الياقوت و قالو خوذ باش تنور على نفسك ليلة العرس و باش أنسابك ما يحقروكش وما يوطيوش فيك العين .الطفل أخذ الياقوت و شرى حصان من أجمل ما يكون و أخذ بقية الياقوت معاه، و طول شد الثنية تجاه العراق، لبغداد،تحديدا إلى الحداد باش يحكيو حكاية الراجل يلي يكسر في الياقوت و يقول في التراب و لا في كرش أولاد الكلاب حشاكم

وصل لمدينة البصره مقابله لحانوت الحداد .السلام عليكم وعليكم السلام .استنى قالو. دخل يجري لقاع الحانوت ومنها خرج قال لو اه جبتي حكاية اللي يهرس في الياقوت .قال لو اي نعم. ايا حل لي وذنك واتصنت المعاني واصغي لكل فن. وحقى لو القصة بالتمام.تعجب سي الحداد من ها القصة الغريبه في بابها وقالو ايا يا سيدي نحكيك على قصتي. ووعد الحر دين وانا كيف وعدتك ما نخالفش .انا صنعتي حداد كيف ما تشوف . صنعة بابا وجدي. وباش صنايعي وامين الحدادين في ها البلاد. عندي هاك المقصوره في الحانوت نهار دخلتلها .فيها شباك.نشوف في حمامه راكسه على هاك الشباك .هاك الحمامه فيها الوان عجيبه تخطف الانظار. لا عرفت لا جوهر لا ذهب لا ياقوت. عجبتي حبيت نشدها.لكن انا شديتها وهي طارت بي .وشوف قدرة ربي .هاك الشبيك شوف قداش ضيق.خرجت منو. غمضت عيني وقلت فين ترسي برالسلام .ما عرفت اداني النوم ما عرفت دخت ما عرفت قداش قعدت تطير بي .اما حسيت ركزه حليت عيني. نقلى نفسي قدام بلاد ما نعرفهاش.الحال صباح .باب البلاد مسكر.قعدت حاير في امري. ياخي انا هكاية والباب تحل. والظامه والعامه خرجت .ناس كبار لابسين لباسات بكلهم ذهب. وسيوف. وعسكر على الخيل وموزيكة وسناجق تنري.من حينهم ترموا في القاعه ساجدين قدامي. قعدت باهت ومتعجب في امرهم .اش بيهم هزومه مهبله .مجانين .اش توتى عليهم .ياخي تقدمت كروسهم ربوطين فيها سته من الخيل هزونجيد وساقه وصبوني في وسطها

.على خيلهم قدام الكروسه ووراهاوعلى اليمين وعلى اليسار .والسناجق تدري والموزيكه
تضرب والطلبل يرزم . والنسا علىالسطوحات تزغرت. وانا فمي طاقه.وعيني علاقته.
ودورت الكروسه داخله للبلاد ونقولزعمه هذا منام والا يقظه. حتى وصلوا بي
سرايا.عسكر واقفينضربواالسلام. هبطوني . دخلوني. مقابله للحمام تمكنوا بي
نصف طزينه طيايه. يد يد .ساق ساق .كنت اكحل كيف الفرنانهاش تعرف حداثاخرجوني
فرخ سلاطين. وانا وجهي فيه الضو كيفما تشوف .الكونوليات والعطورات ما غاب
منهم شئ.خرجوني من ثميكه . ضرب الزوز والفرد قالوا الله ينصر من صبح. بديتنعمل
كيف بالنازلهدخلوني لبيت كبيره. صف على اليمينوصف على اليسار من
الكبارات. قاموا يتعايطوا الله ينصر من صبح . طلعونى اربع درجات قعدوني على
كرسي ذهب .وتقدم الوزير عمل خطبه ومنها جاو الشعر اكل واحد تكلم قصيدهتقدم الوزير
شكر الناس الكلهوخرجواقال دخلوا العدول .دخلوا زوزعدول. قال لهم ايا اكتبوا صدق
سيدنا على الاميره. كتبواالصدق وباسوا لي يدي وخرجوا وخرج الوزير .

دخل وصيفراسو قد المطبق وشاكريه معلقه في حزامو وفي جرتو جماعهوصفان حلوا
باب على فردين وقال الزميم متاعهم بعدواالسلطان داخل .وتقدموا هبطوني وضربوا
الصف .ودخلت لدارالحريم .عواده تضرب وبنات فانيدات تتشاطح.ضربوا العصمليهوقام
الزغاريت. زوز كراسي منصوبين قعدوني على كرسي وخرجوا واحده شابه .واحد شابه
يا خوياضم رقتك قل لوقل لو ايه. يا خويا كيف نتفكر ...ايا سيدي قعدوها
بحذاياوالعوادهتضرب وانا نخزرها من تحت لتحت ونتوحد للباريايا شخنا عملناكيف .
وفات العواده قمت دخلت انا وعروستي .سكرت باب البيتوصليت ركعتين . ومنها قلت
لها اجى يا للا. احكيلى اشنيه هالنازله .راني ما فهمت شي ... ياخي شفتوني براني
حبيتواتعدوا علي وقيت .والا هدايا الكل بالحق . قالت لي هذاكه سبربلادنا. وقت اللي
السلطان يموت .يخرجوا لباب البلاد .علىالصباح .اللي يجي داخل الاولاني يحطوه

سلطان في بقعته. وياخذ مرة السلطان اللي مات. ايا قلت كيف هكايه مليح. والحمد لله جيت انا وما جاش غيري. وهاك الحمامه اللي طارت بي لازم هذاكه مكتوبي. ووليت لك في جنس خلاعه ورياقه واحد موش مستانس ولقى شع اللي ما كانش يحلم بيه في المنام ولت سلطان نضرب نصرع. طلع الشهر صحيح على المليكه حبات. جابت وليد ... ما عمل هاك الولد عامين الا مازادت حبات جابت بنيه. زادت حبات جابت وليد اخر. ولاوا عندي زوز اولاد وطفله. هاو نهار انا نصطاد. وتعديت على بستان. طليت من الطاييه نشوف في جنس طفله قد مانوصف لكوشويه. هذيكه اللي يقولوا شقت السمط وهبطت. نشدت على هاك السانيه لشكون قالولي للوزير في نهارتها بعثت عيطت للوزير وخطبتو في بنتو. فرح هاك الوزير وتخلخل. قال لي انا عندي بنات مع سيدنا. هذيكه خديمتك. ايا بدينا نحرکوا في العرس. سمعت المليكه قالت لي تي بلحق خطبت بنت الوزير. قتلها اي اش بيه. الشرع محلل اربعه. قالتلي ما تحياش وماكش ولد اصل وماتراش بالخير. قتلها لا هو الخير عملتو في انت. ماهي عاده في بلادكم. طلعته معايا راس بحرأنا كلمه وهي كلمه ياخي تشرع في طابقها وتلصقلي بكفألبرق لعج ما بين عينيه وخرجت مقبطره. قلت اه يحييني قدري وزماني انا السلطان ومرا تعطيني كف. وقعت مغشش ونتكمر وحدي ونخمم كيفاش نعملها نحكم عليها بالموت. نشنقها نقصلها راسها. نطلقها. نهبطها لدار الخدم ..

ياخي انا هكايه والحمامه جات ركزت على الشباك. نسيت كل شي وحببت نشدها . انا شديتها وهي طارت بي. غمضت عيني حليتهم. نقلت نفسي في الحوينته كيف العاده والعوايد ولايس ها الملوطه الزرقا ها المسخه بالفحم. اللي كنت لابسا المره الاولى ... وقعت لاني بملكي. لاني بمرتي لاني بوليداتي و كانوا ما كانش ... لكن قلت اشكون يعرف ... لعل وعسى. بالك ربي يسخف علي القلوب وتجي الحمامه ترجعني لبععتي. لمريتي ووليداتي ولمحكمتي. وبديت نعاهد في ربي اللي ما ناخذش بنت الوزير. ومرتي الا الى لا نبدل لا نغير فيها. وقعت نضرب ضربه ونجي في قاع الحنوت. بالك نقلت

الحمامه جات.وهاني توه قداش من عام فيها المعدل والحمامه ما ملهاش ضحيح
وتقطع الرجا يا عظيم الرجا. قالو تعرفشي ندير عليك. نحي ها الهدر من بالك وانساها
راهي الحمامه محال باش ما زالت ترجعك. الدنيا راهي ما تجي الا مره واحده.هذاكه
ربي حبيختبرك ياخي طلعت طماع. والشبع يبعبع يا خويا. برشه ناس كيفكالي تزوجوا
فقرا وغانهم ربي.وغلات الشربه في روسهم وهاك اللي استغناو على خجلتها ما عادتش
تهجيم ياخي لاصحلهم لامن الكرفه لامن الصافي. قوم اخدم على نفسك ونحي ها الهدره
من بالك واحمد ربي اللي حي وبعقلك . لاتسيب من يدك ولا تتدم على ما فات ...وعاش
من عرف قدره. ايا بخاطرك يا خويا وربي يصبرك .وركب هو ووصيفو راجع لبغداد
باش يحيكي ها الحكايه للراجل اللي يبيع في الجوز بضرب الكف ويسمع قصته

ايا يا سيدي وصل لمدينة بغداد هو وصيفو . و خورجو مليون بالجوهر واليقوت. مقابله
لوخينا بياع الجوز . لقاها واقف ببيرويطتو في وسط السوق . وحضبه عليه . اللي ياخذ من
عندوكيلو جوز يحيكو بداودي .السلام عليكم وعليكم السلام. قال لواتفضل .حاجتك
بشويه جوز .قداش نوزنك .قال لوما عقلتنيش.قال لو لا من غير محقرانيه.قل لو الحق
معاك. حتى انا غبت عليك ياسر. موش انا اللي كنت جيتك هاك المده وقتلك اعمل مزيه
احكي لي على قصتك واشنوه السبب اللي تبيلو كيلو جوز في عوض اللي يدفعك حقو
فلوس يعطيك كفءوانا جاي من بر بعيد على ها القصة وقلتلي مانحكيها لك الا ما
تحكي لي قصة الحداد اللي يضرب ضربه وجي في قاع الحنوت. هاني جبتلك قصة الحداد
.ايه قل له توه تفكرتك.لكن توه مده. اماله توه جيت باش تحكيها لي .قال لو مافيش شك.
ما عنديش قضيه اخرى في بلادكم. قال لو الله يبارك. ايا يا ناس. بطلت البيع اليوم. عندي
ضيف .وربحت ياسر ايا قل لو وين نمشيو.قال لو هاني كاري بيت في الوكالة
الفلانيه ايا نمشيوالها. دز الاخر ببيرويطتو قدامو ومشاوا لبيت الوكالة.يلقاوا الوصيف
طيب الفطور .قعدوا. فطروا. تحمدوا. تشكروا. قال لو ايا سيدي سي الحداد راهي القصة

متاعو ها ما صار وها ما صار وكيف ما حكيناهاك النهار وقال لو ايا اماله توه نحكيك على قصتي اللي جاني عليها من بر لبر . اتوحدوا الله .واللي عليه ذنب يقول استغفرالله .يا ساده يا ماده يدلنا ويدلكم لطريق الشهاده. قال لو انا ولد التاجر الفلاني .الوالد كيف مات خلانا زوز اخوه .كل واحدخذ الشطر في الرزق. وكل واحد بدارو .لكن ياخويا انا كنت غشيم وصغير ولا خالطت ولا نعرف شياش تعرف انت من الدار للكتاب والوالد كان فرحان بي وبعالتي وعيوني مانهزهش من القاع هو هو هاك العقل ياسر ياسر موش مليح على خاطر العاقل نهار اللي تتحل عينيه يفتلوه مره ودهانا جرى لي هكه . قتلتك غشيم ومانعرفشوما خالطتش

طاحوا بي اوالد الميمه . اولاد الحرام اللي لا يناموا لا يخلوا من ينام ... وراوني النقب ووراوني الدغاغر والكيوف والرياقات وهم كانهم خدام مع والبوسه في بشريفه وكستي النهار الكل محلولة وانا نصرف . الدوام ينقب الرخام .واجيد ما ترد الجبال تتهد وفات الفلوس . الجماعه كانهم فطنوا بي مجراب هربو مني ونفضوا مني يديهم نفض الاصابع من تراب الميت ... حرقني الشر . لشكون نمشي .قلت نمشي لخويا . عارنا فرد عار . وولد بابا وامي . خير من اللي يسمع بي البراني . امشيتلو دقيت عليه خرجلي . يا خويا قتلوه .الحال حال الله .حرقني الشر وراني اليوم ثلاثه ايام ما ذقتش مطحون الرحط . قال لي اذهب من قدامي ورشكينا لابعوذخيت بايك في رزق بوك دخلت فيه طول وعرضه كانوا اشكون كاريك عليه واليوم كيف صفيتها وضافت بيك المذهوبه جاني . ايا ها الثنيه هذي ما عادش تجيبك والا راني نفلقلك مخك .مشيت من ثميكه حاشاك حاشاك بتت ليلتها النوم ما كحلش عيني وانا نخم اشنيه الخدمه اللي نخدمها ... لكن يقولوا يوفى مال الجدين وتعدد صنعة اليدين . انا ما تعلمت حتى صنعه . قلت نهز فاس نمشي للغابه نجيب حمل حطب نبيعو ونستقات بحقو . الصباح هزيت فاس وناديت بالغابه ... الشجره اللي عرضتتي .الضربه الاولى والارض تشقت قدامي وخرجلي ها الوصيف .قال لي سيدي راقد وانت جاي تحير فينا على

الصباح . قتلو يسامحني . لكن ماني نخدم على نفسي باش تصور خبزه . ياخي مدلي بوق. وقل لي خوذ وبرهروح على نفسك ووقت اللي تحتاج انفخ في ها البوق.خذيت من عندو هاك البوق وروحت للدار. سكرت الباب ونفخت. انا انفختواللويزات بدات هابطه. كانها سباله تحلت. انا ننفخ والذهب يتكسد قدامي. حتى ولات عرم. عرمه وتجيها الكياله .عبيت الكيسه وخرجت .اشري اشري.هبطت الموبيله بيضتدهنت.اشري ها الدار اشري ها الهنشير اشري ها الصفحوانت .وليت فلان الفلاني .المباسي ط متاع البلاد الكل مايظهروش قدامي هم بكلهم في ردع وانا وحدي في ردع. سمعبي سي خويا. جاني. يا خويا منين ها الخير. قتلو دبرت راسي. كيفاش اش عملت. ما حبيتش نعطييه صرف من عدل .لكن دخل بين جلدي وعظمي .حتى بحتلو بسري. وقاتلو من البوق هذايه.كذبني . شديت البوق قدامو ونفخت .بدا اللويز هابط. واناراسي في كرشه. وماني قلتك غشيم ...

ابصر كيفاش عملك كراشي الخدام بالفلوس والا كيفاش دخل للدار في غيبيتي وسرقلي البوق .نهار اللي تققدت البوق لقيتو ما ثماش.عرفت ضربتي منين .من خويا ولد بابا واميجولو كان الخو ينفخ خوه مايبيكي حد على بوهديت هاك اللي شريتو الكل وليت نبيع فيه بعت الهنشير .بعت الحوانت.بعت الصياغه. الموبيله .وقفت الزنقه للهارب.هزيت الفاس ومشيت للغابه. الضربه الاولى. وسي الوصيف خارجلي. قال لي سيدي راقد جاي تحير فيه على الصباح ما ازاكش البوق اللي عطيت هولك. قتلو تسرقلي.قل لي هذاكه حال اللي يبوح بسرو. خوذ ومدلي حلقوم. قال لي هذايه علقو في البيت متاعك.روحت للدار سكرت الباب . علقت الحلقوم في الحيط . نسخايو ماش يهبطلي اللويز. ياخي بدا الجوز هابط. عندي شكايير عبيتهم. جبت حمال خرجت بعتهم في السوق .وليت نوسق للبلدان.كثر الجوز في البلاد حتى ولاوا الاولاد يلعبوا بيه في الزناقي كيف قلوب التمر. ما عادش الجوز جايب فلوس .وليت نعبي برويطه ونخرج بيها للسوق .واللي يشري من عندي كيلو نقول لو

اعطيني كف على بلادتي وباش نترى وماعدتش نبوح بسري وما نعطيش الجنب حتى لبابا كان يقوم من القبر. لكن فات الفوت. ويلزمني نقعد طول عمري ناكل في الكف . ونحك ونتلذذ . ونستاهل هذا واكثر. هذي هي حكايتي . تحبشي حاجه اخرى. قال لو بارك الله فيك ... وبقاهخير وشد التثيه. وصل لبلادو. يلقي اميمتو مسكينه تهز الشفر تحطالمطوبالوحشوايست منو وقالت ولدي مات وكلاتو البرور. اياقال لها يامي افرح وابدأ حل ويل راني جبت اللي شرط علي القاضي. من غدويكه جاب البنايه وهاك الخربه متاعهم ردها قصر. هبط الموبيليه. فرش الزرابي . عبي القصر بالخدام . مشى للقاضي. السلام عليكم وعليكم السلام. مقابله. لابلالك لا وسع صبلو قدامو صاع محبوب. اه ... اه ... اه ... اشنوه هذا ياولدي. اشنيه نازلتك. قال لو هذاكه زايد على الحكايه اللي طلبتني فيها باش تعطيني بنتك. قال لو موش لازم الحكايه . هذايكفي وزياده. وفي الحين عيط للعدول متاع المحكمه وسمع لو في الصداق. وما كملت الجمعه الا وبنت الشيخ في داررجلها. والعجوزه تضحك من اجنابها كانو من يدغدغ فيها وولدها يقولها شفتشي يا مي اللي تقول لي كيفاش نخطبك بنت القاضي

الرزق والبركة (الجزء الثاني)

الرزق والبركة وقعت بيناتهم مجادلة ومناقشة، كل واحد يقول: مني تفرع، واش يادبانه ما في الدنيا كان انا. كل واحد يتفخر ويتبجح على الاخر.

الرزق قال: اش خير مني؟ راني الرزق، والله لا يقلني على حبيب. مال وخيرات، وانا اللي نرد بنادم وجيه واسموا يذكار تولي كلمتوا مسموعة والناس سيدي سيدي، يكون زينة المحافل وفي كل ميعاد يقعد هو في الوسط، والناس يقدره ويعظمه

ويبايعولوا ومن بعد يجيوا يجريوا باش يلحقوا فيه طريف ويكبوا عليه وحاجتوا مقضية وكل حاكم يقوم ويقعد في بقعتوا، وحتى عند ربي بيذا محبوب: على خاطر عندوا باش يعمل الخير ويفرح القليل ويرضي مولاه، ويحصل بقعه في الجنة.. اشكون خير مني انا؟ اللي نطل عليه ياسعدو ياهناه.

قالت البركة: بل بي انا ماثمة حتى شيء، عمركشي سمعت امرا تقول لولدها: يجعلك انت تخط والرسول يبارك هذيكه هي البركة. اذا كان البركة ماثماش، لا يقعد لامال لا خير. يزي قال لها: من التخريبطهو ثمة ماخير من الرزق. كلمة مني وكلمة منك، قالوا : احنا ايان جربوا ايا قدم انت قالت لو ياسي الرزق وورينا خنارك: يهز الفاس ويمشي للغابة، يجيب هاك الحميل حطب يبيعو في السوق، يصور هالك الربيع ريال، يتفتف بيه طريف قمح يروح بيه للدار، يرحيوه ويطيويه كسكسي، بشكارتى بوه على خوه. القصعة كل ليلة تتلحس من غير مايشبعوا. زاما نهار البرد والشتاء هذاكه لا يحطب ولا يجيب لهم ما يكلوا، ويباتوا يحكوا فيها مزاودي.

نهار هو خارج على الصباح وفاسوا على كتقوا، ويلقى هالشاب واقف كانوا فرخ سلاطين صباح الخير يابابا ، قال لو: نهارك سعيد تريح وين ماشي على الصباح؟ قال لو: وليدي قاصد ربي نخدم على نفسي . مدلوا كيس فيه الف ريال، الاخر طار بالفرحة (الف ريال

زمانتها يصرفوه عامين، محروم من كل شيء هو ومرتو وبنياتو واللحم يثبتوا عليه ثبات مقابله سوق الجزارة يضرب جيقوا من البريمة، قمح، زيت، خضرة، زويز كيلو رمان وروح مدحبن... فرحوا وزهقوا، تجببت الرحاء رحاوا غربلوا كسكسوا خرج مضى السكينة (عندها مدة ماخدمتش) قصوا هاك اللحم عمرهم مايعرفوها، كلاوا الرمان طيبوا التاي.

هاو فنتكم بالكلام: في النهار بعد ما قضى، هاك الفلوس وين ماش يخبيهم؟ ثمه خابيه قديمة محطوطه تحت الحيط في السقيفة (ما عندهم ما يحطوا فيها)... رمى فيها صرة الفلوس (يقول لك ما يجيهمش البال ليها....)

متعدي (الروبا فيكيا) ياللي عندك سورية قديمة صباط قديم، ماعون قديم... قالت لوحدة من بناتها اخرج بيعلوا اك الخابية (اش تصلح لنا؟).

دقوا عليه، قال : نعم تشريشي ها الخابية؟ خرجوا لوالها قلبها، قال خوذوا فيها خروبة قالوا: مبروك عليك، هزها وامشي. ايا قلنا باتوا بخير على الصباح قام الشايب، يعرف عندوا برشة فلوس ماش يخرج يقضي للفطور وينفق، جا يضرب على الخابية يلقاها ما ثماش. ويني الخابية ويني الخابية؟ قالت لو الخابية اش حاجتك بيها؟ بعتهها بخروبة. ضرب على راسوا تبيعها من غير ما تشاورني؟ قالتلوا : لا انت مستانس تنشد عليها واش حاجتك بيها (ياخي عندك ماتخزن فيها) قال لها هاذيك حاطط فيها الف ريال؟ انت عندك الف ريال؟ وكيف تكسب الف ريال علاه ماقلتش عليهم ومخبيهم في خابية متروكة في السقيفة هذاكه من نيتك لمقعمزة ومن قلة امانك فينا . وخيتي هم الرجال يتامنوا؟ ايانصبوه صبوحى لكن اشنيه الفايدة (الفليسات مشاو) هز فاسوا وحل باب الدار وخرج. ماشي للغابة - يلقي هاك الشباب واقف. صباح الخير يا بابا ، نهارك سعيد، قالو: تريح وين ماشي على الصباح؟ ياخي ماكفتكش هاك الالف ريال متاع البارح؟. قالو وليدي كيف يكونوا موش كاتيين راهو زايد. ربي يخلف خبيتهم في خابية متروكة في السقيفة، ياخي لمر ما جاء لبالها باش تبيعها الا البارح بتاسماء والماء وقت اللي فيها فلوس. ايا قالوا : ربي يخلف... هاو الف ريال

اخريته. فرح اك الشايب وتخلخل ومقابله للسوق زاد قضى قضية فطروا وتعشاو، باتوا ونباتو بخير، على الصباح قام مش يقضي قضية اخرى، هاو لفليسات جا ماش يخبيها كيف روح من السوق، فين يحطهم، فين يحطهم قدس زيلة محطوط وراء الباب، حشى فيه الكيسة...الزبال متعدي وناقوس الكريطة يضرب، قالت لوحدة من بناتها هز خرجلوا هاك الزيلة. خرجت الزيلة للزبال هزها. الحطاب جا في الصباح ماش يهز الفليسات يلقي الزيلة تهزت. قانت القيامة . قالت لو: زيلة عندها من نهار والذبان يقن عليها وزدنا كلينا اللحم وحطينا فيها لعظام، قطاطس الحومة ولات تحش وتقممز عليها. خرجناها للزبال ايا هز فاسووخرج .يلقى اك الراجل واقف.مانطولو بالكلام زاد عطاه الف ريال قضى وروح، غربال نخالة محطوط في تركينة حشى فيه الفلوس الصباح جا خارج يلقي الغربال ماثماش: موش البارح كان الغربال هوني. قالت بعنو. كيفاش تبيعوا؟ هذاكه مخبي فيه الفلوس، قالت لو: صار انت باقي في صنيعتك؟ هذاكه من قلة الأمان.

نرجعوا للبركة والرزق، قالت لو:اش عملت؟ قالها الاف الاولى والثانية والثالثة مشاوا كل الف مايقضي منها الا قضية نهار - قالت لو هذاكه من قلة البركة، اقعذ اتفرج توه وشوفني اش نعمل.

بيدا الحطاب يتعارك مع مرتوا على غربال النخالة اللي باعتوا وهز الفاس وخرج يلقي هاك المرا الكبيرة قاعدة على العتبة، سفساري حرير من قرطاسو، عصابة كحلاء كيف التوت، الشعيرات محنيين قالت لو صباح الخير يا وليدي. نهارك سعيد يامي. وين ماشي؟ قال لها ماشي نحطب. قالت لو قالت لو تخذش هالرويل وفيه البركة؟ قال لها المعروضة مبروكة.خذا من عندها هاك الريال ومشى ماش يقضي كيف العادة ومنها قال احنا فدينا من اللحم: لوكان ناخذوا حوت اليوم مشى لسوق الحوتخذا بورية نودكم ولا نشهيكم وانتم موش مشتاقين زويز كيلوا بطاطا، فلفل طماطم(صرف نصف ريال) وصل هاك القضية للدار،فرحوا بهاك الحوته عباو القصة بالماء حضرت السكينة واحدة شادة وواحدة تقص هم

شقوا الحوتة ويلقاو في كرشها بلارة... هزتها واحدة من لبنات رماتها في العارضة تاع باب الدار...اي جاء الرجل تعشاو ممشوا قسموا الراس (كل واحد يمص من جبهة) عملوا كيف، شعبوا رقدوا. عقاب الليل فاقوا ملعوتين، الباب يعزق. اشكون جايلنا في ها الليل؟ قوم شوف قوم انت. ايا قام؟ قالو حل (امان الله عليك) حل الباب يلقي راجل مايعرفوش...لاباس ياولدي؟ قالو: ياسيدي ياخي ماكش فاطن؟ قال لو باش؟ بسمعنا الخير. قال لو: ماشفتش ها الضوء؟ قال لو ايه... نشوف فيه عمري ماريت ضوء كيف هذايه ومافهمتش منين جاي. قالو هذاي جاي من دارك اخرج للشارع شوف. خرج للزئقة يشوف في باب الدار بيقص بقيص خارج منو ضوء كانه تاع 500 الف شمعة قال لو عندك حاجة وراء الباب. ولازم في العارضة ، قالو مافي علمي بشيء..استنى تراه، عيط للمرأ: يابنتي اش عندك في العارضة. اوه قاتلو الحوته كيف شقينها لقينا فيها بلارة، رميناها ثميكة . تراه جيب كرسي، جابت كرسي طلع جدها. الرجل قال لو: ياسيدي هذي راهي ياقته كان ماتعرفش. وياقوته كيف هذيه مايكسبواش السلاطين. قتاو انا نسمع باليقوت اما عمري ماريت ياقوته. قالو هاك شفت الضوء متاعها في الليل كيفنهو...هاذي راهي اماله اش نعمل لها؟ قالو: تعرفشي كيفاش؟ هذي سومها غالي ياسر، لوكان نشريها من عندك بسومها تو يقولوا: هالمال منين جاه؟ وتخاف على نفسك.. اما نعملوا حيلة اعمل نفسك مافي علمك بشيء وخبيها (عندكشي داموس في الدار وانا نعمل نفسي براني وجيت من الاسكندرية نفرس فيك وجبت الورث متاع خوك، وندفع لك لفليسات وناخذ الياقوته) انت ماتعرفش قيمتها وماتصلح لكش) قال لو الله يبارك.

من غدويكه، مصراوي لابس قفطان يدور في البلد ينشد على سي فلان من سوق لسوق ومن حومة لحومة حتى وصل للمحرك متاع باب الجزيرة قالو: ايه نعرفوا راه مستانس يقعد في قهوة اللوح مشى للقهوة بربي ماتعرفوشي فلان؟ قالو: هاهوكه مشى لو: السلام عليكم، وعليكم السلام. اتفضل سيادتك يظهر عليك مصراوي؟ ايوه من الاسكندرية، بربي تعرفشي

فلان (راهو خويا) قالوا : نعرفوا، راجل كويس اوي تاجر كبير ، اما راهوا توفى . ضرب
راسوا تغربت عينيه، طاح داخ ..رشوه بالماء فاق (الناس دارو بيه) قال لهم: خو ها السيد
هذايه (ماكانش متزوج) ولى الخديوي لم التركه متاعو، وسمع بيه عندو خوه في هالبلاد،
كلفني باش نجيبلو ورثة خوه، وراهم (كيف مانقولوا) عشرة صناديق باللويز، حطيتهم في
الفندق الفلاني. ايا كريطة هزت الصناديق لدار سي الحطاب، خدا لآخر الياقوته ومشى
على نفسو ، ومن غدويكه سي الحطاب جاب امين البناية وبدا يفصل في البيانوات في ثلاثة
اشهر من زمان ولات سرايا تكست الصغير، والبنيات عرسوا(من ولد القاضي، لولد المفتي،
ولد التاجر لفلان، لولد الوزير) وسي الحطاب ولى لك فلان الفلاني من اعيان الاعيان.

البركة قال لو: ايا ياسي الرزق اشنوة فكرك؟

قال لها: انا بلا بيك مانسواش.

فردة ولفات اختها

من امثال العرب، يحكيوا على واحد ذكي ياسر عاقل حاق ظريف كيس صاحب راي وتدبير (كيف ما يقولوا يعرف من اين توكل الكتف) داهية، داهية موش معناه هاك الي يقولوا راح في داهية والا مشى في داهية (هذي كلمة شرقية مصرية بالضبط) الي ما تجيبش المعنى قدقد، اما داهية من الدهاء (من الذكاء، من الفطنة، من الزور، كيف ما نقولو) هاك الي ما يقدر عليه حد، الي حتى حد ماينجم يعوم في ماه.

الي (نقولوا احنا) يلعب مع الشيطان يربحوا في كعبة. يقولوا: كذلك الوزير متاع غيلوم الاول والامبراطور الالمانى اللي كسر فرنسا في عام 70 كان داهية. كذلك السلطان عبد الحميد كان داهية. ويقولوا: الي كل شعره من شعر راس هاك الوزير تحتها شيطان وعبد الحميد كان ادهواشطر من الاف كيفو. بيذا ها السيد هذايه (هالداهية من دهاة العرب) كانوا يضربوا بيه الأمثال . لكن اسمو موش على جسمو، اسمو شن (تبارك الله عليه) مالقاو ولديه يسميوه الاشن. وكان كيف يجبدوالو على الزواج يقول: حتى نلقى اللي تصلح بي حتى نلقى اللي توافقني. اشنوه اللي يوافقك؟ ياخي كيفاش تحبها المرا اللي ماش ناخذها؟ يقول انا مانحبش ناكل العصا. ما نحبش عمري الكل معذب؟ قال كيف تبدا مرتي موش عاقلة كيفي وموش ذكية كيفي موش برمكية كيفي ماني نبدا معذب معاها. ماهي فين تتكلم تفسدلي دمي_ نحب امرا اللي تكون كيفي... قالو لو منين تلقى امرا كيفك، هم النساء عندهم الذكاء والا الفطنة والا العقل؟ (هذي موش حبس على الرجال دون النساء، والا على النساء دون الرجال، كل حد اش عطاءه ربي، على كل حال اشنوه اللي زاربني؟ حتى نلقى لمرا اللي توالمني واللي نكونوا ركوب بعضانا ولا تطيح عليا ولا تطيح عليها. ظهر لو كل مره كيف ما كانت طبائع العرب يكون واحد قاعد على نفسو يقوم يدور في البرور، هو

ركب على حصانو وخرج (توريست) يدور من عرش لعرش،ومن قبيلة لقبيلة، ومرة في المسارح ومرة من الاجيال. في بقعة خلط على فارس اخر. تريح يا فارس ؟ قال: البلاد الفلانية، قال: حتى انا.وترافقوا في الثانية قال لو: ايا تهزني والا نهزك. قال لو: اشنوه؟ قال لو: تهزني والا نهزك؟

قال اش معناها تهزني والا نهزك واحنا كل واحد راكب على حصانوا؟ وقعد يخزرلو من تحت لتحت: زعمه هذا العقيل على قدو؟ ايا اش ما دخلني فيه. بره ماشيين برا ماشيين؟ خلطوا للزرع طبة ارض مزروعه قمح يغدى فيه الفارس صاحبه مهمة قال: يالندرى هالنعيمة هذيه؟ مواليتها كلاوها والا مازلوا. اشنيه؟ الراجل وقف حصانو وخزر لو: اشنوه كلاوها والا مازلزا. سبول مازال لا تحصد لا تدرس لا ترحى لا تغربل (لا تعجن لا تكسكس) تقول لي يندرى امواليه كلاوه والا مازالو؟ سي شن دور راسو وقعد يخزر لجهة اخرى غانيه موش لاهي بيه بالكل وهاك الراجل ولى قاري الحساب منو. قال بالك مهبول؟ والمهبول، لاترافقو، لا يرافقك، اشكون يعرف عليه بالك توه يترمى علي؟ وولات شعرتو واقفة من جيھتو. ايا باقي سايرين، زادوا مشاوا ساعتين والا ثلاثة، قربوا للعماريشوفوا في واحد يسوق في ناقة وهاك الناقة عليها ميت. هذا كيف اللي نشوفوه ساعات في الثنايا) ثنية الوسلاتية، سببيه، سبيطة، السبيخة، مكثر، سليانة)تلقى جمل ومعاه واحد والا زوز من الناس وهاك الجمل هازز ميت مكفن ومربوط معاه عود ورباطينوا في الذروه متع الجمل_لوين ماشيين بيه هذاكه؟ للقيروان_باش يدفنوه في الجناح الاخضر_ مستباركين بيها. عاد هذايه مات والا مزال حي؟ ايا(قال لو) فك علي بلا ميت والا حي_ ايا هذايه متاع مرسلطان اشنوه ميت والا مزال حي؟ ياخي اصل العادة الواحد مازال يطلع في الروح يهزوه يدفنوه؟ وولى ساخف على هذاك الراجل مسكين اللي في الهبال يحوس حتى وصلو_لوين وصلوا للخيمة متاع هاك الراجل هذاكه، هبطوا على الخيل متاعهم،

خلاه هو ثمه ودخل للخيمة باش يحضر لو بقعة ويفرشها لو ويجيب لو الماء باش يغسل اطرافو، ويذبح لو (باش يعشيه) هاك الراجل عندو بنتو_ اشكون معاك؟ قال لها: ضيف اما ضيف مسكين لا يفهم لا يتطعم يخبط في خبط عشواء مايعرفش اش يقول_ قالت لو : اش قال؟

قال لها تعدينا على زرع قال: يندرى هذايه امواليه كلاوه والا مازالوا. قالت لو هذاكه حب يقول امواليه زعمه سبقوا فلوسو من قبل وباعوه، وهو مزال قصيل والا تسلفوا(وبعد ما يدرسوا ماش يخلصوا بيه دينهم) والا ماش يخزنوه في محلهم: خالص من كل دين. قال: عجيب هذي نيتوا اماله؟ قالت لو: هذاكه يتكلم بالالغاز. قال لها: اماله اش معناه احناكل واحد منا راكب على حصانو وجاي يقول لي: ايا تهزني والا نهزك هذا موش كلام متع مهبله؟ قالت لوك لا، كلام متع عقال. هذاكه قال لكك ايا تحكي لي والا نحكي لك باش نقصروا الثنية وتخرق علينا. اي والله معقول انا مافهمتهاش, لكن هاو الهبال وينو؟ ثماشي واحد ميت هازرينو ماش يدفونه ويقول: هذاكه زعمه مات والا مزال حي؟ يحي العظام وهي رميم والا شنوه؟ قالت لو هذاكه قال لك: هذاي لندرى حلاشي ذريه؟ لوكان خلى الذريه يحييوا لو ذكرو، ويقعد ديمه يتفكروه كانو مازال حي، اما اللي مايخلي حد، وهذاكه مات ومات ذكروا. خرج للراجل فمو محلول طاقه اب اب اب اب اب قال لو: بنتي فهمت كلامك الكل يافلان، نقول لك الحق مانخبيش عليك انا من كلامك ظهرلي اللي انت خذيت وعطيت في عقلك لكن بنتي فهمتني كل سيءز قال: هاو لقيت لمرا اللي تصلح بي.

وخطبوا فيها وخذاها وجاوا الاثنين مضروبين على القالب. ومن هوني المثال: وافق شن طبقه(على خاطر هي اسمها طبقه) وافق شن طبقه واحنا نقولوا فردة ولقات اختها.

صاحب الغبنات

يحكيوا على زوز اخوة... واحد تاجر مبسوط وواحد نجار يسكنوا فرد الزنقه والنجار في راس الزنقة، التاجر عندو ولد والنجار عندو سبعة بنات. النجار كل صباح يخرج ياقف قدام باب الدار حتى يتعدى خوه يقول لو: صباح الخير يا صاحب الخيرات: يقول لو الاخر: صباح الخير يا صاحب الغبنات. كل صباح على ها المعدل حتى ولى هاك النجار في غم وهم حاطط في قلب وكل نهار يزيد ينحل. الصغيره من بناتو قالت: اشبيه بابا كل نهار لتالي ليس لقدام. نهار هو خرج ووقف قدام باب الدار ثمه مضوى فوق الباب نصبت صرافة وطلعت قعدت تطل.. حتى تعدى عمها. قال لو: صباح الخير يا صاحب الخيرات قال: صباح الخير يا صاحب الغبنات. قالت: بالجاه، صار هوهكه، يبدا باب صاحب الغبنات على خاطر عندو

سبعه بنات؟ ايا توه نشوفوا، قعدت تخمم وتدبر اش من عمله تعملها باش توري اللي
الطفلة مظلومه وغالطين فيها وماهيش غيبنة.. نهار التاجر قال لخواه: ماش نعمر
شقف بالسلعة لمحمد ولدي ويمشي يتاجر في البلدان.. شفت قال لولو كان عندك
ولد؟ اما انت تبارك الله عليك جايب سبعة بنات، لا وحيدة لا اثينه هذومه ما يجيوا
الا للفقير والا لليتم. روح لآخر للدار مهموم.. داروا بيه بناتو: اشبيك يابابا؟ لابس
على بابا؟ اش جرى لك؟ اشكون تعدى عليك؟ قال: لا، مابي شي ومنها قال لهم:
هاهوكه ولد عمكم ماش يسافر وبوه ماش يعمر شقف بالسلعة. قالت الصغيرة بابا
نمشي معاه. اشنيه؟ تمشي معاه؟ اش تعمل؟ قالت لو: نمشي نتاجر كيفوا. قال لها:
فاش ماش تتاجر؟ انا عندي باش نشريك السلع؟ قال لو: تي انت شاور عمي، واش
عليك. ماحبش لكن بدات بيه حتى غلبتو. مشى لخواه قالو: وقتاش محمد ماش
يقصد ربي؟ قالو: نصيف شهر اخر حتى نلم لو السلعة ونعملو عوينوا. قالو: راهي
فطيمة بنتي تحب تسافر معاه

قام لاخريضحك و يقهقه حتى طاح على قفاه. وفمو طاقة والدموع تجري من عينيه
وهو كانوا اش سمع.. كيفاش؟ قال لو عاود اش قلت؟ قالو فطيمة تحب تسافر مع
محمد. قال لو مليح اسيدي بره تمشي معاه وربى يواجهها خير. وهو باقي يضحك.
روح للدار يلقي بنتوا في السقيفة: اش قال يا بابا؟ قال لها شبع عليا بالضحك اش
ماش يقول لي؟ قالت لو خليه يضحك.. ايا بابا قالت لو: اخدم لي اربعين
برميل.. اش ماش تحط فيهم؟ قالت لو: اعملهم الساعة ومنها ندبروا، الراجل ماهوش
نجار زبوز والا بيوض (كيف ما يقول شيخ المدينة) في جمعة من زمان حضر لها
الاربعين برميل. اش ماش نحط فيهم؟ اشنيه السلعة اللي ماش نوسقوها فيهم؟ قالت:
انا ما عندي حتى سلعة اما ماش نقصد بيهم باب ربي وهذومه ماش نعملهم
سبب.. بره قالت لو عبيهم لي حتى بالماء وسكرهم اشكون يعرف اش في وسطهم..

واشر لي كيوه راجل كان العمل هكه، نهار السفر: المركب واقفة في المرسى خلطت الكرارط جاييه الصنادق متاع ولد التاجر وجاوا لحماله يذروا في هاك البرامل. التاجر جاهو وولدوا والنجار هو وبننتو ايا بقاومهم بخير وركبوا دخلوا للبحر العجاج يتلاطم بالأمواج داخلو مفقود وخارجو مولود بين سماء وماء حتى جاتهم شرورة شافوا الهلاك بعينيهم رماتهم على بلاد. لكن ماهي (اذا جات تجيبها سبه واذا مشات تقطع السلاسل) واللي يريدلوا ربي الخير راهو.. باقل الاسباب يلقاو البراح يدور في البلاد شربه ماء بدينار،

(البلاد ماصبتش عليها الشتاء اربعه والا خمسة سنين شاحت لمواجل وشاحت الأبيار والوديان قعدوا الناس يغاغيو بالعطش: ولاو مهونين دينار الذهب في شربة ماء) قال: هاو عندي الماء، بدات تهبط بالبرميل، والبرميل ليفرغ يتعبي بالذهب، ايا ارتاحوا نهارين والا ثلاثة وهزوا القلاع وزادوا لقدام. رساو(كيف ما تقول انت) على الاسكندرية هبط الولد سلعتوا وهبطت هي براملها جاو كيف مانقولو لسوق الترك كرى هو حانوت بمقابلتو حلت برميل جببت طرف لويز جابت نجار عمل لها الطارمة وسلعت وبدات ترصف سي محمد ماهو ولد اكابر ومبسوط وعينوا كبيرة من النهار الاول شد الثنية الدونية: المرا اللي يقول لها القطعة بالف تقول لو مائه يقول لها هز اللي تحب تشري بالطلوق. من غير ما يعرفها يعطيها) اكتب في الجران وسيب الماء) حتى الصويرية دخلت بعضها.. وفات السلعة وفات الفليسات باع الطارمة وسلم في الحانوت لمواليها حرقوا الجوع: باع حوايجوا تبقات لو شكاره شقها ولبسها دخل يحمش عند الفطائري: بكرشوا. الاخرى قلعه في حانوتها مفزكه تباع وتشري لابسه كسوه راجل ومسميه روحها يحيي. هاك التجار مسرورين بسي يحيي وханوتوا نهار كل تملا وتفرغ. هاو ولد السلطان نهار متعدي بهت في الخليقة: هذا راجل؟ امرا؟ نشد عليه قالو هذاكه: سي يحيي براني.. اليوم عندوا كيف مانقولو سته

اشهر ملي حل الحانوت. ايا رمى عليه الصبحه ولى كل صباح يصبح بحذاه كل عشيه يعشي بحذاه وهو حاير في امروا زعمه راجل والا مرا حتى نهار مشى حكى لامو قال لها يامي هالتاجر جاء جديد للبلاد. الخليقة خليقة نساء والصيفة صفة رجال، قالت لو: جربو. قال لها كيفاش نجربوا؟ قالت لو: اسمع نحنا النساء رانا نحبوا عصيدة الزعتر(ما نعرش هذي موجودة والا لا؟ ونسانا راهم عمرهم ما سمعوا بيها) ايا ماعلناش... قالت لو: جيب ضيفو ومن جملة الطعام نعملو لو عصيدة زعتر,, كان كلاها راهي مرا وكان ماتلفت لهاش راهو راجل. من غدويكه قال لو ياسي يحيي تشرفني اليوم تقطر بحذايا؟ قال لو حاضر يا سيدي عند الاول روح هو وياه طاولة سلاطين ممدودة من هوني لغادي (من الزيتون لخضر لكعك العنبر) وفي الوسط شقيلة بعصيدة الزعتر من حينها جبدتها لها النبي الاتكال عليه النبي الاتكال عليه حتى بزقت في قاعها مشى ولد السلطان يجري لامو يامي كلاتها الكل قال لو اماله مرا. لكن من حديثها ومن هياتها باقي راجل. ز قال لها: يامي حرت في امري. قالت لو هو نجربوا بحاجة اخرى راهم النساء كيف يرقدوا على الفل والياسمين يصبح مذبال وكيف يرقدوا عليه الرجال يصبح منعنع. مشى من غدويكه جاب لها كنسترو بالفل والياسمين اشنوه هذا؟ قال لو اشويه من الجنينة. ز انت غريب وراقد في حانوت حطو في فرشك ومتع بدنك الليلة فهمت اللي هو يجرب فيها. ز عمرها ماسمعت بنازلة عصيدة الزعتر اما الفل والياسمين تعرف النازلة متاعهم خلات هاك الفل والياسمين في الكنسترو متاعهم ورقدت في فرشها الاخر على الفجلر خط (باش يشوف). يدق اشكون؟ فلان. ز قامت جبدت هاك الكنسترو وفرشتوا على الفرش وخرجت حلت لو صباح الخير نهارك اسعد الايام هي دارت تغسل في وجهها وهو رمى عينوا للفرش يلقي هاك الفل والياسمين منعنع. مشى حكى لامو قالت لو اماله راجل. قالواو،لكن باقي الشك ماتتحاس من قلبو. ز قالت

لو امو: تي انت امشي معاه للحمام.. في الحمام يظهر كل شيء.. قال هذي هي الدبارة. قعد ثلاثة ايام ماجاش لصاحبو للحانوت.. النهار الثالث خديم جاي: السلام عليكم وعليكم السلام قال لو : ايه حتى انا اليوم الثالث ماجانيش؟ متحير عليه.. نجم نمشي نطل عليه قال لو اتفضل.. هزت نفسها ومشات تلقاه في فرشو لابس عليك؟ اشنيه حوالك قال لها: مريض اليوم ثالث يوم راسي ماننجمش نهزو من المخدة. وقال لي الطبيب امشي للحمام اشنوه فكرك؟ قالت لو: ايا تواعدوا: غدويكه على الفجر نتلاقو في الحمام. من حينها قلبت النعال لحانوتها هبطت السلعة عبات الصناديق دقت سمريت لمت اموالها وخيراتها مركب على مخطاف في المرسي هزت وسقت فيها هاك الصناديق مشات لولد عمها خرجتو من من حانوت لفطاييري قالت لو: ايا مروحين ركبتو في الشقف قالت لو اقعدهس حتى نجي... من غدويكه على الفجر سي ولد السلطان كان في الحمام.. جاشي حد؟ ماجاء حد، دخل يغسل.. ويستنى لاهي خالطه.. جاشي ولد السلطان؟ قال لها الحارز هاهوكه لداخل يستنى فيك جببت ورقة كاغد كتبت فيها:

لاني حسن ولاني يحيي عرض الفقا يتنتف اللحية

انا فطيمة بنت النجار مثل القمر في وسط الدار

وعطات الكاغد للحارز وقتلوا اعطيهمولو كيف يخرج.. ومقابله للشقف: هزو القلاعات عندك بحرية ياريس. شدت الثنية ولد السلطان خرج : جاشي حد؟ قالو: جا راجل هاو خلى لك هذا الكاغد. قراه قال: عندي ماهي عند حد. مشى يجري لبوه.. قالو نحب محاه. والا راني اليوم نموت. سلم لو محله وشد الثنية. يرجع كلامنا لفطيمه وصلت الشقف لبلاد بوها، بعثت خبرت خلط بوها، جاب كروسة، عمها جاب كروسة ووقفوا يستناوا. ايا هبطت لابس الرزمه وراميه النقاب ترامات في رقبة بوها تبوس وتعنق. عمها واقف يستنى ياخي هبط لو ولدو(لا عز الا عز الله)

لابس هاك الشكاره(وبالوسخ متاع الزيت ولات فرنز) ندب وجهو) هبطهم من فوق اللوطه) خلطوا الحماله يهبطوا في الصمعه ماش يقول الله اكبر قال: الشفاعة يا رسول الله. ومقابله للسلطان.. قال لوك ياسيدي هذومه كان اضياف ما ننجموهم، كان اعداء يردوا البلاد جير وياجور بعث الوزر واكابر الدولة قدام هذي المحله اللي تسد عين الشمس قبلوهم اضياف ياسيدي قال لو: هذا الخطا السعيد قال لو: انا ولد السلطان الفلاني جيت نتبع في فطيمة بنت النجار قال: اشكون هذي فطيمة بنت النجار؟ بعث يستخبر جابوا لو بوها. قال جيتك خاطب راغب فيبنت الحسب والنسب .. قال لو: حتى نشاورها رجع لو من غدويكه (وهو على احر من الجمر) قا لو : راني عندي سبعة بنات وهذيكه هي الصغيره.. موش متيسر هي تتزوج وهم يقعدوا. قال: هذا اللي عليك.. من حينوا ركب فارس البلاد بوه كماله الثلاثة ايام يخلطوا سته فرسان(ولد الوزير ولد شيخ الايما وولد باش مفتي وولد شيخ المدينة وولد امير التجار) كل واحد خطب وحدة منهم وعرسوا مع بعضهم فرد ليلة ثميكه. من غدويكه النجار وقف في راس الزنقة خوه خارج قال لو: صباح الخير يا صاحب الخيرات قاللو يزي قول لي يا صاحب الغبنات(غبينتي ماهي على غبينه) وماصاحب الخيرات الا انت قالت العربيةك جود جود جود. بنتي خير من الف ولد

التاجر الاكل (الجزء الاول) ص 83

الي ماش نحكي لكم على النساء الفحلات العاتيات الي يردوا الثار ويغلبوا
الرجال.... يحكيوا على تاجر ماخذ بنت عموا_ حسن وجمال وقد واعتدال، والدين
والعقل فوق الكل يحبها وتحبوا(الروح خرجت من الروح) هي كيف تقول (ولد عمي)
ماتعرفش كيفا تقولها، وهو: لا معبود بالحق الا الله. نهار عمر قافله وقال لها:
يابنت عمي راني مسافر للبلاد الفلانية_ قالت لو: اقصد ربي واللي يقصد ربي ليس
خلى لها مونة عام(على مايوالي وبالك تطولشي السفره متاعو) وركب وقعدت هي
وخديمتها هنا هنا هنا هنا. ايا وصل لهاك لبلاد هاك لبلد فيها واحد تاجر، اسمر
اللون نصف لون (يمكن بوه حر وامو خادم والا اشكون يعرف عليه) مسمينو التاجر
الاكل. اشنيه الصنيعه متاعو؟ التاجر البرانيالي يجي لهاك البلاد، يسلبو في
السلعه متاعو: يفرح بيه يضيفو يكرموا، ويلعب معاه الشطرنج_ هو ملاعبى في
الشطرنج، يلعب معاه على القطعه الفلانية، القطعه الفلانيه، حتى يخرجو من
السلعيه. ايا وخينا وصل لهاك لبلاد، وسي التاجر الاكل تلقاه: يامرحبا على
السلامة زارتنا براكه والله الا عندي هزو للدار ، ضيفوا ضيافة متاع ملوك، تهزت
الطاولة تحط التاي شربوا تتهنهوا قالو: تلعبشي الشطرنج؟ تحطت طاولة الشطرنج
بداوا يلعبوا: هذا فرز، هذا رخ، هذا تحطت طاولة الشطرنج بداوا يلعبوا: هذا فرز،
هذا رخ، هذا فيل، قال لو: كش، تغلب التاجر لاكل(الاخر طلع اصنع منو) ايا
نعادوا عاودواك زاد طرحين والا ثلاثة في كل طرح التاجر الاكل يتغلب بطلوا_
قعدوا يتحدثوا: على السفره متاعو وعلى بلادوا وعلى السلعه اللي تخرج فيها والسلعه
اللي ماتخرجش(لوكان نتشاركوا: نبعث لك السلعه الفلانية وانت تبعث لي السلعه
الفلانية) حتى وصل الحديد لعيلاتهم حتى ولى الحديد على النساء_ سي التاجر
الاكل قال لو: انا عايش وحدي وموش متزوج، على خاطر النساء مافيهمش امان.

ا قالوا: ماتقول هالكلام: المليح والدونيفي النساء وفي الرجال، صوابع يدك موش قدقد انا عندي بنت عمي: عقل ودين لا خرجة لا طلة عمرو ولد المرا مايحيب في وحها امارة قال لو: انا نعرفها، قالو ايا تخاطرنيشي نجيبك امارتها قالو: حاضر، قالو نتخاطرواز اما ناخذ رزقك وتولي عندي مملوك والا تاخذ رزقي ونولي عندك مملوك قال: مليح . من غدويكه مشاو للشهود كتبو على بعضهم، وركب التاجر الاكل نادى بالبلاد متاع هاك الراجل_ ينشد على دار التاجر لفلاني، وصلوه للنهج وصلوه للزقة، وصلوه للدار...يلقى الحشيش نابت على عتبة باب الدار. قال ا. هاذي صعبة...قعد يمشي ويجي قدام الدار_ موقف شلاغمو وقادد نفسوا وياخذ ويرد في راس الزقة حتى طاح الليل_ من غدويكه عاود: باقي ماشي جاي لا تحل الباب لا لطراح لا فخام لا قراجي لا من دخل لا من خرج: كانها الدار موش مسكونة _ زاد النهار الثالث، الرابع، الخامس، شهر، شهرين، ثلاثة اشهر عام وهو على هاك لمعدل ماشافش حتى الباب شقق ايس وماش يبطل ويرجع لبادوا، عز بيه رزقوا الكل اللي سلبوا من عند التجار ماش يسلم فيه لهاالراجل ويزيد يولي عندوا مملوك ، ياخي هو هكاية يخمم، ومتعديه عجوز الستوت لا يرحمها نهار لتموت، دخلت في عين الأبرة المسقية قالت ما اوسعك ياملك الله عليا دخلت في زنونة لبريق قالت: الضيق والترزيق_ مشات تجيب في جميره نار جابت مولاة الدار، مشات في السمن جابت مخ السوقي في صحن...

قالت لو يا شبيب يا شبيب، ماتقول اشبيك النهار الكل وانت ماشي جاي قدام هالدار، اشنوه اللي صعب عليك، انا نسهلوهلك. قال لها: يامي لكبيرة تحبشي تستغنى؟ قال لها: نحب امارة من مولات الدار هذيه. قالت لو اوه هاك لغليك؟ بره ارقد وارتاح. جات قدام الدار وقعدت لصقت في هاك النقبة ليعملوها بكري للقطاطس وبدات يا بنيتي يامولات الدار انا اميمتك مرا كبيرة وقليلة ولا والي لاتالي عطيت بنيتي

وغصروني في العرس وماعندي باش نهجز ارحمني بحويجة وزين علي بنيتي يزين عليك. تدق وتزعزع وتتكلم_ النهار الاول الثاني الثالث شيء (لاحياة لمن تنادي) تجبد عليها سبعة ايام وهي هكاية_ حتى شافت حبل تدلدل من السطح، حاجه مربوطه فيه، جات تشوف تلقى هنديه ملفوف فيها قفطان. مشات تجري اداتو للتاجر الاكل _ مدلها كيف ماتقول انت كيس بخسمائة محبوب، وشد الثنية_ وصل لبلادو_ لقي الراجل يستنى فيه: ايا معايا قال لو: لكانت لعدول. مشاو لكانت لعدول، جبد القفطان قالوا تعرفوشي متاع اشكون؟ الاخر: هو شاف القفطان وجهو لخلخ وعينيه تغربت وطاح ساكت _ ايا بخوه بالماء_ فيقوه قال لو: عرفت القفطان؟ قالو: عرفتو. الله خير...قال: اكتبوا عليه_ كتبوا عليه تهزت السليعه الكل مشاة للمخازن تاع التاجر الاكل، وهو ولى عندوا خديم وشرط عليه يخدم بلا مونه: كل صباح يمشي يحمش النار عند لفطائري باش ياخذ فطيرة ياكلها. نرجعوا لمرتوا تستنى في ولد عمها ماجاش ولد عمها ماجاش اش جرى لو؟ نهار قالت للخادم تاعها: هو ماقال لي ماشي للبلاد لفلانيه_ خود هالكيس واخرج للسوق بره امشي اشري حصان وكسوه راجل، البس هاك الكسوة واركب الحصان وبره امشي لهاك لبلاد استخبر، وهاني نستنى فيك. الباب ما كانوا يلووه الا بعد ساعتين والا ثلاثة وهم يعرعدوا تبقط ماعادش يتحل . خرجت هاك الخادم، شرأت الكسوه، وشرأت الحصان، هزت عوينها وركبت. وصلت لهاك البلاد_ كرات بيت فندق وحطت حصانها وخرجت تدور من سوق لسوق، من نهج لنهج، من زنقة لزنقة، النهار كل وهي تدور النهار الاول، الثاني، الثالث، حتى نهار دخلت لكانت لفطائري باش تاكل فطيرة، تشوف في السيد يحمش في النار ولايس شكارة. وعروقاتو شرته والنار ماكلتو من وجهوا. هي عقلتوا وهو ماعالهاش راميه النقاب ز خرجت من ثمه قعدت في القهوة عملت معرفه مع واحد منها نشدتوا على صانع الفطائري قالت لو: بربي

هذاكه منين وجهوا مش متاع الصنعه هذيه: ظاهر فيه ولد اكابر. قال لها هذاكه قصتوا قصة راو مش من هوني كان تاجر في لبلاد لفلانية وجاب قافلة بالسلعة وجرى لو مع التاجر لكحاز من حينها قلبت النعال رجعت لبلادها _ ايا قالت لها : ياللا راهي النازله فيها وفيها. قالت لها ايا نخممو كيفاش نعملوا اماله. ضربوا اخماسهم في اسداسهم خممو قاسوا نصبت البيانو جببت منها الذهب... قالت لها: ايا امشي اشري لي مائة جمل_ وسوقهم حطهم في الفندق من غدويكه قالت لها: امشي لسوق العبيد اشري 99 وصيف وعبي لجمال بالسلعة وجييلي كسوة راجل. تم كل شيء بعثتها للصاغة طلعت لها طابع وطبعت بين هاك الوصفان ولجمال وصنادق السلعة والشكاير، وخلات الخادم في الدار وركبت. ايا وصلت لهاك لبلاد البنادم الاولاني اللي تلقاه هو التاجر الاكل: يامرحب زارتنا البركة، والله الا عندي .

وهي راميه النقاب كانها راجل، قال لو: استنى ندخل القافلة متاعي للفندق ومنها انجي ايا مشى معاها للفندق) وهو يبخلق لهاك الجمال والوصفان والشكاير والصناديق متاع السلعة يقول: هذومه الليلة باش يباتو في قروزي (ايا رتب معاها الأمور وروحوا للدار..

تمدت السفرة تعشاو تبحبو شربو التاي قال لو: تعرفشي تلعب الشطرنج قال لو نعرف صفق جاء الخديم، قالو هات الطاولة تاع الشطرنج جات الطاولة قالو: ايا. قالت لو: استنى_ انا في صنعه انا مانلعب الشطرنج الا على ضوء الشمعه تاعي قال: اشبيه اتفضل. جببت شمعة (مبنجة) وركزتها وشعلتها_ غفلتوا وحطت ضد البنج في خشمها، وبدوا يلعبوا ، يتسمع من راس الزنقة من حينها جببت الطابع طبعتوا وخلاتوا ثميكه وخرجت من غدويكه على الصباح وهي قدام المحكمة متاع السلطان. هو قال ياشكاية وهي قالت: ماسبق مني حد. دخلت قدمت وخرجت

عطات كار السلطنة قالت لو: ياسيدي الظالم يتعدى في بلادك؟ قالت لو: ياسيدي انا التاجر لفلاني من البلاد لفلانية وعندي مملوك وصيف هرب عليا توه مدة، ياخي هاو اليوم بالصدفة جبت قافلة بالسلعة، لقيتو هوني في بلادك عامل نفسوا تاجر. قال لها اشكون: اشكونوا؟ قالت لو: هاوكة مسم نفسو التاجر التاجر الاكل. قال: اه التاجر الاكل؟ التاجر الاكل بيدو؟ بالك غالط ياولدي؟... قالت لو اسمع ياسيدي انا كل حاجة اللي نكسبها، لازم نحط عليها الطابع متاعي فين نشري جمل والا حصان والا بهيم، قبل كل شيء نحط عليه طابعي. هاهي القافلة نتاعي فين نشري جمل والا حصان والا بهيم، قبل كل شيء نحط عليه طابعي وكل مملوك مايدخل لداري الا بالطابع متاعي وسلعتي كذلك في كل فضلة، كل صندوق، كل شكارا، لازم عليها طابعي، هاهي القافلة كل تاعي في الفندق لفلاني ابعث جيبها وشوف، بعث جاب القافلة كل، الوصفان كل مطبوعين والجمال كل مطبوعين، الفضالي، الصنادق، الشكاي، قال: جيبوا التاجر الاكل. سي التاجر لكل فاق من الصباح يلقي نفسوا مكبوب على طاولة الشطرنج راسو يفلق وعينييه بالسيف يحلهم قال: شوف خذاني النوم وخليت الراجل فلت ومشى على نفسو...

هو هكايه وبالباب عزق اشنوه؟ قال باش حامبه لاباس ياولدي؟ قال: سيدنا يحب عليك. قام مشى معاه، دخلوا للمحكمة السلطان ودايرتو. والتاجر واقف، (توه السلطان باقي موش مصدق: يعرفوا تاجر كبير، والمال كل حد يقدره ويعضمو وييجلوا: حتى من الملوك والسلاطين) قال لو: اهلا وسهلا. على السلامة يا ولدي... اتفضل اقعد. اسمع اليوم على الصباح شبعت بالضحك. قالو: سيدي ان شاء الله ديما تضحك. قالوا شوف ها الراجل هذايه البراني_ تعرفشي اش قالي: قال لي انت مملوك عندوا وهربتو، قام سي التاجر لكل يضحك ويقهقهه، قال والله الحق معاك ياسيدي،،، هذا لازم مهبول، قامت هي قالت لو: ياسيدي نجنا لواش نطولوا فيها وهي قصيرة، ماك

شفت لممالك متاعي كيفاش مطبوعين باسمي، شوفوه: كانو مطبوع، ابعتني للسلطان، والا ابعتني للمشنقة. قال لو: بربي نمشيوه بهبالو: سامحنا بالله. ادخل للبيت يقلبك باش حامبه، قال: مليح كيف حكمت... دخلو باش حامبه قلبو، خرج يجري قال: ياسيدي مطبوع فرد طابع هو هاك 99 وصيف. قال: اه ياكلب ياحق صاع نخاله. صار انت مملوك وهارب؟ وعامل نفسك تاجر هونيه؟ ايا هز رزقك ياولدي. انا مايتعداش الظلم في بلادي. من حينها عيطت للثينة من الوصفان متاعها كتفوه، وبقات السلطان على خير وخرجت لمت لعندوا في الدار وفي حوانتوا ومخازنوا من موبيلية وسلعة وباعت الكل وزادت باعت الدار والحوانت وقبضت فلوسهم، وهزت الخدام متاعها) ومن جملتهم راجلها بعثت جبثوا من حانوت لفطائري وهو موش عارف اشنيه النازله) وخرجت القافلة شدت الثنية وراجلها راكب على جمل. وصلو للبلاد (قال: هاذي بلدي) وصلوا للزقة قال هاذي زنقتنا (وصلو للدار قال (هاذي داري شوف بنت عمي خذات عليا راجل..) خلطت، الخادم حلت الباب، هبط الصنادق متاع المال (اللي تباع بيه رزيق التاجر لكحل) بعثت الوصفان هزوا الجمال للفندق دخلت للدار هي وراجلها والتاجر. نحات النقاب قال: اه بنت عمي. قالت لو : ايه ياسيدي بنت عمك لقريت فيها النقص. ودارت للخر قالت لو انت تعرفني؟ قال هذا الوجه عمري ما ريتو قالت لو: منين جاك القفطان؟ قال: عجوزة كريتها بالفلوس جابتهولي. قالت لو: ايا يجعل بك على يد غيري برهعلى نفسك_كراء اللي عذبتني وعذبت ولد عمي هاك خرجت من رزقك الكل، وانا في عوض اللي نخليك مملوك عندي نعتك لوجه الله_ ايا: حنك الباب

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الشكر
	الإهداء
أ - د	مقدمة
مدخل : الصورة والتمثّلات الشّعبية	
2	تمهيد
2	1- مفهوم الصورة
4	2- التمثّلات الثقافية
5	2-1- مفهوم التمثّلات
7	2-2- الثقافة
8	2-3- مفهوم التمثّلات الثقافية
الفصل الأول: الحكاية الشّعبية والمرأة التونسية	
11	تمهيد
12	أولاً: الحكاية الشّعبية التونسية
12	1- مفهوم الحكاية الشّعبية
17	2- نشأة الحكاية الشّعبية
18	3- أنواع وخصائص ووظائف الحكاية الشّعبية
26	4- حكايات العروي الشعبية الالكترونية والتلفزية
27	ثانياً: المرأة التونسية
27	1- صورة المرأة في الأدب الرسمي المكتوب
41	2- صورة المرأة في الأدب الشعبي التونسي
50	الخلاصة
الفصل الثاني صور المرأة وتمثّلاتها الثقافية في الحكايات الشّعبية لعبد العزيز العروي	

52	أولاً: صور المرأة ووجوهها في حكايات عبد العزيز العروي
52	1- المرأة عجوز شريرة
55	2- المرأة صنّاعٌ قديرةٌ (المرأة الماهرة في بيتها)
58	3- المرأة مفرجة الكُربِ حكيمةٌ
68	ثانياً/ تمثّلات المرأة في حكايات عبد العزيز العروي
69	1- المرأة وعالم الرجال
73	2- المرأة في المخيال السياسي
75	3- المرأة ومعايير القبح والجمال
77	4- المرأة وعالم الحب والجنس
79	ثالثاً: المرأة والتمثّلات الثقافية في حكايات عبد العزيز العروي الشعبية
79	1- المرأة في المتن السّردِي في الحكاية الشعبية
80	2- المرأة باعثاً للحوار
83	3- المرأة تنمي الحكمة السّردية
85	4- المرأة وانفراج الحكمة وسد النقيض
87	الخلاصة
89	خاتمة
92	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق
	الفهرس



جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID - ELTARF

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -



جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID - ELTARF

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

عمل مكمل

تلخيص كتاب "محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري" مع ملحق
بنصوص مختارة: "قصص، حكايات، أحاجي، أمثال، ونوادير
شعبية"

للكاتب: محمد عيلان

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات الأدبية

تخصص: أدب شعبي

إشراف:

د. وناسة كحيلي

إعداد الطالبة:

❖ آسيا هاني

السنة الجامعية: 2023 / 2024

نجد الكاتب يوضح كيف كان الأدب والثقافة قبل الفتح العربي حيث أنه يقسمها إلى الثقافة الوطنية الأمازيغية، الثقافة الفرعونية، الثقافة الفينيقية، الثقافة اليونانية، الثقافة والأدب الرومانية في المرحلتين الوثنية والمسيحية، الثقافة الزنجية بمختلف مظاهرها الفولكلورية. ويتطرق إلى مسألة تحقيب الثقافة وتعميرها، وذلك من خلال تقسيم عصور الثقافة الجزائرية بحسب التاريخ الميلادي وتمثل فرقتين:

- ما قبل الميلاد: ويبرز فيها الأبطال الذين قادو المجتمع حضاريا كمسينيسا ويوغرطا.
- ما بعد الميلاد: وتبرز عدد من الأبطال والعلماء والمدارس ك: أبو ليوس ويوبا الثاني وابنه بطليموس وجامعة اوروش، كما يبين الأدب الجزائري قبل الفتح العربي وأثناء الغربية.

مصادر كتابة تاريخ الجزائر الاجتماعي و الثقافي:

يهتم الباحثون والدارسون بثقافة شعوبهم وتاريخها، ويبدلون من أجل الوصول إليها كل ما يملكون، بل ويفنون العمر في استكمال حلقات تاريخها دون كلل وملل، فتراهم يبحثون عن أي مصدر يعتصرونه ليصلوا إلى معلومات تضيء ما غمض عنهم لتلمع حلقات تاريخهم، وتحديد معالم أسلافهم وانجازاتهم ومهاراتهم فتتجلى لشعوبهم ملامح التميز والتفرد في البيئة أو الوطن، وتصل في النهاية إلى خصوصيتها الحضارية، ولذلك فإننا نرى أن المصادر التي يمكن إعتصارها والاستفادة منها نظريا وميدانيا هي كالآتي:

1- الآثار: وهي موجودة في المتاحف وفي الطبيعة أو تحت الردم، وتشمل منجزات الإنسان الجزائري المادية والحرفية والمصنوعات البحرية والحجرية والخشبية والفخارية والطينية وآلات الصيد البحري البري، والآلات التي ساعدت على انجازها أو تلك التي أنجزت منها والتأثيرات الحضارية الأجنبية، أو المحلية من عمق التراث الجزائري.

2- إشارات المؤرخين: المعروف عن المؤرخين أن مصادرهم ثلاثة أنواع:

أ- المصادر المكتوبة.

ب- المصادر الشفوية

ت- المشاهدة والمعاشة للأحداث والوقائع.

3- إشارات الرحالة: يعتمد الرحال على مصدرين:

- أحدهما: المشاهدة والتدوين للمعلومات، وهذا المصدر يحكمه التأثر الشخصي، وتأثير العادات والتقاليد والمعتقدات للرحال.

- والثاني: الأخبار المنقولة، وهي أيضا إما شفوية رواها له من النقد بهم، ممن يعيشون في المناطق التي لم يزرها، أو رواها له تجار أو مسافرين عابرون، وإما أنها منقولة من كتب رحالة آخرين دونوا معلوماتهم ومشاهداتهم عن مناطق زاروها ولم يستطيع الرحالة (المرجع) زيارتها أو الوصول إلى معلومات عنها.

4- المشغولات اليدوية.

5- العادات والتقاليد وأسس المعاملات اليومية.

6- المعارف الشعبية والأفكار والمنقولات العقلية.

7- طرق الترويج وإزجاج أوقات الفراغ والرياضة.

8- تنظيم التعليم.

9- صناعة أدوات التجميل ومكوناتها وأدواتها والنظر إليها.

10- التعاليم الدينية التي عرفها الوطن.

11- الأنظمة والتشريعات.

12- كتب الفقهاء والمفسرين والمتصوفة.

• مفاهيم ومصطلحات في الآداب الشعبية الجزائرية:

أ- **الأدب المدرسي:** هو الأدب المدون الذي لا يتم الإبداع بأدواته إلا بعد تعلمها وتلقيها في مدارس سنوات طويلة وعلى يد أساتذة متخصصين وبواسطته تتراءى الواجهة الحضارية للأمة.

ب- **الأدب العامي:** هو أدب اللهجات أو أدب الأقاليم الشفوي، بمعنى أدب الحياة اليومية لجميع تمثليه في البيئة المحدودة ومتطلباتها وظروفها، ويصعب وضع خصائص دقيقة له أو وضع معايير للغة.

ت- **الأدب الشعبي:** هو أدب الأمة الشفوي سواء أكان مجهول المؤلف أو كان معروفة المعبر عن عواطفها وأمالها ونظرتها في الحياة في شكل نصوص موروثة أو حديثة معروفة، يعبر بلغة مشتركة بين أبناء الأمة الواحدة على اختلاف لهجاتهم وتعدد مناطقهم ومناحيهم.

• أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري:

أ- **الخرافة الشعبية:** الخرافة الشعبية الجزائرية شكل قصصي موضوعه تفسير الظواهر الطبيعية (التي يصادفها الإنسان العالمي) في سياق تربوي يهدف إلى تعليم من تشيع بينهم وسائل العيش والاندماج في المجتمع عن طريق إيجاد سبب للظواهر التي يصادفها.

ب- **القصة الخرافية الشعبية:** شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، لها أسلوبها الذي سمته المبالغة والتنظيم اللغوي المحكم، وتتضمن القصة الخرافية حادثة أو مجموعة من الحوادث تشكل حادثا كبيرا، وتتميز بكون أبطالها من عالم البشر ومن عالم الغيب.

• **القصة الخرافية الشعبية والواقع:** القصة الخرافية الشعبية قد تبعد عن الواقع ولكنها تظل لاصقة به، ذلك أنها تثير فينا الخيال وتستتطقه، فعندما يتحدث الراوي عن الغاية يدفعنا إلى تصورها من واقع معرفتنا بها وبصورتها في خيالنا.

• **شخوص القصة الخرافية الشعبية:** شخوص القصة الخرافية الفاعلة فهي نوعان:

1- إما أنها كائنات إنسانية، وهي بدورها القوي الخيرة التي تنتصر في النهاية على غيرها لأن القدرة ينصرها ويساعدها ما دامت في عمل الخير.

2- أو كائنات أخرى وهي أنواع:

- الأرواح وهي ما يسمى بالعفاريت والغيلان والأشباح.
- الجن العبري "الجن اليهودي" لشهرة اليهود بالسحر ونقله إلى منطقة المغرب العربي
- كائنات حيوانية أخرى.

الأرواح والعفاريت: يقترن العفريت في المعتقد الشعبي الجزائري يتلك الكائنات الغيبية التي تسكن المقابر و الخرب، وتظهر للناس في أشكال مختلفة.

الغول: كائن غيبي لا يخلو أغلب القصص الخرافي الذي يشيع في الجزائر من ذكره باعتباره بطلا يصنع أحداث هذه القصص، وهو حسب ما يصوره القصص الشعبي ليس شفافا، وتؤمن العامة إيمانا مطلقا بوجوده، فهو على شكل الإنسان، ويتصرف تصرفاته، ولكنه يملك خاصية أخرى ليست في الإنسان، إذ يطول جسمه ويقصر ويتضخم بحسب الدور الذي يلعبه في القصة والمهمة التي توكل إليه في ضوء المواقف التي يتخذها البطل الإنساني من الأحداث، وهو شرير منهزم في كل الأدوار، بينما الإنسان الذي يقاسمه البطولة خير ومنتصر.

الجن: من الكائنات التي يعجز الإنسان عن مواجهتها - حسب المعتقد الشعبي - حيث تعتقد العامة أنها كائنات لها المقدرة على الشكل بأي شكل تريده، لدرجة أنها تستطيع أن تسكن أو تحل بجسم الإنسان وتفقده صوابه.

الشياطين: كائنات غير مرئية وكافرة مطلقا، بمعنى أنها ليست على دين الإسلام، ولها القدرة على تحويل اتجاه الإنسان الخير وإثارة الفتن بين أبناء البشر، إلا أنه يمكن تلافها بقراءة آيات من القرآن الكريم.

الكائنات الأخرى: وهي عبارة عن حيوانات وحشرات تدخل عالم القصة لتدعم القوة البطولية الخارقة لإنسان التي يواجه بها الظلم والطغيان والجيوش الجرارة، وهذه القوة لا يملكها الجيش العرموم، ولا الأبطال الثانويون أو الذين يواجههم البطل الرئيسي في القصة.

خصائص وفتيات القصة الخرافية الشعبية الجزائرية:

وهي علامات واضحة تتوفر عليها المادة القصصية التي بين أيدينا وأغلب ما يذاكره المجتمع منها لا يمكن إحصاؤه لأننا لم نعمل على جمعه وتدوينه، وإن لم تقم الجامعات بوضع مشاريع تستهدف الحفاظ عليه، فإننا سنفقد تراثا له حضوره في حياة الإنسان الجزائري وتاريخه، ومن هنا فإن ما توفر لدينا من نصوص وأغلبها من الشرق الجزائري هو الذي ساعتمد عليه في تحديد بعض المعالم الفنية للقصة الخرافية الشعبية الجزائرية.

- 1- عدم تقيد القصة الخرافية بالزمان والمكان.
- 2- الأبطال في القصة الخرافية يولدون مع ولادة الحدث.
- 3- يطغى أسلوب المبالغة على نصوصها وأحداثها إلى أقصى الحدود.
- 4- يلجأ القاص إلى العنصر الدرامي لتطوير الحدث وزيادة تفاعله.
- 5- ينتهي الصراع بانتصار البطل الذي هو في النهاية يرمز الاتجاه الفلسفي لدى المجتمع.
- 6- القصة الشعبية لا نجدها تغرق في الوصف و تسترسل فيه لدرجة الإملال.

الحكاية الشعبية الجزائرية:

الحكاية الشعبية هي التي ترتبط بالزمان والمكان والعرق بأشخاص لهم دورهم الروحي أو البطولي في توجيه المجتمع، فهي ليست كالقصة الخرافية التي تغيب في الزمن الماضي السحيق، وتتقاسم بطولاتها شخصيات غيبية لا أثر لها في الواقع وشخصيات إنسانية يمكن ملاقاتها في أي مكان.

خصائص الحكاية الشعبية:

- 1-ارتباطها بالزمان والمكان.
- 2-تسرد المواقف الحقيقية والأحداث البارزة في حياة الجد الأكبر أو أحد ابناءه كما تروي أحداث الأعراس والقبائل.
- 3-صياغة أحداثها صياغة تربطها بالعنصر الديني وتجعل البطل يتصرف وفقا لتعاليم الدين الإسلامي.

أنواع الحكاية الشعبية الجزائرية:

- 1-حكاية اجتماعية.
- 2-حكاية الأجداد وكرامات بعضهم.
- 3-الحكاية البطولية.
- 4-حكاية الثورة التحريرية.
- 5-حكايات العمل.

المثل الشعبي الجزائري:

المثل من أهم الأجناس الأدبية وأكثرها شيوعا وذيوعا بين عامة الناس على اختلاف مستوياتهم ومناحي حياتهم، لما يتضمنه من تجارب وقيم ومواقف.

نشأة الأمثال الجزائرية:

الأمثال الشعبية الجزائرية كغيرها من الأمثال لدى الشعوب نشأة أساسا لتعبير عن التجارب والمواقف العملية التي تولد في أغلبها من حالات فردية، اختلفت زمانا ومكانا بتنوع الحياة نفسها.

اللغز الشعبي الجزائري:

عرف في الدراسات العربية الفصيحة بكونه أنواعا، بحسب موضوعها الذي تثني به، فمنها اللغز التاريخي، اللغز الاجتماعي، اللغز الديني، الألغاز التي تتناول القضايا الفلسفية و الوجودية والغيبية.

الفكاهة أو النادرة الشعبية:

تعد الفكاهة الشعبية من أكثر الأشكال الأدبية الشعبية ذيوعا وشيوعا وتمثلا لحياة الناس على اختلاف ميولهم وأهوائهم وطبقاتهم، في مواقفهم وتصرفاتهم وهي مظهر من مظاهر الصراع الطبقي في بعض جوانبها عندما تكون باعثة على السخرية والتهكم بتركيزها على تسجيل وتصوير المواقف والحركات الشاذة والنادرة أو التلقائية في الأشخاص، فتصفهم وتبرزهم على أنهم ليسوا كما يثري للناس في مظاهرهم العامة.

المُلخَص

ملخص بالعربية:

إن موضوع المرأة موضوعاً خصباً ومهماً في جميع الثقافات الغربية والعربية على حدٍ سواء إذ أنها تحضر حضوراً لافتاً في جميع الآداب والثقافات الشعبية فلا تخلو أية قصة أو حكاية من ذكر المرأة وحكايات عبد العزيز العروي، دليل واضح على حضورها القوي، إذ أنها تظهر بمختلف صورها وتمثلاتها الاجتماعية والثقافية، حيث أنها تختزن جملةً من من التصورات والسلوكيات الاجتماعية، وتُعبّر عن أنماط العيش، ولهذا طُرحت مجموعة من الأسئلة: ما هي الحكاية الشعبية التونسية؟ وما هي المكانة التي حظيت بها؟ وكيف تجلت صورة المرأة في حكايات عبد العزيز العروي؟.

وللوصول إلى الإجابة اعتمدت خطةً منهجية حيث قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين متبوعين بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات. أما الفصل الأول النظري تمت عنونته بالحكاية الشعبية والمرأة التونسية، أما الفصل الثاني التطبيقي فاشتغلنا فيه على الحكايات الشعبية لعبد العزيز العروي وصورها وتمثلاتها الثقافية، ومن أجل ذلك اعتمدنا على مفاهيم النقد الثقافي كونه الأنسب في قراءة الأنساق الثقافية، كما إنفتحنا على المنهج التاريخي عند تتبع بعض القضايا التاريخية، واستفدنا من المنهج السوسيونصي عند التحليل الاجتماعي لبعض الحكايات وقد أنهيناه بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها فبحثنا يعتبر جولةً في أحد أشكال التعبير الشعبي، ألا وهي الحكاية الشعبية التي تظهر لدى الشعوب العربية كافة لدى نتمنى أن تحظى الحكايات الشعبية بمزيد من الدراسة لما تحويه من قيم ومظاهر ثقافية لفترات غابت عنا لسبب أو لآخر.

الكلمات المفتاحية: صورة المرأة - التمثلات الثقافية - الحكايات الشعبية.

Résumé

La femme est un thème très important et vaste dans tous les cultures occidentales et orientales dans lesquels sa présence est remarquable dans toutes les littératures et les cultures populaires dont elle est présente dans toutes les histoires et les romans, les histoires d'Abdelaziz El Aroui est une preuve claire de cela, ou elle est présente avec toutes ses formes et représentations sociales, elle comporte certains imaginations et comportements sociales qui expriment des styles de vie et pour cela plusieurs questions ont été posées : qu'est-ce que l'histoire populaire tunisienne ? quelle est sa statue ? comment son image est-elle apparue dans les romans d'Abdelazziz ElAroui ?

Pour arriver à notre but, nous avons divisé notre travail en une introduction générale, deux chapitres, une conclusion générale, des références des sources et un sommaires. Le premier chapitre théorique s'intitule "l'histoire populaire et la femme tunisienne", le deuxième chapitre pratique s'intitule "les histoires d'Abdelaziz ElAroui, ses formes et ses représentations culturelles" et pour cela nous avons utilisé la méthode de critique culturelle car elle est la méthode idéale pour ce domaine culturel, on a aussi touché le côté historique dans certains polémiques historiques anciennes, nous avons utilisé la méthode socio-textuelle dans notre analyse sociale pour quelques histoires, nous avons terminé notre travail de recherche par une conclusion générale au quelle nous avons collecté les résultats obtenus. Notre travail est considéré comme l'une des formes de l'expression populaire c'est l'histoire populaire pour le peuple arabe. On espère que l'histoire populaire soit appréciée avec d'autres études approfondies pour ses valeurs et apparences culturelles qu'elles contiennent.

Mots-clés : image de la femme – représentations culturelles – contes populaires.